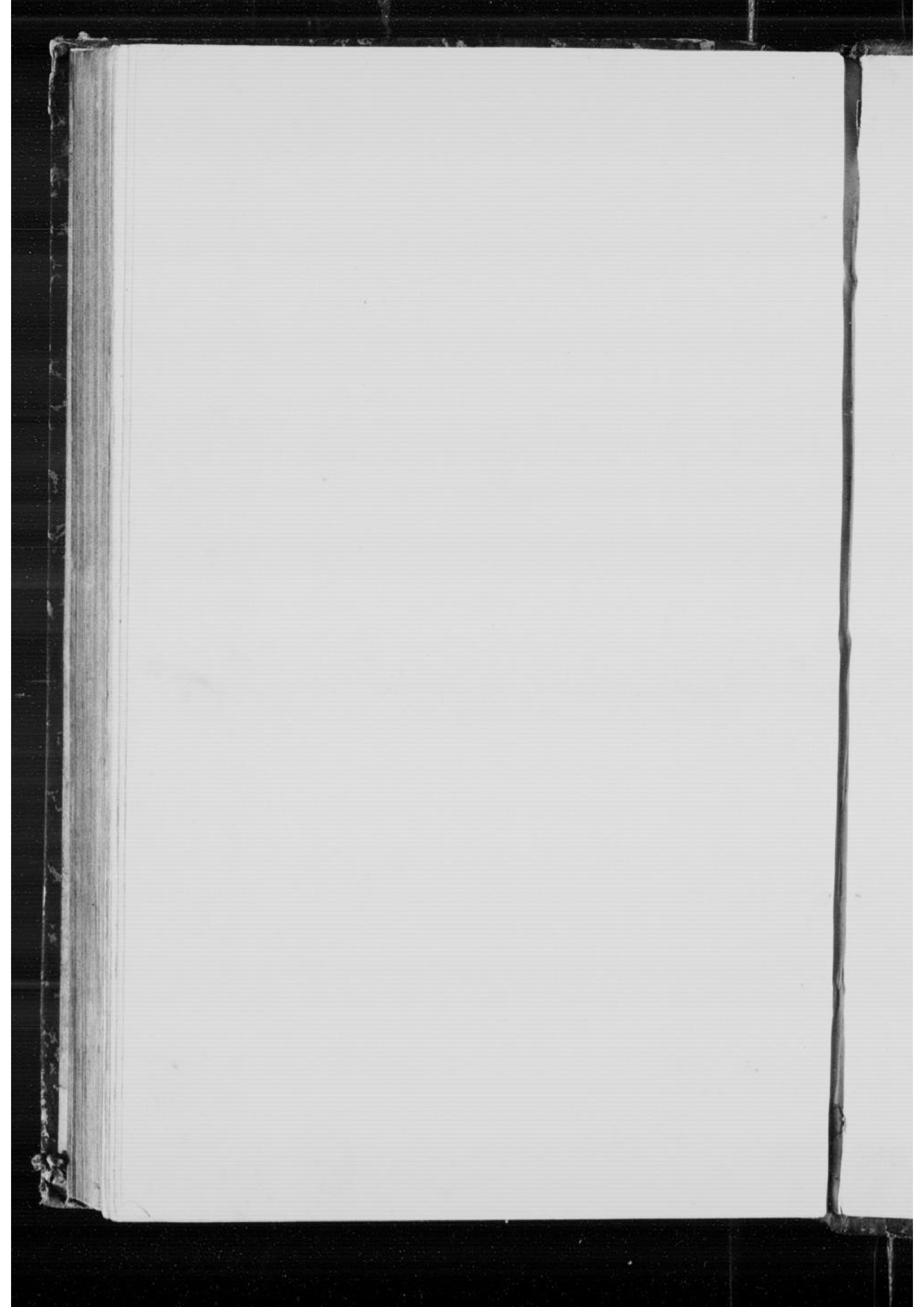
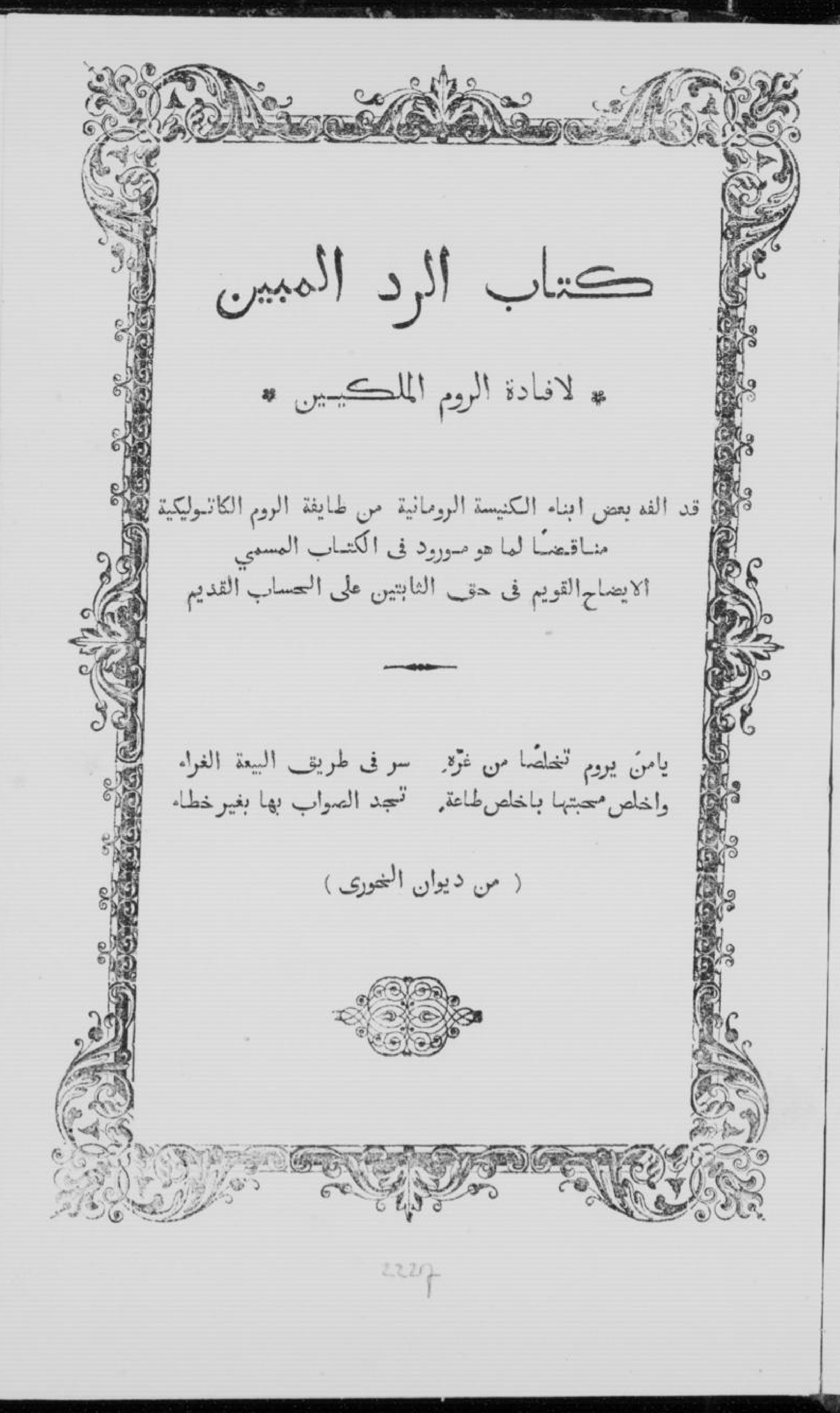








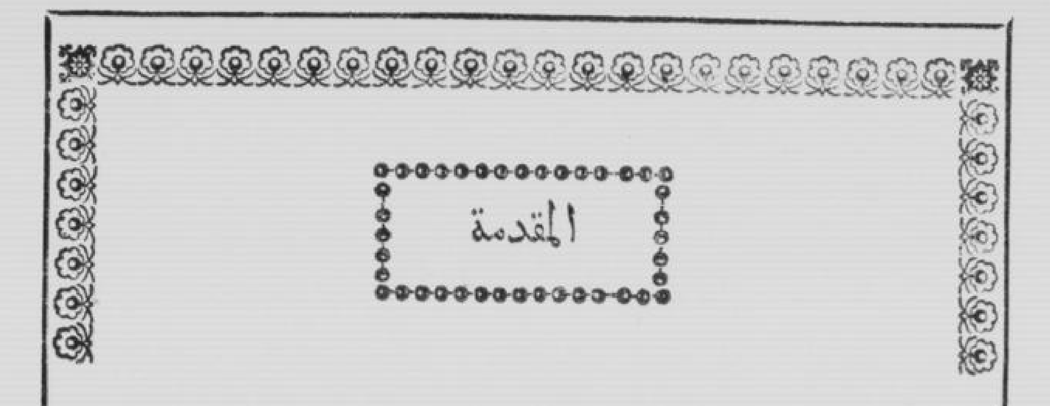
كتاب الرد المبين

* لافادة الروم الملكيين *

قد الفه بعض ابناء الكنيسة الرومانية من طايفة الروم الكاثوليكية
مناقضًا لما هو مورود فى الكتاب المسمي
الايضاح القويم فى حق الثابتين على الحساب القديم

يا منَ يروم تخلصًا من غرةٍ سر فى طريق البيعة الغراء
واخلص محبتها باخلص طاعةٍ تجد الصواب بها بغير خطاء

(من ديوان الخوري)



المقدمة

المجد ليسوع المسيح ربنا الذى اشترانا بثمن دمه الكريم وجعلنا تحت لواء كنيسته الجامعة المقدسة الرومانية الكاثوليكية التي صيرها عامود الحق وثبات الايمان القويم ومنها تعلمنا معرفة ذاته الالهية وحق عبادته الربانية والطاعة لاحكامه والخضوع لمن اقامهم لسياستها دون غيرهم من البرية وجعل فينا قوة التمييز لكي به نعرف الحق من الضلال ونفرق الصدق من المحال غير متشبهين باليهود الذين لرداوة اخلاقهم وسوء زيغانهم تركوا شريعة الله الحقيقية وتمسكوا باباطيل سننهم الردية ولاجلها قبلوا منه تعالى قصاص الويل المريع والطرد من صيرة خرافه وتعليمه الوديع

نحمده حمدًا يقينا شر العصيان ويولينا فضيلة الطاعة والايقان متوسلين الى جوده الكريم وفضله العميم ان يساعدنا بالمعونات الضرورية لتكميل ارادته الالهية ويحفظنا تحت اجنحة بيعته الرسولية الثابتة على الصخرة البطرسية الحاوية ضمنها فضايل الحب والسلام والنابذة انواع الخصومات والانقسام مستشفعين بذات الشفاعة مريم فخر الانام وركن الامال وجميع القديسين الذين منهم ومنهم اخذنا فضيلة الطاعة وحسن الاتكال امين

اما بعده فنقول وبالله التوفيق انه بهذا الاثنا قد بلغنا ممن نثق به ان الذين اقامهم السيد كير اغابيوس مطران بيروت وسماهم وكلا الطايفة حين حضر له الامر البطريركي باجرا الحساب الجديد لكي يساعدوه على رفض الامر وعدم قبوله ليس في بيروت فقط بل وبساير المحلات قد قدموا الى المطبعة تاليفًا غير محرر به اسم مولفه انما المظنون عند اهل المعرفة انه من المطران اغابيوس المومي اليه كما يستدل من قراين ما انطوى عليه

فنحن عند سماعنا ذلك قد استغربنا هذا الامر جدًّا لعلمنا الاكيد ان سيادته ليس من اهل هذا الميدان ولا سبق عنه مثل هكذا عملية بل واجبات درجته المفروضة عليه شرعًا وذمة التي هي الكرز والوعظ وتعليم كلام الله الى الشعب المقلد لرعايته يانف منها ويكره معاطاتها من كثرة اشتباكه بامور العالم وعدم امتلاكه وقتًا لذلك مطلقًا

انما بحيث انه موكد ومشهور ان الانشقاق الواقع بين الطايفة لاجل قضية الحساب هو اصله ومبداه ومحركه الوحيد وقد نشى وتاصل منه وعنه وبارشاده وتعليمه قد سرى واشتهر بواسطة هولاء الوكلا المار ذكرهم الذين اقامهم لهذا الامر وبواسطتهم قد حصّل بعض مرغوباته لان قصده كان ان يجذب كامل الطايفة بساير الاطراف والانحا الى المقاومة والعصيان . فافتكرنا بالصواب انه ربما حيث نظر بالعيان الاضرار الجسيمة التي نتجت من عملياته هذه الى نفوس اوليك الذين انجذبوا لرايه وعرف الى اى حال اتصلوا من الاحوال المكروهة من الديانة المسيحية فضلاً عن الايمان الكاتوليكي الذى لايجيز ولا بوجه من الوجوه اجرا هذه العملية والتصرف بها . وقد نظر ايضاً انه قد بلغ سن الشيخوخة ووضع رجليه في طريق الابدية الذي لابد له من السلوك فيها قريباً . فقد داخله الخوف من الديان العادل الذى ايتمنه على الرعية المشتراة بثمن دمه الكريم ليعطيها طعام التعليم الروحي ويقيتها بالكرز والانذار ويسهر على محافظتها من فخاخ الشيطان ويقدمها لعزته الالهية برية من الامراض والاسقام الروحية . ذاك الديان الذى هو مزمع ان يطلب منه حساب حياته وتصرفاته واعماله وحساب نفوس خرافه . كما قيل بلسان حزقيال . ها قد اقمتك ديدبانًا على هذا الشعب فكل نفس تهلك اطلبها منك . وقد خشى من هذا الطلب المخيف وتذكر معاً تنبيهات الرسل الاطهار والابا القديسين الافاضل الذين اصرفوا حياتهم وقدموا دماهم ليهدوا المومنين الى الطاعة والخضوع للروسا المقامين من الله لسياستهم . وتصور بان الرسول الالهى لم يعلم المومنين بان يقاوموا رعاتهم ويتمردوا عليهم ولا رخص لهم المداخلة فى امور السياسة الروحية بل قال لهم اخضعوا لمدبريكم وطيعوهم فانهم يسهرون عن انفسكم ليعطوا عنكم جواباً . فلربما ان هذا الخوف قد جعل ضميره ان ينهض من غفلته مرتجعًا عن

اعماله السابقة وقاصداً اصلاح ما قد صدر منه من الاضرار الروحية ومتصوراً ان اعماله هذه وتصرفاته قد صيرته ان يكون بعيداً جداً عن صفة الراعي الصالح (لان الراعي الصالح يبذل نفسه دون الخراف) ولهذا قد باشر بهذا التاليف

فهذا الفكر الصوابي بما انه ليس غريباً عن الحقايق الانسانية فضلاً عن واجبات الديانة المسيحية قد جعلنا ان نبذل غاية جهدنا للحصول على هذا المولف لكي نطلع عليه وننظر المبدا الحسن الذي ابتدا فيه للغاية التي ظنناها منه وقد حصّلنا منه الكراس الاول من وجه عـ ١ الى عـ ١٢ . فحين فتحنا اعين قلوبنا لنطلع على المعاني الحكمية التي توهمناها لم نرَ الاّ خلاف ما تصورناه من حسن الامال لاننا قد وجدنا عنوانه الايضاح القويم في حق الثابتين على الحساب القديم

فهذا العنوان قد جعلنا ان ننذهل غاية الانذهال لوجهين الاول هو ان هذا العنوان افادنا سقامة المتن الذي هو ضد ما كنا مأملين . والوجه الثاني هو علمنا الاكيد ان هولاء النافرين عن الحساب الجديد لم يكن تعصبهم مبنياً على قاعدة الحق بل نظراً الى القلايل منهم هو عصاوة وتمرد على الحق ذاته ونظراً الى الاخرين الاكثرين ليس هو ناشياً الا من قبل قلة المعرفة والادراك ومن المحال ان احداً يستطيع على محاماة تعصبهم بادنى اشارة من البراهين الحقانية لان الذي انشا هذا التاليف لا يمكنه ان يبرهن مقصوده بنوع من الانواع . اما اوليك الذين تسلموه منه فلم يفهموا سوى التفسيح بما لا يجوز عمله بدون ان يدركوا الغاية المقصودة لهذا العمل

غير انه وان يكن هذا العنوان ولّد في فكرنا الملل من قراة المتن وجعلنا ان نحزن ونتاسف على بساطة الظن الذي ظنناه الا اننا من ناحية اخرى قد رغبنا مطالعته لكي ننظر ما هذا الحق الذي صوره المولف الى هولاء النافرين ومن اين اتصل ومن اي وجه صدر وعلى اي قاعدة بُني . فاذ قراناه الى اخره وجدناه بالحقيقة خالياً من الحق ومضاداً وهو مبني وموسس على ثلاث غايات منافية الحق الانجيلي وبعيدة عن روح الديانة ومضادة الصواب . فالغاية الاولى وهي الاخص هي تحريك قلوب الرعية وحثها على التمكن بالعصاوة والتمرد والانشقاق . واما الغايتان الاخريتان فهما كمواد دهنية تضرم قوة هذه النار

وتزيدها اشتعالاً - فالاولى منهما هي لكي يوضح للناس ان السيد البطريرك كير يوكير الكليمضوس حيث لم يكن قيامه بطريركاً بانتخاب سرى من الاساقفة (كما يذكر) بل بالصوت الحي فلذلك ليس هو بطريركاً شرعياً وبالتالي ان مقاومته والعصاوة لاوامره والتمرد عليه من الاساقفة والاكليروس والرعية لايحسب خطا بل بالحرى انه جايز والعملية الواقعة بذلك هي بمحلها - والغاية الثانية هي توضيحه ان رسامة غبطته الى السيد كير غريغوريوس مطران عكا ومايليها قد حصلت بالاختلاس من طوباويته وبخلاف القوانين الكنايسية نظراً لصغر سنه ولذلك هي باطلة او بالاقل غير جايزة . وبلسان الحال يعني بقوله ان هولاء الشخصين الحبرين الجليلين من حيث انهما اقيما بخلاف القوانين الكنايسية فاعمالهما باطلة ومقاومتهما واجبة ولكي يويد مقاصده هذه فبدون خجالة قد اورد من عقله قوانين عن المجامع النيقاوى وغيره ليمكن في عقول السدج الذين انخدعوا برايه انه عارفاً قوانين المجمع وسالكاً بموجبها وموسساً اقواله واعماله عليها . فلاجل ذلك قد حركتنا غيرة الامانة الكاثوليكية وروح الانسانية بان نحرر هذا الرد للمولف موضحين فيه تكذيب ما لفقه وتعب به وشارحين فساد غاياته التي قصدها وذلك بقوة البراهين الشرعية اليقينية التى عند تلاوتها يتضح فساد ما قد قصده ويظهر الحق ويطرد الباطل وقد سميناه الرد المبين لافادة الروم الملكيين

---

* الراس الاول *

فى تفنيد الاقوال الغير الصحيحة التي اوردها بهذا المولف لاجل الغاية الاولى التي قصدها بتحريك نار الانقسام والتمرد

فنقول اولاً اما قوله ان بعد قيام السيد البطريرك حينما القاصد الرسولى افاد الاساقفة بان المجمع المقدس يريدان يُترك الحساب القديم ويُمسك الحساب الجديد الغريغورياني وانهم اجابوه ان هذه المسيئلة تقدمت فى زمن البطاركة

السالفين وصارت المخابرة بها مع مطارنة الطايفة واكابرها والطايفة لم تقبل بذلك وانصرف النظر عنها فهذه الاقوال ليس لها صحة ولا اصل كلياً . وبرهان ذلك انه من زمن المرحوم سعيد الذكر البطريرك اغابيوس مطر الذي كان جالساً على السدة البطريركية نحو سنة ١٧٩٦ لحين وفاة المرحوم السيد اغناتيوس قطان الذي توفي سنة ١٨٣٤ . فنحن مولفوا هذا الرد كنا بقيد الحيوة ومطلعين بالكفاية على اعمال سياستهم فابداً لم ينسمع بتلك السنين انه حضر امر بهذا الخصوص من المجمع المقدس الى الستة بطاركة الذين جلسوا بهذه السنين واذا فرضنا انه كان حضر وجاوبوا عنه . فما اخبروا احداً من الرعايا حتى ولا اخبروا الاساقفة لان اساقفة عكا وصور وصيدا ويافا قط لم يسمعوا هذا الخبر ولا احد سمعه منهم ، واذا فرضنا بالافتراض الفاسد انه قد حضر مثل هذا الامر لاحد البطاركة المذكورين وانه شاور عن ذلك مطران بيروت وطلب منه ان يستاذن ابرشيته ومطران بيروت شاور الطايفة وما قبلت . فبطلان ذلك هو ظاهر . لان هذا الخبر على الاطلاق لم ينسمع ولو كان حصل لكانت الناس اخبرت عنه ومع كل ذلك فان بيروت في تلك الاوقات لم تكن الا نظير احدى القرى في ساير الاحوال . واذا فرضنا المحال ايضاً وقلنا ان بتلك الاوقات حضر لاحد البطاركة مثل هذا الامر وجاوب عنه بالاعتذار لعدم امكانية اجراه فعذره نظراً لحال الاوقات الماضية وقساوة حكومتها واضطهاد الطايفة هو مقبول . ومن كون هذا الامر غير مختص بالطايفة ولا يعنيها فالبطاركة ما رخصوا بالمشاورة عنه لاحد قط لا لاكابر الطايفة ولا لاصاغرها كما يذكرو . فالذي نعلمه وهو الصحيح الموكد من ابايناواجدادنا ان مثل هذه القضايا هي متعلقة بالروسا ورعاة الكنيسة فقط . والرعايا ليس لها حق المداخلة ولا بوجه من الوجوه بل عليها التزام الطاعة والخضوع الى الروسا وقبولها اوامرهم بدون ادنى اشارة مخالفة وهذه هي قاعدة من القواعد الشرعية الدينية . كما تعلم بذلك كافة الابا القديسين ومعلمي الكنيسة شرقاً وغرباً وكما تسلمنا ذلك من ابايناواجدادنا ايضاً ونقول على الاطلاق انه لم ينسمع قط بان روسا الكهنة ورعاة الكنيسة لا يقدروا يبرزوا اوامر وشرايع الآ من بعد مشورة ورضي مرؤسيهم الامر الذي يستهزي به كل انسان عاقل كونه مبدا فاسد لا ينتج منه سوى الخصومات والبلبلات وهذا الراى الشنيع لم

ينسمع قط الا بهذا الوقت الاخير وقد استنبطه المطران اغابيوس واجازه واباحه لاجل غاياته التى عزم عليها . وتاكيدًا لذلك انه من بعد شروع المومى اليه بهذا الترخيص فالذين انتخبهم واتخذهم مساعدين له وجعلهم وكلا الطايفة ليغيروا عقيدتهم التى ايتلفوا عليها من الطاعة ويقودهم للعصاوة كانوا يقولون بمسامعهم هكذا نحن كم يلزمنا ان نبكى على خسافة عقول ابايىنا واجدادنا الذين اصرفوا حياتهم بالتغفل والطاعة العميا للروسا والاكليروس فاذًا من اين يكون القول المدروج بالمولف صحيحًا

نقول ثانيًا ان بعد قيام السيد مكسيموس بطريركًا على الطايفة الذى كان غنيًا بالعلوم والفلسفة وحسن التصرف والبصيرة على كامل اساقفة الكرسي الانطاكي ولا يوجد فيهم من يشابهه بمعرفة القوانين والرسومات الكنايسية وكانت به غاية الكفاية لادارة وظيفة البطريركية فبعد جلوسه على الكرسي البطريركي واقامته في مدينة الشام واهتمامه بعمار كنيستها الكبرى وغير كنايس قد حضر له اعلام من المجمع المقدس يتضمن توضيح ضبط الحساب الغريغورياني وغلط الحساب القديم وخلله . وانه نظرًا لذلك فالايام المكرسة لعبادة الله باوقاتها على طول الايام لا تعود توافق وقت ترتيبها . وغبطته اذ تامل ذلك ونظره صوابيًا فاولاً وزع هذه النسخة على الاساقفة ثم فيما بعد اذ تامل بان كافة المسيحيين الكاثوليكيين ابنا الكنيسة الشرقية قد تمسكوا بالحساب الجديد وكملوا مواسم اعيادهم واحتفالاتهم مع اخوتهم ابنا الكنيسة الغربية واشتركوا معهم بالغفرانات الممنوحة من الاحبار المعظمين على هذه الايام المقدسة ما عدا طايفته وحدها لم تزل باقية مشتركة باعيادها مع الطوايف المشاقين والاراتقة اعدا الكنيسة الرومانية الكاثوليكة ومعدومة فضايل اشتراكها مع اخوتها الكاثوليكيين . ولحظ انه اذا ابقاها على هذا الحال بوقت تكميل المواسم ينتج منه تكذيب الكنيسة الجامعة والمصادقة مع اعدايها المحرومين وهذا التامل قد حرك فيه الغيرة الابوية وعزم بان يشرع باعلان الاوامر الرعاية لكامل اساقفته بساير الاقطار بان يتركوا الحساب القديم ويمسكوا الحساب الجديد الغريغورياني . واذ كان بذلك الوقت بطاركة الروم الغير الكاثوليكيين فى الشام والقسطنطينية بروح الحسد الشيطانى قدموا عليه الشكايات الى الباب العالى طالبين اصدار الاوامر الملوكية التى التمسوها بحقه .

فالمرحوم بحرى بك اذ لحظ من غبطته المبادرة الى ما عزم اليه فتوسل لطوباويته
وكرر عليه الرجا ثلاث مرات ان يتوقف عن الشروع بهذا الامر لحين ينظر نهاية
ما ايثمر عليه هذان البطريركان اللذان قدما الشكايات بحقه وما الذى ينتج
من ذلك . وبعد راحة الفكر فلا يعود يوجد مانع لهذا الامر وغبطته قد استصوب
هذا الراى وقبل توسل مقدمه وتوقف عن الشروع ليس حذراً من معارضة الاساقفة
ولا خوفاً من مقاومة الشعب لان مثل هذين الامرين لم يكن لهما وجود ولا اثر
بالعالم كليًا ولم ينسمع قط انه شاور عن ذلك الطايفة كما قلنا انفاً . بل فقط
لينظر نهاية ما ابتدوا فيه اوليك لعلمه الاكيد ان هذا الامر هو مختص بسلطانه
البطريركي لا غير ومتوجب على الشعوب قبوله والعمل بموجبه بدون معارضة
بمقتضى السلطان الكنايسى الممنوح له من الكنيسة الجامعة الذى سنورد بيانه
فيما بعد . وبعد ايام قليلة ظهرت الاوامر الملوكية التى التمستها بطاركة الروم
بحقه وحق اكليروسه جميعه وبحق الطايفة ايضاً . اولاً برفع القلوسة .
ثانيًا بضبط الكنايس التي ادّعوا انها اخذت منهم . ثالثًا بتسلطهم على الطايفة
كالاول . رابعاً بقصاصه عن الاكاذيب التى انشوها بحقه ولاجل ذلك قد ترك
كل شي وقام من الشام الى الاقليم المصرى واستقام مدة احدى عشر سنة
بمتاعب الاسفار وغيرها لحينما سمح البارى تعالى بزوال تلك الغيوم وعطف
قلب ملكنا العادل ونال منه اوامر الحرية له والى طايفته حسب مرغوبه ورجع
الى هذه البلاد بحالة الانتصار والشرف

فبعد رجوعه ضرورةً قد اشتغل اولًا بقيام كنيسة وانطش للطايفة في
مدينة اورشليم ثم بعمل المجمع الاورشليمى ومن المجمع الاورشليمي قد بُلى
بمقاومة المطران اغابيوس له وفي اعماله واحواله وتصرفاته التي بها اقلق
الرهبان ورعايا الابرشية واثار فيها البلبلات والفتن وشوش سلامة الرهبان وسلب
راحتهم كليًا حتى ان الرعية عندما نظرت احواله وتصرفاته الحايدة عن الصواب وبيعه
املاك الكرسى بدون علمهم وبدون اذن بطريركه وبغير لزوم واحتياج ضدًا الى القوانين
الكنايسية وتبديد مال الكرسى لاجل تنفيد مآربه قد كرهته و بغضته بغضاً قلبيًا وطردته
من الكنيسة والمدينة ايضًا لما اثار الفتنة بين الشعب وقدمت اعراضات الاسترحام
للباب العالى برفعه عنها ثم وحررت جملة معروضات الى الكرسى الرسولى

وبالتشكي عليه والتماس عزله ونصب غيره عليها والسيد مكسيموس قد بقى مشغول الفكر بحركاته والاعراضات الغير الصادقه التي كان يحررها الى المجمع المقدس بحقه لحين توجه للاقليم المصرى وهناك انشغل بامر الكنيسة التي كان عزم على قيامها بالاسكندرية لطايفتنا ثم وبذاك الاثنا انتقل الى رحمته تعالى

فاذًا من اين يثبت القول المورد بهذا التاليف وكيف لايكون قولاً عديم الصحة بالكلية ولا اصول له . لعمرى انه لايوجد شي مطلقًا يحقق صدق ما قاله بهذا المولف

نقول ثالثًا بخصوص ما اورده عن جواب الاساقفة للقاصد الرسولى انهم اذا نادوا بهذا الامر فلا بد من وقوع السجس . ان هذا الجواب ليس له استناد وبرهان ذلك . اولًا ان من قديم الزمان وسالف العصر والاوان لم ينسمع قط ان الطايفة لها حق تقارش اوامر بطريركها ولا بوجه من الوجوه . ولا عُرف عند احد ان السياسة الروحية المختصة بالروسا متعلقة بارادة الشعوب . فاذاً من اى وجه يصدر السجس المقول عنه . وتاكيدًا لذلك ان اخوتنا المسيحيين الكاثوليكيين الثابتين على ما تسلموه من ابايهم واجدادهم هم الاوفر عددا واعتبارًا من هولاء الذين اقتحموا على التعصب مثل اهالى الشام (ما عدا القليلين الذين تعصبهم قد اوصلهم الى ترك الايمان راسًا) واهالى حلب ومصر وعكا ويافا والقدس والجانب الكبير فى صيدا وصور وبيروت والاسكندرية وغير محلات قد قبلوا اوامر طوباويته وسلكوا بموجبها من دون مخالفة ولم ينسمع ابدًا انه صار سجس من احد منهم ما عدا الذين ارشدهم كير اغابيوس . فاذاً هذا القول لاصحة له ولا اصل . بل ايراده اياه بهذا المولف لكى يمكن فى في عقول الذين انقادوا له انه مراعى حقوق الشعب ورافع عنهم ما يثلم ناموسهم وبهذه المخادعة يوطدهم فى الحال الذى اقتادهم اليه . وهذا الخداع الذى استعمله بهذا القول فنظرًا لحال بساطة عقول هذا الشعب قد اخذ مفعوله وفرحوا انهم حصلوا على حقوق جديدة التى صورها لهم . وهي بان رعاة الكنيسة محجوزون عن التصرف بحقوقهم دون اخذ رضاهم . ظانين بعدم بصيرة ان ذلك حقيقي ولم يلتفتوا الى الناحية الثانية اى الى الفخاخ التي اوقعهم

بها . وكيف انه جعلهم هزؤًا في فم جميع الطوايف والاجناس مرسومًا عليهم
باسم المتمردين بالعصاوة على روسايهم • وحتى هو نفسه اي المطران اغابيوس
حينما يلام عنهم من الغير فيخلص نفسه بهذه الاجوبة ان اعمال الطايفة هي
غير مرضية له وانها صادرة منهم غصبًا عنه وبدون رضاه وانهم شعب محب
الفساد والبلابل والشقاوة والتمرد وان اعمالهم معه تكفي لمعرفة خصايلهم وانهم
عديموا الادراك دون باقي شعوب الطايفة - وان خطيته اوقعته بين ايديهم
فعلى هذا المنوال لايوجد مانع يمنع من يقول صوابًا بان المطران اغابيوس قد
سعى بهذا الامر واغراهم للخروج وعمل الانشقاق قصدًا منه لكي يكافيهم عما
اجروه بحقه حينما عادوه وطردوه ولكي بهذا العمل يقاصصهم بفضح اعمالهم
في ساير الملا . وبذلك يكون بلغ اولاً غايته باخذ ثاره منهم - ثانيًا وباكثر
من ذلك ليحمي ذاته من الدعاوى المفتوحة عليه من زمان المرحوم السيد
مكسيموس لما توجه لرومية
وكل عاقل اذا تامل بعين بصيرته فيجدان هذا القول هو صوابي حقاً . والاّ لماذا
امام الشعب الذي جذبه للتعصب يظهر ذاته بنوع . وامام الغير يظهر نفسه
بنوع اخر . وما الذي يُلحظ من هذا المخاتلة الا صحة هذا الملحوظ
نقول رابعاً عن القول الثالث المذكور بالمؤلف عن وعد الاساقفة الى القاصد
بان غب رجوعهم الى ابرشياتهم سيتعاطوا الوسايل التسهيلية لهذا الامر وعند
اخذه مفعولها يبادرون لانفاذه . انه بحيث من حين رجوعهم من دير
المخلص لحين صدور الاوامر البطريركية قط لم يتسمع لا منه ولا من رفقايه خبر عن
هذا الامر لا بل حال وصول امر غبطته شرع بمقاومته . فهذا المقال ينتج منه اما انه
كاذب من اصله واما (ان كان صحيح) فيكون كذب على السيد القاصد
بما وعده به • والغباوة قد جعلته ليس ان لا يتنبه على فساد هذا المقال ونتايجه
بل وان يجعل كافة الاساقفة في درجة ردية دنية منافية شرف درجتهم
السامية ولم يستدرك العواقب الوخيمة التي تثلم شرف كرامتهم لدى كل من
يتطلع على هذا المولف • لان الذي يطلع على ذلك ان يكن من ابناء
الطايفة او من غيرها فما الذي يمنعه عن هذا الاقوال الردية بحقهم اذ يقول
ان كان هولاء الاساقفة يستعملون الكذب مع بعضهم فكيف يقدرون

يردون المسلمين لسياستهم عن هذه الشاية المكروهة منه تعالى . فان كان هذا حالهم فاذاً هم عميان وقادة عميان لان هذه الشاية هي ضد وصيتين الهيتين خصوصيتين . عدا ما ورد عنها بالاسفار المقدسة . وبهذا الاختصار كفاية عن * زيادة البرهان *

* الراس الثانى *

فى ايضاح البراهين الكافية لفساد ما قصده عن الغاية الاولي بهذا المولف وهى تحريك نيران العصاوة والتمرد لكى يبقوا على حال الانشقاق التي ابتدعها لهم

فنقول اولاً انه لامر معلوم ومحقق ان الطبع المخلوق فى الانسان بحيث ان تغييره يحتاج الى صعوبات كلية . فان كان حسناً فعلى القليل النادر جداً ان يتغير حالاً الى الردي . وان كان رديًا فيحتاج الى مشقات واتعاب جزيلة ليتحول حسنًا ولا يتفق ذلك بدون عون الهي خصوصي يكتسبه الانسان بواسطة الالتجا له تعالى . وبالتجربة نجد ان القديسين الافاضل الذين غلبوا طبعهم وقهروه قد احتاجوا الى اعمال شاقة من الفضايل حتي بواسطتها نالوا المعونات الالهية لاكتساب ذلك

فحضرة السيد اغابيوس اذ كان هو مشهوداً عنه ان طبعه دايماً يميل الى القال والقيل ويحب التشويش ويفضله على السلامة ويشماز طبعًا من الهدو والسكون كما وكثيرين من البشر متصفين بهذا الطبع ايضًا . فسيادته من حين أقيم اسقفاً على بيروت ما فتر كليًا من اجرا الحركات الموجبة عليه اللوم ضداً لشرف درجته وخلافاً لما هو مامول منه . فاولاً ان نفس الرهبنة الشويرية التي تربى من احسانها وخيرها وبفضلها قد ارتقى الى درجة الاسقفية . فعوضاً عن ان يكافيها على افضالها مكافاة صالحة قد كافاها بالضد . وذلك انه بذل غاية جهده

بالحركات التي انشاها فيها بالقا الوساوس بين الرهبان التي بها سلب منهم روح المحبة والسلامة ثم اوجد بينهم الانشقاق والزمهم الى القسمة التي بسببها قد ضعف نظام الرهبنة وذبل رونقها وجمالها . لان كل بيت ينقسم على ذاته يخرب حسب قوله تعالى ولم يزل لحد الان لم يتركها تملك راحتها بالقاء الوساوس السالبة الراحة والمضادة القوانين والفرايض الرهبانية . ثانيًا ان طبعه لم يدعه ان يقف عند هذا الحد بل جعله ان يمتد الى ما هو اعظم . وذلك بمداخلته في السياسة العالمية الغير متعلقة به والغير جايزة له معاطاتها . وذلك بمقاومته الملوك المتفقين على قيام الحكومة المصرية من هذه البلاد ورده الرعايا عن الطاعة الى الدولة العليه . وان يبقوا تحت طاعة الحكومة المصرية . ولاجل ذلك اذ تحقق فعله هذا . قد حُكم عليه بالقبض وجرت عليه اهانات كلية ولو لم يخلصه السيد القاصد ڤيلارديل لكان اصابه اشر من ذلك . فعوضًا عن ان يشكر الله تعالي والكرسي الرسولي عن خلاصه من هذه الوقعة . ويغير طبعه ويتقن واجبات دعوته . قد جدد المرض بما هو اشنع وذلك انه انتظر حضور السيد مكسيموس مظلوم من ذلك السفر المتعب الذي تكبده مدة تلك السنين لاجل حفظ شرفه وشرف باقي الاساقفة والاكليروس والطايفة جميعًا وعوضًا عن ان يشكر فضله ويكافيه باظهار العناية والاجتهاد بمساعدته ومعاضدته بالمقاصد الحسنة التي كان عازمًا عليها وباظهار الممنونية له عن المساعدات الخصوصية التي اجراها بحقه بتلك المدة واخصها تخصيصه بالبراءة الشريفة الملوكية التي اصدرها باسمه ومحاماته عنه بالاجوبة الى المجمع المقدس عن الشكايات المتواصلة التي تقدمت بحقه . فقد اظهر نحوه الم البغضة والعداوة وشرع يعانده ويضاده ويشيع عنه اقوال الافترا ويحرك الشعب بحركات وعمليات كثيرة لمضادته . ومن جملتها ان غبطته لما حضر من الاستانة لبيروت ونظر الولع الجسيم الحاصل الى النسا والبنات بشرب الاركيلة حتى انهنّ فقنَ بهذا الولع على حشاشة القهاوي ووجد ذلك منافيًا شروط الحشمة والاداب وغير لايق وجوده فيما بين النسوة الكاثوليكيات . فقد تمرمر وتاوه من غفلة الرعاه الذين تركوهنّ ان يتصلنَ لهذا الحد . وباحد الاوقات تفوه قايلًا ان اذا ساعدتني القدرة الالهية لابد انني اتعاطى زوال هذا الامر

المكروه بين الشعوب الاتقيا الكاثوليكيين . فحضرة السيد اغابيوس اذ سمع ذلك فعوضاً عن ان يشكر فضله ويحثه على ابراز هذا الامر ويساعده عليه فصار يدخل الى بيوت الرعية وحين يجلس وتحضر صاحبة البيت فيامرها بالاركيلة واذ يجدها تمتنع عن ذلك احتشاماً واحتراماً له فيقول لها انا اريد ان تشربي وتنبسطي . وانا سمعت ان البطريرك بده يوصي على النسا بعدم شرب الاركيلة فانا لا اريد ذلك وهذه ابرشيتي ليس له فيها حكم واقوال مثل هذه وغب ذلك ابتدى بالشكايات عليه الى المجمع المقدس والطعن بحقه بانه حايش على ابرشيته ومتعدى عليه ومراده ياكله وافاويل نظير ذلك واستمر ذلك الحال بدون انقطاع على التقولات التي كان يقولها بحقه بين الرعية . ومن الجملة قد كان المرحوم السيد مكسيموس تشوش بمدينة القدس فاذ بلغه خبر تشويشه فاشاع عنه خبر الموت وبالحيلة والمخاتلة وبدون استحا قد اوصل هذا الخبر الى روميه بواسطة القاصد الرسولى الذى صدق قوله وقط لم يهجع عن مقاومته الى حين وفاته وهو مألوم من افعاله وحركاته كلها . ولم يتوقف على ذلك فقط بل جدد اثارة البلبلات بين الرهبان والراهبات والرعية بانواع مختلفة حتي ان الجميع ضجوا من احواله ونهضوا ضده حسبما قدمنا وقدموا عليه الشكايات

فبعد وفاة السيد مكسيموس عوضاً عن ان يهدى ويسكن ويصلح ما مضي فقد احتسب ان وفاته هي رحمة من الله بحقه . وحينيذٍ استعد الى مكافاة اهالى روميه اى الحبر الاعظم والمجمع المقدس والتابعين لهم لاجل استنقاذهم اياه من المرحوم والرهبان والشعب . فاولاً اعد نفسه لقبول الدرجة البطريركية واستعد لها ولذلك قد اجتهد ان يجعل مجمع الانتخاب في دير القرقفه لقربه لبيروت واذ وجد عدم امكانية ذلك فالتزم ان يتوجه مع الاساقفة لدير المخلص وعند نظره بالاجتماع الذى صار قبل الانتخاب عدم توفق مرغوبه فاصرف نظره عن هذه الغاية واخذ في ترتيب الاثني عشر قضية التى ادرجها في هذا التاليف وقدمها للاساقفة وبالمخاتلة حسن لهم قوتها وجعلهم ان يمضوا عليها لعدم معرفة الغايات التي اسسها قاصداً بذلك اولاً ان يرمي الملام على سياسة المرحوم السعيد الذكر البطريرك مكسيموس وثانيًا ان يجعل الذى

يقوم على الكرسي البطريركي يكون محجوزًا بساير تصرفاته تحت سياسة الاساقفة ولا يكون حاصلاً على الحوية والسلطان لهذه الدرجة من الكنيسة الجامعة . والقصد بذلك انه لخوفة من ان البطريرك الذي يجلس متى نظر تصرفاته المخالفة القوانين الاسقفية يرده ويمنعه كما فعل سالفه ولا يعود له حجة يحتج بها كما احتج قبلًا وتنفضح اعماله جميعها السابقة واللاحقة فلذلك وضع هذا الاساس ليمنع عنه هذه الغايلة فبعد قيام السيد البطريرك الجديد اظهر له الحب والميل وحضر معه لبيروت وتظاهر بانه فرح بقيامه واخذ يحسن له السلوك في بعض امور حسب مرغوبه وغبطته كان يقبلها منه بسلامة القلب وبكل حب وقد وطد ظنه انه بمقتضى الاثني عشر قضية التي رتبها وبموجب ما رتبه بمدة اقامته في بيروت قد صار مرؤسًا له في كافة الاشيا وما عاد له استطاعة ان يفعل شيًا دون اذن سيادته اولًا وياخذ رضاه . واذ كان مطمانًا من هذا القبيل فورد له الامر من غبطته بخصوص تغيير الحساب نظير باقي اساقفة الكرسي وبوصول هذا الامر ليس انه لحظ فقط بل وتاكد ان غبطته تغير عما يريد واستعمل سلطانه بدون ان يشاوره . وحينيذ اخذ بالغيظ واحتمي بالرجز عليه وبدون توقف نهض لمقاومته حسبما اوضحنا فيما سلف واباح للرعايا المعارضة والمداخلة بالامور الكنايسية ومكن في عقولهم ان هذا الامر مختص بهم وان راعي الكنيسة ليس له حق على ان يلزمهم بقبوله . واقام الوكلا للمقاومة ونشر الفساد والانقسام بين الطايفة وارشدهم كيف يتصرفوا ويحرروا لساير البلدان ويحثوهم على القيام ضد البطريرك وان يقيموا وكلا ايضاً بكل محل وبدل غاية جهده بالسخا وصرف المال سرًا لبلوغ غايته وسهر متيقظًا اثارة الانقسام بواسطة وكلاه هولاء الذين حرروا لساير الاطراف واوصلوا المكاتبات بانواع شتي وبعد بدل غاية الجهد فالبعض من البسطا بعدم بصيرة وفكرة استمالوا لرايهم وقبلوه واما البقية في ساير المحلات قد رفضوا هذا الراى ونبذوه وقبلوا الامر البطريركي مقدمين واجبات الطاعة المفروضة من الله ذاته

وقد كافي طايفته عن سماحيهم له عما مضي وقبولهم اياه مكافاة واجبة حسب عادته وذلك بانه حركهم لهذه الفتنة والزمهم بدسايسه للمظاهرة بها طارحاً اياهم تحت طايلة خطا التمرد والعصاوة والسمعة الردية بين كل الطوايف

وسميا اياهم اناس اردياء متمردين لا يخافون من الله وكلهم بهايم من
كونه مرارًا عديدة لما حصل عليه التلاوم من روسا باقي الطوايف النصرانية
فاجابهم ان طايفته ردية ووحوش ضارية عقولهم وحشية واعمالهم معه تعذره
كانه بهذا العمل قد انتقم منهم عما اجروه بحقه . وقد كافى احسان ومعروف
المجمع المقدس الذى قد عامله بكل اللطافة وطول الاناة حينما كان ساقطاً
تحت قصاصات المرحوم السيد مكسيموس ومكروهًا من شعبه ومن الرهبان
وذلك لما شرع باثارة هذه الفتنة فوضع في عقول جماعته ان رومية نظرًا لحال
بغضتها المشهورة لطايفتنا فدايمًا ابدًا تستعمل الوجوه الممكنة لها لاجرا الفساد
بين الطايفة وتتهدد الروسا بانواع التهديدات قاصدة ان تمحو رسوم الطقس
الشرقي الشريف وتجعل الجميع غربيين فالان قد ابتدات بامر تغيير الحساب
ومتى اهالى رومية وجدوه سالك فيرسلوا اوامر بتغيير الطقس والتقديس على
الفطير و بعد يغيروا البدلات ويجعلوا الطايفة تحت حكم دومينوس ڤوبيسكوم
فان كانت الطايفة تقبل على حالها هذا الذل والاهانة . فانا لا اقبل تغيير
طقسي وعقايدى الابوية . ووكلاه قد زرعوا مثل هذه الاقاويل المنشورة فى عقول
جهلا الطايفة وبواسطتها حركوهم للفساد والمقارمة والتلفظ فى الاقوال
الجسورة المهينة لله والى الكنيسة المقدسة . وغاياته واطباعه الغير مستقيمة قد
جعلته ان يغمض عينيه ويصم اذنيه عن النظر والسمع بالاحوال الردية التى
غدت بها الطايفة من جرى اعماله هذه وعوضًا عن ان يحزن ويخاف من
دينونة الله العادلة ومن الحساب الصارم المزمع ان يُطلب منه فكان يفرح
ويمدح مساعى مساعديه ويشكر فضلهم
فالان اذ نظر وتاكد هذه القضية طالت والذين انفسدوا وتبعوا رايه بواسطة مساعديه
قد ملوا وخافوا من توبيخ ضميرهم وتركوا مباشرة هذا الامر وخصوصاً حين بلغه
ان اهالى زحله اغلبها تقلقلت عما كانت عليه بل وفى بيروت وغيرها بعض النافرين
قد رجعوا وفي الاسكندرية والشام لم يبقَ الا القلايل الذين اغلبهم لم يفهموا
قط غاية هذه المقاومة . فقد تجدد فيه روح الرجز وبادر الى تحرير هذا المولف
شاحنًا اياه من الاقوال التى لا طايل لها والغير لايقة ان يسمعها احد من
غيره فضلاً عن تاليفها منه قاصدًا بذلك ان بواسطتها ينهض فى قلوب الشعب

النار التي همدت بالقوة الالهية . وقد الحق بهذا التاليف شرح قيام السيد البطريرك بالصوت الحي ورسامة السيد كيرغريغوريوس مطران عكا قايلاً ان قيامهما تم بخلاف القوانين الكنايسية قاصداً بذلك ان يعلم الناس ان هذين الحبرين لايجب ان تتقدم لهما الطاعة كون قيامهما مخالف القوانين الرسولية وان التمرد والعصاوة عليهما هو امر واجب وضروري كما تقدم القول فهذه هي اخص الغايات الثلاث التي قصدها بهذا المولف . قصدنا ايرادها بالبراهين المندرجة الآتية ليعرف المطلع عليها الحقيقة ويحكم على الضلال

* الفصل الاول *

في فساد ما يقوله المولف بالوجه الثالث عن قيام السيد البطريرك بالصوت الحي لا بالاقتراع القانوني

فنقول اولاً ان هذه الغاية التي قصدها بقوله هذا . كل عاقل اذا تاملها فيجدها لا تجديه نفعاً بل توجب الشكوك وسوء التوهمات على جميع الاساقفة الذين اتفقوا على هذا العمل وتشين كرامتهم وتوضح لساير الناس انهم غير مستقيمين في تصرفاتهم اذ لا يوجد مانع يمنعهم عن اجرا الحقوق الكنايسية لا من قبل الارادة ولا من طرف الشعب ولا من قبل الحكم . فان كان الانتخاب بالصوت الحي غير جايز فلماذا فعلوه وما هي الضرورة التي احوجتهم لذلك . فاذاً لو كان استعمل الفطنة في قوله هذا لما كان استليق ان يحرر هكذا قولاً يوجب الملام عليه وعلى باقي الاساقفة

نقول ثانياً اذا تبصرنا بعين الحقيقة ما بين الاقتراع السري والصوت الحي فنجد ان الصوت الحي هو اكثر قوة وفاعلية من الاقتراع . لان القيام بالصوت الحي يتم برضا الجميع واعلان ارادتهم واما الاقتراع السري فلا يخلو من شايبة انقسام الارا ويحتاج الى اتباع اصوات الاكثرين

نقول ثالثاً انه لايوجد حتم جازم في الكنيسة الجامعة بان الذي ينتخب

بالصوت الحي يكون قيامه باطلاً او مرفوضاً . بل ان القرعة جُعلت لانكفاف
المشاجرة والمنازعة وقت الانتخاب . ولعمري ان القديسين باسيليوس ويوحنا
فم الذهب قد انتُخبا باصوات الاكليروس وشعب المدن واتفاقهم وكذلك
غيرهما كثيرون كما يبان من التواريخ الكنايسية . اما نظرًا للقوانين المقدسة
فليس فرق كليًا بين هذين النوعين الجاريين فى انتخاب الروسا الكنايسيين

نقول رابعًا اذا افترضنا المحال وقلنا ان قيامه بالصوت الحي سقامة
بالقوانين فراس الكنيسة وراعيها وحبرها العام نايب سيدنا يسوع المسيح
وخليفة القديس بطرس قد اصلح هذه السقامة ولاشاها كليًا بقبوله اياه واعطاه
يمين الشركة وتثبيته بالباليون المقدس المعلن بتفويضه حق السلطان البطريركي

الفصل الثاني

فى الرد على الاثنى عشر قضية التي يذكر عنها المولف انها ترتبت قبل انتخاب
السيد البطريرك نقول اولاً انه كما قال القديس باسيليوس الكبير ان الله
سبحانه قد جعل فينا خاصة الفطنة لكي نعرف الحق ونفيد بعضنا بعضاً من
خفيات قلوبنا وافكارنا وخلق فينا قوة التمييز لكي نستعملها بساير تصرفاتنا
ونتميز عن الحيوانات العديمة النطق ونعرف الخير من الشر ونعمل الخير
ونبتعد عن الشر المكروه من الله وهو تعالى لا يريدنا ان نتصرف بدون قوة التمييز
التي جعلها فينا بمنزلة قايد صالح يحفظنا ضمن دايرة الحق ويوضح لنا الخطا
من الصواب ولاجل ذلك قد يجب ان نمعن النظر ونميز هذه الاثنى عشر
قضية التي يذكر المولف انها ترتبت من الاساقفة وامضوا عليها هل هي لازمة
وواجبة وضرورية وهل من مقتضيات السياسة الروحية المفروضة عليهم وهل ترتيبها
يسدي عبادة خصوصية لله ونفعًا للقريب وهل تركها يوجب الخطا لكونها
ملزمة بمقتضى الامر الالهي او بسلطان الكنيسة الجامعة او بامر حبرها الاعظم

ام لا فان وجدناها ضرورية ولازمة وموسسة على السفر الالهي او على القوانين الكنايسية ونافعة الى الكنيسة والمومنين وتسدى مجداً لله ومن ضروريات السياسة الروحية فتكون مراعاتها امراً واجباً وتركها خطا والطعن المورد من المولف بحق السيد البطريرك هو بمحله . وان وجدناها بالخلاف فلا يوجد مانع يمنعنا عن ان نقول ان هذا الطعن والملام الذى اوجبه المولف على غبطته عدا انه ناتج عن عدم مراعاة حق التمييز وعدم الصواب وبعيد عن الحق فهو بعينه خطا محض

فقبل ان نبتدى فى فحص القضايا المذكورة عن كل . بمفردها لا يمكنا ان نخفى ما قد استحوذ علينا من التعجب والانذهال عند اعتبارنا كيف ان المولف يشكو من كيفية قيام البطريرك بالصوت الحي قايلاً ان هذا امر مستجد فى طايفتنا ثم لم يعتبر ان رسم هذه الاثنى عشر قضية فهو ليس فقط امر مستجد ولم يُعرف له سابق في تواريخ الطايفة بل هو مناقض ايضاً للصواب ومبنى بدون سلطة وبغير اساس . فحينما كان الاساقفة مجتمعين لانتخاب البطريرك وبالتالى هم خاليون من الريس الشرعي فباى سلطان قد امكنهم ان يرسموا قوانين او يفرضوا شروطاً سينودوسية على المزمع ان يُنتخب بطريركاً . فهل سلطانهم كان يفوق على سلطان البطريرك نفسه حتى يرسموا عليه كذا فرايض والحال من المعلوم ان السينودوس لايكون شرعياً ما دامه هو خال . من وجود الريس الشرعي . وما عدا كل ذلك ان هذه الاثنى عشر قضية المقدم ذكرها لحد الان لم تتثبت من سلطان الكرسي الرسولي . ومن ثم ولو فرضنا انها قد رسمت قانونياً فليس لها قوة ولا احد يلتزم بها الا لبعد تثبيتها

القضية الاولى الزام البطريرك بان يضع عنده قلما يكون واحداً من الاساقفة وكاهنين او واحد به الكفاية كل منهم مزين بالمناقب الحميدة لمساعدته باثقال الوظيفة والمخابرة بالاشيا اللازمة وعند حدوث امر عسر يستدعي اكثر المطارنة لنهي تلك الدعوى بمقتضى الشريعة وفى الامور الغير المهمة يستشيرهم بالكتابة ان هذه القضية اذا تاملناها بعين الحقيقة فنجدها غير لازمة كلّياً والتكلم عنها فضلاً عن تحريرها فهو عبث . لانه امر معلوم ان هولاء الاساقفة جميعهم لما ارتسموا وحضروا الى ابرشياتهم فتصرفوا فيها بمقتضى القوانين وبحسبما كانوا

ناظرين من تصرف سلفايهم وحين رساماتهم فلا السيد البطريرك الذي هو اعلى درجة منهم ولا الاساقفة الذين اشتركوا معه برسامتهم رسموا عليهم مثل هكذا قضايا ولا يوجد في الكنيسة الجامعة قوانين حاتمة بذلك . ومع هذا كله فان كانت هذه القضية هي مرسومة من المجامع المقدسة على السيد البطريرك فيلتزم باجرايها من دون ان يعملوا جمعيات ويرتبوها ويامروا بها . وان كانت غير مرسومة من الكنيسة فمن اين لهم حق ان يرسموا عليه قضايا جديدة ويسلبوا منه سلطان الرياسة ويخصصوه لذواتهم مع كون ولا واحد منهم يمكنه ان يقول ان البطريرك بوجوده في الكرسي اذا حسن عنده يرسم على اساقفته شياً جديداً بسلطانه الخصوصي انهم يقبلونه منه ويخضعوا له به . ثم ان كان ما يقوله المولف صحيحاً وبموجبه يقول ان البطريرك ذاته قد قبل بذلك وامضي عليه . فنقول له بالصواب ان قبوله بوقته قد كان موافقة وقتية لعلمه ان الذى يقوم بطريرك بكل وقت يمكنه ان يلاشي قوتها بقوة سلطانه الاعلا وبمقتضي درجته يتصرف بالحرية الممنوحة له من الكنيسة الجامعة فاذاً الخ

القضية الثانية ان تكون سكنى طوباويته بالمدن لا فى اديرة الرهبان . ان هذه القضية قد بالغنا الجهد بالفحص عن اقتضا لزومها فلم نجد ذلك . من كون ان سعيد الذكر السيد مكسيموس حينما جلس على الكرسى البطريركي فقد وطد اقامته فى الشام وهناك جعل قلاية البطريركية واتقنها بكامل لوازمها المقتضية لشرف الكرسى البطريركى وجعل له نائباً بطريركياً . ولما حضر من الاستانة العليه رسم ثلاثة اساقفة الواحد على قلاية الاسكندرية والثانى لقلاية اورشليم والثالث علي قلاية الشام الانطاكية فصار من الضرورة ان البطريرك الذى يخلفه يلتزم للاقامة فى الشام بالقلاية المعدة هناك من كونها اريح واحسن وافضل من الاقامة في الاديرة او في غيرها التي كانت البطاركة السالفون يلتزمون بالاقامة بها من قبل ظروف الاوقات وعدم امكانية الاقامة بالمدن فضلاً عن الشام . فاذاً تحرير هذه القضية الان من الاساقفة وتحديدها ليس له لزوم ولا ينتج منه سوى التهكم واهانة السلطنة البطريركية الغير لايق سماعه من احد مطلقاً

القضية الثالثة هى تعليم البطريرك كيف يحرر الى الاساقفة كالعادة السالفة

وكيف يضع امضاه بقولهم عن اللقب حضرة الاخ المحترم الخ والامضا اخوكم بالمسيح الخ . فنظرًا لهذه القضية قد استغربنا غاية الاستغراب فى كيف استحسن هذا المولف ان يحررها بقلم ولم يفتكر ان سماعها يحرك للضحك عند كاين من كان . لعمرى ان هذا لراى صبيانى منهى عنه من الرسول الالهى القايل لاتكونوا صبيانًا في ارايكم . لابل هل ان حضرة السادات الاساقفة المتوكلين على خلاص النفوس وتعليم شعب الله لم يجدوا بين جميع الامور المهمة المختصة بالطايفة امرًا اهم من ذلك ليحددوه او انهم كانوا خاليين من الاشغال بهذا المقدار حتي انهم يقضون زمانهم فى ترسيم هذه الحقايق . اوكان لهم خوف ان الذى مزمع ينتخب بطريركًا لايقدم للاساقفة التحيات الواجبة لدرجتهم اوهل كان مرادهم ان يرموا الملام على غبطة البطريرك السالف الذى ربما لم يكن يستعمل مثل هذه الالفاظ بمراسلته اساقفة الطايفة

القضية الرابعة هي ان يتهم البطريرك بقيام كنيسة باسم الطايفة في الاسكندرية بالوسايط اللازمة

فمثل هذه القضية وان تكن غير متعلقة بالارادة الانسانية بل بالارادة الالهية فتذكر السيد البطريرك والاهتمام بها هوغير مضر كما انه غير مفيد ايضًا . لانه اذا لم يتوفق معه اتمام ذلك فلا يجب ان يحكم عليه بالطعن والاهانة . لان ان كان المرحوم السيد مكسيموس (كما هو معلوم عند الجميع) قد تعب بهذا الامر جدًّا ولم يتوفق لاتمامه لا بالكتابة ولا بذاته حينما توجه للاقليم المصرى لهذه الغاية . فهذا البطريرك الذى قبل ان يمضى سنة زمنية من جلوسه فكير اغابيوس والثلاثة اساقفة المتفقين معه قد اثاروا عليه الفتنة بساير المحلات وخاصة فى الاسكندرية فكيف يمكنه يتمم ذلك بسنة واحدة او سنتين او اكثر مع وجود الخصومات الواقعة وباى وجه يستحق القول المقول بحقه . اليس هذا القول بغيًا وظلمًا ظاهرًا حقيقيًّا

القضية الخامسة هى ان يكون للاكليروس البطريركى التقدم بساير الاحوال على جميع الاكليروس القانونى فى ساير الابرشيات الخاضعة للبطريركية والزامه في ان يظهر لهم المودة ويعاملهم بالكرامة نظير سالفه حافظا لهم الصكوك التي بايديهم ان هذه القضية لم يعرف الخواص المفيد الى الاساقفة من تحديدها

او الفوايد النافعة الى رعاياهم حتى يلتزموا بهذا الاعتنا فيها . من حيث يقولون
الاكليروس البطريركي . فاذاً ما الذي يعنيهم منه . ان احترس عليه او فرضا
اهمله . فضلاً عن ان هذا القانون المختص بتقدم الاكليروس العاماني على
الرهبان فهو متخذ من عوايد الكنيسة اللاتينية وهو مستجد عند بعض طوايف
الشرقيين . انما نلحظ لابل ونوكد من وضع هذه القضية غاية باطنة من مولف
هذه القضايا . وهي اولاً ان بالزامه السيد البطريرك بهذا الامر يجعله مرغوماً لهذا
الاكليروس على اي وجه كان ولا يستطيع ان يغير ويبدل حتى ولو نظر اقتضا
لذلك . وان يكون هذا الاكليروس حراً بمقتضى الصكوك التي بايديهم من
السالف . ثانياً لكي يطرحه في بلية القال والقيل مع الرهبان المعتادين
على خدمة الرعايا التي سبق وقوعها مع المرحوم السعيد الذكر واشاعتهم عنه
العداوة للرهبان وغير ذلك . وبالتالي انها قضية منافية للحق وبعيدة عن
الصواب . نعم لو انهم الحقوا معها المقتضى التاني لمثل هكذا ملاحظات . مثلاً
لو قالوا ان البطريرك يلزم ان يعتني في كرامة اكليرسه وحفظ الصكوك التي
بايديهم ويعاملهم بالكرامة والتقدم بساير الاحوال ما داموا حافظين له الطاعة
والخضوع الواجب كما كانوا مع سالفه ومجتهدين بحفظ القوانين الكنايسية
وبعيدين عما يوجب عليهم اللوم واذا احدهم او غالبهم تغيروا عما كانوا سالكين
به مع السالف فله الحق ان يردهم ويرشدهم بالرجوع بالوجه الذي يراه موافقاً
وغير ذلك من الاقوال العادلة الموجبة لكل منهم ان يسلك بمقتضى القوانين
والرسوم المرعية لكان يقال انها قضية عادلة يجب مراعاتها وانما بالوجه
المذكور . نظن بالصواب ان السيد البطريرك عدا انه لا يلتزم بقبولها بل
ضرورةً يلزمه رفضها لانه اذا كان هذا الاكليروس او بعضه تصرف معه بخلاف
تصرفه مع السالف او لحظ منه عدم الاستقامة من الاحوال فكيف راى
مولف هذه القضية هل يلتزم باحتماله على اي وجه كان الامر الذي ما سمع
قط ولا جرى لا في الكنيسة ولا في الاحكام العالمية فاذاً هذه قضية باطلة

القضية السادسة وهي عند فروغ احد الكراسي من اسقفه فالمطارنة كل منهم يعطي
لغبطته رايه باستحسان شخص فيه اللياقة لهذه الدرجة وعندما يقرر راي طوباويته
على تعيين الثلثة اشخاص امام المقدم فيهم المشورة من الاساقفة او من خلافهم ينبغي

ان يخبر به جميع الاساقفة قبل ان يعلن منشوره لتلك الرعية ومن لا يتفق على استحسان راى اكثر الاساقفة يلزم رفع اسمه ويصير الاتفاق على خلافه قبل تحرير المنشور

فعن هذه القضية نقول ان قيام الاساقفة على الكراسي بعد فروغها قد سلكت فيه المرحومون البطاركة من قديم الزمان اى من عهد البطريرك كيرللس تاناس وما قبله بمقتضي القوانين الكنايسية اخذين ذلك عن سلفايهم وقط ما انسمع ان احدًا منهم سلك بخلاف الرسوم المرعية حتى يحتاج ان يتجدد لهذه القضية ترتيبًا جديداً يلتزم البطريرك بالسلوك بموجبه

نقول ثانيًا ان البطاركة السالفين ان كان سلكوا بهذا الامر بمقتضى الرسوم الكنايسية فالذى يقوم جديدًا بالطبع لازم يسلك نظيرهم فان كان ما تقرر بهذه القضية هو ماخوذ عن قوانين الكنيسة فلا حاجة لايراده لان جميعهم يعرفوه وبالطبع لازم السلوك بموجبه وان كان شيًا مستجدًا فالاساقفة ليس لها حق ان ترسم شرايع على من هو اعلى منهم درجة ولا يلتزم بالخضوع لها وقبولها

نقول ثالثًا انه بحيث ما انسمع قط ان البطاركة السالفين خالفوا الرسوم الكنايسية بقضية الرسامات ولا انسمع ان الاساقفه حددت عليهم تحديدات مثل هذه فتحديدها بهذا الوجه الان منافى تحديدات الكنيسة ورسومها نعم لو قالوا ان البطريرك يجب عليه ان يسلك بقضية قيام الاساقفة على الكراسى بمقتضي قوانين الكنيسة وبحسبما سلكت سلفاه بدون خلاف لكان يسوغ ذلك ولو كان غير مقتضى ومهين كرامة الاب الاول فيهم الواجب عليهم اطاعته واحترامه وبحيث انه امر معلوم ان ولا واحد من الاساقفة يقبل او يرتضى ان قبل رسامته يتحدد عليه شي ويرغم لقبوله بل يطلب حقوق حريته فى ابرشيته فلا يمكن ان يرتضى بذلك وهذا امر مسلم لا يحتاج البرهان فكيف يسوغ للاساقفة ان يعملوا قوانين على من هو اعلى منهم لعمرى ان ذلك منافياً للرسوم الادبيه فضلًا عن غيرها

القضية السابعة انه يحق لكل الاساقفة ان يعطوا صك التفسيح من مانع القرابة الدموية بالوجه الخامس وان ياخذوا الدراهم التى تعطي قانونًا ويوزعونها من يدهم على سبيل البر

فجوابًا عن هذه القضية قد يسوغ لنا السوال فى اى مجمع او فى اى قانون
قد فرض ان يكون لاساقفة الطايفة هذا السلطان فى تفسيح موانع الزيجة فاذا
شاورنا قواعد الكنيسة العمومية نجد قاعدة اساسية تعلمنا ان المطران الخصوصى
ليس له سلطة على ما فرضه الريس الاعلى فبحيث ان موانع الزيجة الناتجة
من القرابة قد رُسمت من الكنيسة الجامعة ان كان بالمجامع المسكونية وان
كان من راسها الاعلى الذى هو الحبر الرومانى فبدون تفسيح من هذا الراس
عينه غير ممكن ان احدًا يكون له سلطة على حلها ـ فان كان البطاركة
بتفسيح مضمر او صريح من قبل الكرسى الرسولى صار لهم عادة ان يحلوا من
بعض موانع فمن هذا لاينتج حق للاساقفة فى هذا الامر الذى ليس هو منوط
الا بالديوان الاعلى كما سبق شرحه
القضية الثامنة هى ان مصروف القبوكتخدا الذى يقيمه البطريرك بالاستانه
لقضا مصالح الطايفة يكون من غبطته
نقول عن ذلك اولاً ان قيام القبوكتخدا بالاستانة ليس هو من القوانين
الكنايسية اللازمة ذمة البطريرك ولا هو امر قديم واجب مراعاته والمحافظه
عليه ولا هو امرٌ مدركٌ وبدونه يصير خلل بالايمان او ضررٌ جسيمٌ للطايفة بل
كما هو معلوم انه اولاً قد اوجده المرحوم السيد مكسيموس قبل وفاته بسنه فقط
ووجوده وعدمه على حد سوى فان كان هذا القبوكتخدا هو مختص بالطايفة
كما يذكروا فالزام البطريرك ان يكون مصروفه منه من اين دخل العل
الطايفة مرتبة صندوقًا خصوصياً تحت ايرادات معلومة من كل بلدة او كل ابرشية
من البلدان والابرشيات الخاضعة الى البطريرك وجاعلته امينًا عليه لاجل
المصاريف اللازمة للاشيا الروحيه والجسديه التى من جملتها قيام القبوكتخدا
لمصالحهم حتي يلزموه بذلك فهذا الصندوق ما احد سمع به
ثانيًا هل ان الاساقفة لاجل الخير العام قد سمحوا بشى من ايراداتهم
وقدموه الى المرحوم السيد مكسيموس لاجل قيام الكنايس التي انشاها ولاجل
هذه القضية وغيرها حتي يسوغ لهم ان يحددوا الان محافظتها لعمرى انه
قط ما انسمع ذلك مطلقًا بل الذى انسمع وتاكد ان نفس المعتادات على
الاساقفة الى البطريرك بصفة تورية اغلبهم لم يدفعوها له والمطران

اغابيوس الذى هو اغنى اساقفة الكرسي من قبل وفاة السيد مكسيموس بزيادة عن عشرة سنين ما عاد دفع له شي مطلقًا والمرحوم الموصى اليه قد اصرف كامل ما اكتسبه من اوروبا وغيرها كل زمن حياته على عمار الكنايس للطايفة واحيى حقوقها وشرّفها وجعل ذلك سنّة على من يقوم بعده لكي يتمثل به ويقتفي اثاره والذى فعله من الاعمال الحسنه لم يكن صادرًا عن شور الاساقفة والزامهم له ولا من العطايا التى كانوا يقدموها ولا بمساعدة ما منهم اصلاً فاذاً من اين لهم حق ان يلزموا البطريرك بهذا الامر ويتامروا عليه به ان كان ليس هو امرًا ماموزًا من الكنيسة ولا منوطًا بهم

القضية التاسعة ان الحقوق المختصة بالبطريرك ووكلاه واساقفته تستمر بقوتها بمقتضى القوانين الكنايسيه بدون انثلام نقول حقًا ان هذه القضية على ما نرى صوابيًا انه لا مانع من القول انها قضية افكية لا طايل لها وغير واجب ايرادها من هكذا جمعية اساقفة

ولقد كان واجباً ان الاساقفة لايرسموا مثل هذه القضايا او اقلما يكون لا يشهروها لدى العوام بحيث انها توجب الشكوك وسوء الظنون مابينهم وتظهرهم عند اجتماعهم لانتخاب البطريرك كانهم قليلي الاطمئنان بعضهم نحو البعض وغير معتنيين فى شيء اخر الّا فى ربط من هو مزمع ان يكون مترأسًا عليهم

القضية العاشرة لايستطيع البطريرك ولا احد من الاساقفة ان يبيع شيأً من ارزاق المدرسة المختصة بالطايفة التى تقتضى ان يقام لها وكيلان من المطارنه اللذان يتفق عليهما راى الجمعية الذى سماها مجمعًا وهذان الوكيلان ينتخبان براى غبطته وكلا من ابنا طايفتنا من الانام الغيورين الاتقيا

ان هذه القضية وان يكن تركيبها ملتبسًا وتحوى معنايين بقوله الاول ان يقام للمدرسه وكيلان من المطارنه ينتخبان من البطريرك وبالاخر يقول ان هولا الوكلا يكونوا من الطايفة والقصد بذلك ان يجعلوا البطريرك متعربسًا مبشللاً باتقان هذا الامر وعزوا للمصارعه من المطارنه والطايفة حتى ان كل منهم بمقتضي هذا القانون يطلب حقوقه بذلك الا ان ظاهرها للانام البسطا هو المحافظه على ارزاق المدرسه غير انه اذا تركنا المعني الملتبس واغضينا النظر عن الغايه

الوحيده المضمرة الذى جعل القصد بها ان هذه المدرسة هى حق الطايفه خصوصاً واردنا نقول ولا باس بهذا الراى فعجبًا لماذا فى جمعيتهم هذه التي دعوها مجمعاً قد فطنوا بهذا الامر ونسوا ام اغضوا نظرهم عن الارزاق الثابتة التي باعها السيد كيراغابيوس من املاك الكرسي بخلاف القوانين الكنايسية وضد رضا السيد مكسيموس وغصبًا عن شعب الابرشية وضد رضا المجمع المقدس وبدون لزوم ولا ضرورة لذلك ولاجله قد وقعت تلك المشاحنات والمشاجرات المشهورة لماذا مجمعهم هذا ما اصلح عكوسة هذا الامر ومحي تلك الرخصه التي سيادته رخصها لذاته وما قد اباح لغيره ان يقتفي اثاره لكي يمكنهم حفظ ما ارتاوه فى مجمعهم هذا نعم لو فطنوا بذلك وعملوا له طريقه حسنة وسدوا هذا الباب لكان يقال انهم بالحقيقه محافظين على الحقوق وانما ما دامهم اغضوا عن تلك فما جاز لواحد كما قالت الشريعه جاز لمثله

حادى عشر ان الاسقفين وكيلين المدرسة يحق لهما ان يناظرا اوقافها وحساب مداخيلها والتلاميذ الكاينين بها ويبيعا العمار الموجود فى عين تراز عندما يندفع فيه ثمن مناسب

الجواب عن ذلك ان هذا القول قد ضادد على الخط المستقيم القول المورد بالقضية العاشرة المذكوره اعلاه لان بتلك منعوا الاساقفة عن المبيع وهنا اباحوا لهم ذلك فكيف يكون هذا الراى صوابًا اذا كان بقضية واحدة اوقعوا اختلاف الراى لعمري ان تهذيبات الكنيسة بعيدة جدًا عن مثل هذه العمليه الركيكة الخالية من ملاحظة النفور عند سماعها فلو ثبتوا على حال واحد بهذا الامر اى اما بحفظ التحديد بعدم بيع شي من ارزاق المدرسه اما بترك ايراد هذا المنع الذى اباحوه اخيرًا لكان اوجب واوفق

القضية الثانية عشر هى اتفاق الجميع بالخضوع لسلطان الحبر الاعظم بخصوص المجمع الاورشليمى بما يراه حسنًا نقول ان ذلك امرٌ صوابىٌ وواجبٌ ولا يقال عنه شيء فهذا ما اقتضى ايضاحه عن الاثني عشر قضية المذكورة

ومما تقدم شرحه بهذا الخصوص لقد يبان لاي سبب قد امتنع لحد الان الكرسي الرسولى عن تثبيت هذه القضايا ومن المعلوم انه غير ممكن انها تعتبر كقوانين كنايسية يلزم حفظها ما لم يصدر تثبيتها من الديوان الاعلى فضلاً

عن انها قد ترتبت بدون سلطنة شرعية كما سبق الايضاح واذا كانت القوانين المرسومة حتى وفي المجامع المسكونية ليس لها قوة ولا يجوز اجراوها ما لم تتثبت من الكرسي الرسولي فكم بالاحرى يلزم ذلك بخصوص كذا قضايا لم ترسم الا بطريقة غير سينودوسية . اما قول المولف ان سيادة القاصد الرسولي قد وضع ختمه على هذه القضايا فنجيب ان هذا لم يصر لتثبيتها (كالامر الذى ليس هو متعلقاً بسلطنة القاصد) بل انما قد صار لتحقيق امضا المطارنة فقط

* الفصل الثالث *

في الجواب عن اقوال المولف التابعة المحررة منه في الوجه الثامن

والان ينبغى لنا ان نجاوب عن الاقوال المورده من المولف من الوجه الثامن وصاعداً انه بهذا الوجه يورد ان بعد انتخاب السيد البطريرك الذى بنوع الاحتقار والاهانة لكرامة راعى كنيسة الله يسميه السيد بحوس مع كون اسمه الحقيقي اكليمنضوس وكنوته العالمية بحوس وقد فضل العالمي على الروحي فيقول انعقدت جمعية الاساقفة بحضوره ووجود السيد القاصد الرسولي الذى افتتح خطابه بان رومية تشور قاصداً بذلك ايضاً اهانة كرامة المجمع المقدس وحبر الكنيسة الاعظم لانه امر معلوم ان روميه هو اسم مدينه واسم المدينة ما له حق ان يتكلم او يشور ولا يجوز ان يقال عن لسانها شيا فقصد الاهانة والاحتقار جعله ان يعرض عن ايراد ما قاله السيد القاصد بان الكرسي الرسولي او المجمع المقدس يامر او يشور كذا واستحسن ان يقول رومية تشور بان تتركوا الحساب القديم وتمسكوا حساب البابا غريغوريوس المعتنق من الكنيسة الكاثوليكية باسرها وان المطارنة اجابوه ان هذه المسيلة تقدمت سابقاً وحصلت بها المخابرة مع مطارنة الطايفة واكابرها والطايفة لم تقبل وانصرف النظر والان اذا نادينا به فلا بد من وقوع السجس والانقسام وما يتلوه الخ لعند قوله

فبعد وصول هذا البطريرك الى دمشق كان منه

فعن ذلك نقول ان هذا الشرح قد تقدم منا برهان تكذيبه من اصله في الراس الاول ولا حاجة لتكراره

انما نزيد على ما قلناه انفًا ان المولف لم يخبر بما صار تمامًا ولو اراد يصدق فى هذا الشرح لكان لازم ان يورد اولًا ان سيادة القاصد اردف بكلامه ان الكرسى الرسولى قد ورد له من بعض مطارنة الطايفة طلب الاجازة بقبول هذا الحساب وان الاكثرين ايضًا من الاساقفة الموجودين فى تلك الجمعية كانوا اظهروا قبولهم ورضاهم فى اجرا هذا الحساب ولم يتوقفوا عن ذلك الّا لكى ان بقية المطارنة الذين كانوا يعتذرون بخوف الاسجاس في شعوبهم يكون لهم سعة لاستحضار الطايفة لهذه الغاية ولا احد من المطارنة خطر فى باله ان يكون لازمًا لاجرا هذه القضية اخذ قبول الطايفة ومشاورتها والدليل على ذلك انه لما نادى غبطة البطريرك في الحساب فاغلب المطارنة قد قبلوا مشروعه ونادوا به في ابرشياتهم

اما قوله عن السيد البطريرك بالوجه التاسع انه لم يهتم في تدبير شي من واجبات وظيفته نحو رعيته الدمشقية ولذلك تكاثرت شكاياتهم من قصر بصيرته وعكس احواله وان نفس القاصد الرسولى اذ راه في دمشق تحقق ذلك واثبته واكده لبعض الاساقفة وحثهم ان يتوجهوا لدمشق و يصنعوا له تدبيرًا يريح الطايفة وانه توجه احدهم وارشده وحرصه بقدر اللازم

فنجيب عن ذلك ان هذا الشرح الاخير يستبان منه اكيدًا ان هذا الكراس هو تاليف السيد كيراغابيوس نفسه فاما قوله الاول عن عدم اهتمام غبطته وعن القاصد الرسولى فما له صحه والقاصد الرسولى قبل ان يتوجه للشام وبعد ان رجع من الشام بالمرة التى يذكرها المولف فدايمًا كان يمدح ويثنى عن حسن تصرفات طوباويته امام الجميع وقط هذا الذي يذكره ما انسمع لامنه ولا من غيره وتوجه كيراغابيوس للشام ما كان لاجل هذه الغايه التى ذكرها بل ان طوباويته نظرًا لطهارة قلبه وحسن طويته وبرارة نفسه فبما انه كان مطلعًا بالكفايه على كيفية حال كيراغابيوس المنافى الحقايق الرعايه قد توكدت عنده الشكايات التى تقدمت بحقه الى المجمع المقدس فبعد جلوسه على السدة البطريركيه

قد حركته الغيرة الابوية على حال السيد كيراغابيوس اذ صار ملتزما بالاعتنا الرعايي بجميع الخاضعين لرياسته من اساقفة واكليروس وعموم الرعية ولذلك قد حرر الى كيراغابيوس وطلبه ان يحضر لعنده للشام وتوجه استقام كم يوم ورجع من دون ان احد يطلع على اسباب طلبه هذا وانما نظرًا لما لاحظوه البعض من ذوى الفطنة والنباهة ان طلبه هذا كان لكى يرشده ان يجتهد على تغيير سيرته الاولى وان يصلح احواله وتصرفاته مع شعوب ورهبنات ابرشيته بالهمة التي يمكنه بها ان يمحى ما رُسم بحقه حيث تحقق من السيد القاصد ومن وكلاه بالمجمع المقدس ان كامل الدعاوى المقدمه بحق كيراغابيوس لم تزل مطروحة في المجمع تحت الفحص وابراز الحكومة عليها

والذي يبرهن حقيقة ذلك ان السيد كيراغابيوس لكى يكتسب صداقة غبطته بنوع خصوصي نظرًا لما جري بحقه من المرحوم السيد مكسيموس ومن الرهبنات ومن عموم الرعية قد بذل غاية جهده باظهار المحبة والخدامة لغبطته دون باقى الاساقفة واجتهد فى هذه العمليه خصوصًا حتي جعل ان غبطته يصير ممنونًا له وقابلًا لما يرتايه ويحسنه له كل مدة اقامته فى بيروت وحتى بعد توجهه الى الشام فالاساقفة لما لحظوا غايات كيراغابيوس فسرًا قد افادوه عن حال تصرفاته التى اوجبت عليه ما حصل بحقه من طايفته التى من زيادة استضرارها منه قدمت ستماية ختم الى الباب العالى بالشكاية عليه والتماس توقيف براآته وباكثر من ذلك قدموا الى المجمع المقدس وان بحيث لم يزل موجودًا تحت الشكايات المتقدمة بحقه فالاوفق ان طوباويته لا يغفل عن نصيحته ولا يتركه هكذا نظرًا لما عمال يفعله من الخدامه والمحبة وغبطته اذ تامل بعين البصيرة وراى ذلك صوابًا ونظر ان نصيحة اللسان تاخذ اكثر مفعولًا من نصيحة القلم فقد طلبه لعنده للشام ونصحه بحسب ابوي عن هذا الامر لا كما يذكر صاحب هذا المولف ان اغابيوس توجه ليرشد غبطته

ولو صاحب هذا المولف استعمل عين البصيرة لكان يخجل من ان يحرر هذه الجملة لان كيراغابيوس كما هو معلوم ومشهور لا يعرف شيًا يرشد به غيره ولو كان يعرف شيًا لكان ارشد فيه نفسه وجعله ان يسلك سلوكًا حسنًا مع رعيته من كونه لا قبل ان يصير اسقفا ولا بعد صيرورته درس او تعلم شيا من الواجبات

الرعاية المستوجبة ذمته بل اعتنى واصرف حياته كلها في درس علم تربية قز الحرير وورق التوت والكرخانة وجمع المال وهذا العلم لايفيد السيد البطريرك شيأً لان كرسيه بالشام لايوجد فيه توت ولا يتربى فيه دود حرير وغير محتاجاً لذلك كلياً

فصاحب المولف قد استحسن ان يقلب الاية ويغير الصورة ويجعل ان كير اغابيوس توجه لكي يرشد غبطته وسهى عن فكره ان كير اغابيوس فقيرًا جدًا من هذه الحيثية وبكل وقت محتاج لمن يرشده ويصلح احواله

ثانيًا يقول المولف انه عوضاً عن ان غبطته يتمم ما تحدد بالمجمع في العدد الثالث بترتيب المدارس في عين تراز ودمشق فبضد ذلك قصد يتسلم اوقاف المدرسة ويبددها لولم يقاومه المطرانان واجتهد في تشتيت الاكليروس البطريركي الخ فعن ذلك نقول ان هذا المولف من ايسن صاغ له ان يسمى اجتماع الاساقفة ومفعولاتهم الاعتيادية مجمعاً لاننا نعلم ان المجامع بالكنيسة التى لها حق ان تسمي بهذا الاسم هى اولًا المجامع المسكونيه التى ينادى بها من حبر الكنيسة العام وتجتمع فيها الكنيسة الجامعة باسرها شرقًا وغرباً لاجل تحديد قضايا الايمان وتهذيبات الكنيسة العموميه والخصوصية ثانيًا المجامع الاقليمية التى تجتمع فيها البطاركة واساقفتها لاجل اصلاح شان الابرشيات والاساقفة والاكليروس وتوقيفهم على حدود القوانين الكنايسية ثالثاً مجامع الابرشيات التي تجتمع فيها الاساقفة مع اكليروسها ويرتبوا احوال رعاياها وحسن تصرفهم في رعيتهم

واما اذا فرضنا انهم اجتمعوا فى جمعية ما واستنبطوا اشيا لاطايل لها ولا نفع نظير هذه فلا يسوغ ان يقال عنها مجمعاً او سينودساً وان تسمى هذه المقولات تحديدات مجمع والمولف على الحقيقة لو عرف حقيقة المجامع وقوة تحديداتها وفرايضها ورسومها لِمَ كان استحسن بان يقول عن هذا مجمعًا ويسمى هذه تحديدات

وباكثر من ذلك لو كان مطلعاً على المجامع المقدسة وفاهماً تحديداتها ورسومها لِمَ كان تجاسر بالطعن على السيد البطريرك لاجل انه لم يطع ما رسم عليه ممن هم ادنى منه

فاسمع ايها المولف ما قالته وحررته الابا القديسون في المجمع العظيم النيقاوى الاول وتايد من كافة مجامع الكنيسة الجامعة وسلكت بموجبه لحد يومنا هذا والى الابد ان القانون ٣٧ من القوانين ٤٨ لهذا المجمع كما هو مدون في المتن المشهور عند الكنايس الشرقية يقول ويحدد هكذا ان تكون البطاركة فى جميع الدنيا اربعة ككتبة الانجيل والانهر الاربعة واركان العالم وزواياه والارياح وتركيب الانسان لان هذه الاربعة هى قيام العالم اجمع ويكون الريس منهم المتقدم صاحب كرسى بطرس السليح على ما امروا به الابوستوليون وفى القانون ٤٤ لهذا المجمع يحدد عن السلطة البطريركية بقوله وان ينظر البطريرك في كل عمل وامر تعماه به مطارنتهواساقفته فى بلدانهم التي تولوها فان وجد فيه شيًا ما على غير ما ينبغي فليغيره ويامر فيه بما يرتايه لكونه ابًا لجميعهم وهم بنوه والمطران فى رياسته بمنزلة الاخ الكبير المتقدم وتجب الطاعة له بحسن سياسته وتدبيره واما البطريرك فهو بمنزلة الاب فى سلطانه علي بنيه فمن خالف هذه السنّة فجماعة السينودس تحرمه

أسمعت وفهمت ان الكنيسة الجامعة الرسولية لم تعطى الرخصة للاساقفة ان يتامروا على البطريرك ولا ان يعملوا عليه قوانين وتحديدات ويلزموه بالطاعة والخضوع لها بل جعلت الاساقفة تحت طاعة البطريرك واوجبت عليهم الطاعة والخضوع لاوامره ورخصت له الترخيص التام بان يناظر علي الاساقفة واعمالهم وتصرفاتهم ويغير اعمالهم بما يراه موافقًا أسمعت باذنك ان الكنيسة الجامعة باسرها بفم واحد تحرم كلمن يخالف هذه السنّة

فاذًا من اين جاز لك ان تقحم نفسك وتتجاسر بوقاحة فظيعة ان تطعن بحق غبطته لاجل كونه تصرف بمقتضي الرخصة الممنوحة له من الله وكيف استلفت ان ترمي نفسك في بلية تبعة حرم الكنيسة الجامعة لاجل غرض نفسك الاملى الشنيع مفتكراً انك اذا حررت هكذا مولف نفاق مضادد الحشمة والاداب وروح الديانة والروح الانساني معًا تخدع عقول الانام البسطا وتقودها لعكس رايك وتلقيهم جميعهم معك فى هوتة غضب الله تحت حرم المجامع المقدسة وما لاحظت نظراً للغباوة المالكة عليك ان يبرز هذا القانون الشريف ضدك ولم تخشي من الله على نفسك ولا على نفوس الذين تغويهم وتقودهم

لرايك بشقشقة لسانك هذه
نجيب ثانيا عن طعنه بحق طوباويته انه اجتهد في تشتيت الاكليروس البطريركي
اننا اذا فرضنا المحال وتوافقنا مع الموالف بقوله هذا مع انه لم ينسمع قط من
غيره من الاساقفة الا اثنان من المتفقين معه على مقاومة غبطته وعداوته فمع
ذلك ايا ترى اذا كان هذا الاكليروس البطريركي قد نبذ الطاعة الواجبة عليه
ان كان كله او بعضه وقاوم وتعارض اوامر بطريركه واستعمل الوساوس والدسايس الغير
واجبة والغير جايزة افيلتزم السيد البطريرك ان يحتمله على اي وجه كان ولا يسوغ
له ان يودب احداً ولا يرده بمقتضى القوانين الكنايسية الملزمة لعمري ان الحكم
عليه بذلك هو امر ظالم فجوري جسوري مناف لقصد الله في خدام كنيسته
واذا قيل ان غبطته فعل ذلك معهم تعديا وبغضا مجانياً فنقول ان هذا محال
لان غبطته قط لم ينسمع عنه مثل هذه الشايبه لا قبل ارتسامه اسقفاً ولا بعد ارتقايه
الى الدرجة الاسقفية فقبل الاسقفية قد شهد بحسن سمعته واستقامته وتفوقه على
ساير اقرانه بساير الانواع الحسنة المرحوم السيد مكسيموس مظلوم وجميع ابنا
طايفتنا الكاينين في ليكورنا الذين احتسبوا قيامه من عندهم نظير انتقام
اوجب عليهم الاحزان المتطاولة وبعد الاسقفية فابرشية عكا التي ساسها من
جملة سنين مستطيلة قد تنعموا في سياسته ونالوا منه انواع الفضايل وليس هولاء
فقط اشادوا واعلنوا المدايح المتنوعة بحقه بل وابرشية صيدا ايضا باجمعها لما حضر
بامر المرحوم السيد مكسيموس لاجل سياستها لسبب ان اسقفها السيد كيرلس
تاوضوسيوس كان ارسل لغبطته سند التنزيل واستعفى جملة مرات عن سياسة
الابرشية والزم غبطته بمواصلة تحريراته ان يرسل من طرفه وكيلاً يسوس الابرشية
فنظراً لما شاهدوه من حسن اعماله وتصرفاته والفوايد التي نالوها من وعظه
وانذاره بمدة اقامته فقد فاقوا بالمديح والثنا على ابرشية عكا وليس هولا فقط بل
وجميع الاساقفة كانت تمدحه وتثني عنه الثنا الجميل وليس هولا فقط
بل وايضاً سعادة مشير ايالة صيدا وامق باشا المشهور بين الوزرا المعظمين بالعقل
والرصانة لما توجه لعكا وقابله فقد ملك عنده محبة هذا عظم مقدارها حتى انه
مدح فيه امام الذوات الكبار بعد رجوعه لبيروت وليس ذلك فقط بل وبعد
قيامه بطريركاً على الطايفة اظهر غاية السرور ولما حضر غبطته الى بيروت فعند

سماع سعادته بحضوره بالحال امر خزنيه داره ان ياخذ حصان ركوبه مزيناً ويتوجه لاستقباله من الطريق وياخذ معه اغوات الدايرة جميعها والضبطيه ويدخله لبيروت باحتفال كلى ولم يكتفى بذلك بل انه لما غبطته تاني يوم وصوله حسب العادة حضر لعند سعادته نهض له واقفا واستقبله الى خارج باب ديوانه واظهر له اشارات الحب والسرور بزيادة عن المامول وبزيادة عن العادة مع المرحوم السيد مكسيموس ومع بطاركة الروم ايضاً وزاد على ذلك انه ثانى يوم ايضًا حضر بذاته لعند غبطته رد له السلام واستقام عنده حصة طويلة وبعد رجوعه ارسل ايضًا كتخداه الامر الذى ما سبق اجراه منه ولا من غيره من الوزرا مع احد خلاف غبطته

وبعد توجهه للشام واقامته مدة طويلة فالجميع كانوا يمدحون من حسن ذاته ويثنون عنه الثنا الجميل والخاص والعام كانوا يطلقون الالسن بمديحه فبعد اقامته بالشام مدة ايام قد طرق مسامع طوباويته حال تصرف الخورى حنا حبيب الذي ارسله المرحوم السيد مكسيموس للاستانة العلية والاشاعات الردية التى شاعت بحقه الموجبة الذل والاهانه للشرف الكهنوتى والشرف البطريركي الذى هو وكيل عليه وعندما تكاثرت تلك الاشاعات المنحوسة وتحققت له بقوة البراهين التى قدموها لغبطته المتشكيين من تصرفاته الغير لايقة فالتزم بالضرورة ان يستحضره من ذاك الطرف

واذ حضر مرغوماً موعوبًا من الرجز فعوضاً عن ان يعمل ما يجب عليه من الاعمال الوفايية المفروضة قد اتفق مع البعض من الاكليروس البطريركى ارفاقه واطلق لسان القدح والمذمة والقى الفساد والوساوس مجتهداً بتحزيب الجميع الى العصاوة والقى ايضاً الفساد بحق طوباويته والوساوس بين الطايفة بواسطة الجولان في البيوت وهكذا قد جذب منهم حزبا له وابعدهم عن طاعة غبطته وجعلوا القدح بحق طوباويته شغلهم وعملهم وهم انفسهم شتتوا ذواتهم ليس غبطته كما يذكر المولف واحوالهم هذه قد اشتهرت بساير الافاق ولا يوجد من ينكرها سوى هذا المولف والمقتديين برايه

وبهذا الامر لقد كان المولف استعمل الانصاف والعدل وترك الظلم ولو قاس هذا الامر على ان الرعاة تلتزم لذلك ذمة والاساقفة جميعها قد استعملت ذلك

مع الاكليروس الذى تحت سلطتها وعلى الاطلاق ليس احد منهم يحتمل وجود اكليروس مضادًا له بل بدون توقف يجرى قصاصه ويطرده ولا يقبل فيه شفاعة احد وهذا نراه بالعملية في جميع الابرشيات

والبرهان القريب لتحقيق هذا الامر هو ما اجراه السيد كيراغابيوس فى نفس بيروت من عهد قريب وذلك اولاً بالقسين المتقدمين بالسن اللذين كانا متصرفين بخدمة الرعية ومحبوبين من الجميع وسيرتهما صالحة فلاجل عدم موافقتهما لمزاجه لا لذنوب . صدرت منهما ابداً قد سلب عنهما اذن التصرف وامرهما بالطلوع للدير واذ كان احدهما من بيت الدهان واقاربه قريب نصف الطايفة فلاجل كونهما قد طُردا منه بدون جنحة فغالب وجوه الطايفة واوادمها توجهوا لعند سيادته وقدموا له الرجا بخصوصهما فلم يقبل واذ كرروا الرجا والتوسل ولم يقبل بل اظهر لهم الحدة والغضب من نحو القسين بدون ان يوجب عليهما ذنباً شرعياً فالطايفة جميعها الا القليل اغتمت منه ووقع القيل والقال بين الطايفة وبينه وقامت القيامات وما امكن الا نفد امره بطردهما راسًا من البلدة ومن الكنيسة . ثم بعد رأينا حركة قيام الرعية عليه ومظاهرته بعداوة المرحوم السيد مكسيموس حينما توفى حنا صليبا . فاخوته كلفوا سيادته الى حضور دفنه فقد طلع الى المقبرة واذ ابتدى بجناز المتوفى ونظر ان الخورى توما نايب عام الرهبنة الشويرية المقام بامر السيد مكسيموس موقتاً لحضور امر المجمع المقدس والخورى لاونديوس من الرهبنة الشويرية تقدما ليشتركا فى صلوة الجناز فلاجل كون النايب العام مقام بامر السيد مكسيموس والخورى لاونديوس غير موافق مزاجه فحال نظره لهما احتد بالغيظ وغلب عليه الرجز بدون ملاحظة الى الخلايق المجتمعة بالمقبرة من الطايفة ومن والطوايف اللاتينية والموارنة والارمن والسريان والروم والاسلام ايضاً رفع صوته وترك الصلوة وبدي يصرخ باصوات عالية جداً جداً قايلاً ملعون توما ومحروم ملعون لاونديوس ومحروم وكرر ذلك ثلثاً بهذا اللفظ ثم استتلى قايلاً ملعون توما ولاونديوس ومحرومين وملعون ومحروم كل من شاركهم ويشاركهم ويصلى معهم . ثم ترك الميت ملقوحاً وركض مستعجلاً وهو يصرخ بهذه الالفاظ فالعالم جميعها بهتت بل انذهلت بل تكدرت بل اشمازت من اعماله بل ضحكت بل حزنت

واقتضى ان غالب الطايفة تقدمت اليه بسرعة وبدت تقبل يديه وتترجاه وتتوسل اليه ان يرجع يتمم صلوة الجناز اقلما لاجل خاطر اهل الميت فما كان يقبل رجا احد وهكذا خرج من المقبرة بحالة الرجز والغضب والغيظ الذى لا يوصف غير مفتكر بالموت اقلما . ومن المقبرة قد توجه مسرعاً الى سراية الحكم لعند والى الايالة ودخل الى عند كتخدا الوزير حسني افندى الذى هو الان وزير فى ايالة اكريت وبحماقة كلية قد طلب منه اجرا الانتقام على القسيسين وعلى نقولا الارقش فساله سعادة الكتخدا ولاى شى انت غضبان وتطلب الانتقام من هولاء وما الذى فعلوه لكى ننظر الجنحات التى بدت منهم ونجرى اللازم بمقتضى القوانين فاجابه لاجل انهم عاصيون علىّ ومضاددون لى فانا حتماً اطلب الانتقام منهم واجرا قصاصهم بهذه الليلة غير ملتفت ولاالى وجه من الوجوه الواعظة له على فعله هذا المنافي الحق والمضادد الرسوم والقوانين الكنايسية والمهين الى الدرجة الشريفة الاسقفية

فبالاحكام الله الغير مدركة من حيث ان التهذيبات الانجيلية جميعها ماافادت لوعظه فقد سخر الله قلوب الحكام ان توعظه وتوبخه فاسمع بحياتك ايها القارى هذا الجواب الحكمى الذى برز من فم سعادة الكتخدا بارادة الله وهو انه جاوبه ضاحكاً مستهزيا على عدم بصيرته قايلاً له بضحكة صفراوية هكذا ان نحن لم نكن مرخصين بالانتقام واجرا قصاص من يعصى اويضادد ريسه ولو كنا مرخصين بذلك لكنا اول ما نجرى قصاصك انت لاجل كونك عاصى على ريسك وبطريركك وقد اشتهر حالك وحالاً داروجهه عنه والتفت الى شغله فهذا الجواب قد جعله ان يذوب خجلاً وينهض مفشولاً ويتوجه الى اوضته مقهوراً غير عارف ماذا يجيب او ماذا يتكلم

فالذى يكون هذا حاله وعماه هل يجوز له ان يطعن بحق غيره لاجل انه سلك بمقتضى القوانين المرسومة من الكنيسة وما يختشى من قوله تعالى بلسان الحكيم (من يزكي الظالم ويحكم على الصديق كظالم فهو ردى ومرذول امام الله)

* الفصل الرابع *

في الرد على ما قاله في الوجه العاشر والحادى عشر بخصوص انتخاب مطران عكا

ان المولف يقول بهذين الوجهين هكذا ثالثاً ان غبطته خالف فحوى القضية السادسة بانتخاب الاسقف وانه بذلك خالف المجامع المقدسة والاحبار الرومانيين التي من جملتها ما كتبه القديس لاون الحبر وتحديد المجمع الاريلانتسى الثانى فى القانون ٥٤ بان الاساقفة يعينون ثلاثة اشخاص ويقدموهم الى الاكليروس والشعب ليختاروا منهم واحداً وان غبطته سلك فيما يضادد ذلك بانتخابه برايه الخصوصي كيرغريغوريوس اسقف عكا الحدث في العمر والكهنوت وانه بعد انتخابه اياه اعلن ذلك الى المطارنة بمخاتلة اذ حرر لكل منهم انه شاور الاخرين وارتضوا به وهكذا كمل مرغوبه

الجواب عن ذلك ان هذا المولف قد قصد بقوله هذا ان يطعن بحق السيد البطريرك بمخالفته قوانين المجامع ومراسيم الاحبار المعظمين ثانياً بالطعن على رسامة السيد كير غريغوريوس لانها صارت بمخاتلة وحيل وبخلاف الرسوم الكنايسية وعدا ذلك فقد قصد ان يسلب عن السيد البطريرك حق التراس والانتخاب ويجعله للاساقفة فقط الامر الذى على الاطلاق لم ينسمع فى الكنيسة المقدسة من عهد الرسل القديسين للان

ولاجل تكذيب قوله هذا وافساد مقاصده وغاياته التي اضمرها بهذا الباب فاولاً نورد له قوانين وتحديد المجمع النيقاوى الاول المويد من كامل المجامع المقدسة فالقانون الرابع لهذا المجمع المقدس يحدد قايلاً ان الاهتمام والراى على انتخاب الاسقف الجديد ورسامته يختصان بالميتروبوليت وان تحضر باقى الاساقفة برسامة المنتخب وان الرسامة تصير اقله من ثلاثة اساقفة فها ان هذا المجمع المسكونى المقدس يخصص انتخاب الاسقف ورسامته بالبطريرك لا بالاساقفة وها انه يعلن بان الاساقفة تحضر بالرسامة فقط لاجل تكميل مراسيم الرسل وهذا بالحرى كافٍ لملاشاة جميع مقولاته ما عدا ان المولف

المتمسك بالطقوس وقوانين الكنيسة الشرقية لم يبال. في ان الشهادات التى اوردها من القديس لاون ومن المجمع الاريلانتسي هي مختصة بالكنيسة الغربية وايضًا ليست بكلها لانه من المعلوم ان ليس قانونًا واحدًا يجرى فى كل الكنيسة بخصوص كيفية قيام الاساقفة ومثل هذا الاختلاف يوجد فى طايفة الروم الكاثوليكيين ايضًا بخصوص انتخاب ريس اساقفة حلب ومن ثم يجب ان كل كنيسة تحفظ عوايدها في هذه المادة

نقول ثانيًا ان البطاركة المرحومين السابقين غالبهم حتى لانقول جميعهم قد كانوا متصفين بالعلوم ومعرفة القوانين الكنايسية وخصوصًا السيد مكسيموس بما لاقياس له عن مولف هذا الكراس ولهم معرفة حقيقية بالعوايد والرسوم اكثر منه بما لا يقدر فكيف عجبًا جميعهم ما سلكوا كما يريد الان مولف هذا الكراس بل سلكوا بمقتضى تحديد المجمع النيقاوي المشروح اعلاه فهل جميعهم كانوا اغبيا والان في اخرهذا الجيل الملتوى ينهض هذا المولف ويرد البطريرك عن غباوة اسلافه كما ان طايفة البروتسطنت نهضت الان لان تحيى الانجيل الذى اقامته الكنيسة الجامعة حسب تعليمهم المفسود لعمرى ان هذا القول المضحك لايجب سماعه

نقول ثالثًا انه امر محققٌ ومعلومٌ وظاهرٌ كالشمس المرتفعة بالنهار ان غبطته من كونه مزينًا بدرس العلوم وماهرًا باللغة اليونانية ربما اكثر من لغة مولده العربية فقد درس قوانين المجامع المقدسة جميعها باللغتين وفهمها جيدًا اكثر من هذا المولف وغير محتاج للارشاد من مثله

نقول رابعًا ان ذات المنتخب السيد كيرغريغوريوس من كونه تلميذ مدرسة انتشار الايمان المقدس ومشهودًا له من علما الكنيسة البارعين فله معرفة تامة في قوانين الكنيسة ورسوماتها جميعها بما لايقدر ولا يوصف عن مولف هذا الكراس فلو عرف ان رسامته مضاددة القوانين فما كان يقبل بها ولا يرتضي لنفسه ان يقبل الدرجة المقدسة بالاختلاس والحيل وعدمية الجواز

نقول خامسًا انه حينما توجه له من غبطته الانتخاب القانونى واومر بالحضور لاقتبال درجة الاسقفية فاولاً مدرسة انتشار الايمان بما حوته من علما ومدرسين وتلاميذ قد عرفت ذلك فلو عرفوا ان القضايا التي يذكرها المولف اى

حدوثية العمر والكهنوت مانعين قبول هذه الدرجه لكانوا منعوه وما رخصوا له بالحضور ولكانوا حرروا للسيد البطريرك وذكروه في الرسومات الكنايسية

نقول سادسًا ان حدوثية العمر التى اتخذها المولف سندًا واراد يثلم شرف هذا الحبر المزين من الله بجميع المناقب الحسنة لاتفيده شيًا لان القديس يوحنا الحبيب الانجيلى حدوثية سنّه ما منعت عنه شرف التلمذة والرسالة منه تعالى بل اذ كان حدث السن كما يخبرنا الانجيل الشريف قد صار رسولاً وتلميذًا ومحبوبًا بل ودون البقية قد قبل منه تعالى علو التكلم في اللاهوت فاذاً باطل ما قاله المولف بهذا الخصوص

نقول سابعًا اما قوله ان سيادته حدث فى الكهنوت فهذا لا يقال عن شخص نظير هذا متصف بساير الصفات الحميده المطلوبه لهذه الدرجة بل وصية الرسول تعنى عن الاسقف ان لايكون غرسة جديدة فى الامانة فاذاً باطلا تعب المولف في هذا الثلب

ثامنًا واخيرًا نقول انه اذا فرضنا المحال وقلنا على اى وجه كان فرسامته قد قبلت من البطريرك ومن الاساقفة جميعها وجميعهم اعطوه يمين الشركة حتي والمجمع المقدس والحبر الاعظم قد قبلوه بالشركة وصار من جملة رعاة الكنيسة وهذا الطعن بحقه فهو خطا محض وضد الصواب والعدل وغير هذا المولف ما وجد لا من الاساقفة ولا من الاكليرس ولا من الشعب بساير المحلات من يقول هذا القول او يرتضى به لمعرفتهم ان السيد غريغوريوس لما ارتسم بالدرجة الاسقفية كان له ما هو كاف. وزايد ان كان من العمر المفروض من القوانين الكنايسية وان كان من العلوم والفضايل المختصة بها

❊ الفصل الخامس ❊

بالرد عنما قاله بالوجه الحادى عشر عن خصوص وضع قبوكتخدا بالاستانة وان رفع الخورى حنا حبيب وانه ما قبل خطاب الاساقفة بوضع واحد عوض الذي رفعه

الجواب عن ذلك اننا قبلاً حررنا عن هذه جوابًا مفيدًا مفسرًا الى الغاية التي قصدها المولف تكرار ايراده هذه القضية الجزئية والان بمقتضى تكرار ايرادها تحت شايبة الملام على غبطته اقتضي اننا نزيد على ما حررناه قبل البراهين الاتيه ليتاكد القاري ان طعنه بالملام هو عين الخطا ومضادد الصواب

نقول اولاً ان الملام والطعن والمذمة لايجوز استعمالهم الا على شروط معلومه مقرره ومرعيه بالخليقة الناطقة وبخلافها فالملام يكون ظلمًا والطعن والمذمة يحسبان بغيًا وعدوانًا

وهذه الشروط اولاً ان تكون القضية الملام لاجلها مضادده الشريعة ثانيًا تكون مضادده الخير العمومي. ثالثا ان تكون مهينة للقريب. رابعًا ان تكون موجبة الضرر العام . خامساً ان تكون مهينة لشرف الدرجة او الرتبة . سادساً ان تكون سببًا مستقلاً الى القال والقيل وايقاع الفساد والبلبلات بين العموم او الخصوص فمثل هذه القضايا اذا وقعت من احد بقصد خصوصى فيستحق فاعلها الملام والطعن والتوبيخ والمذمة وهذا ما اصطلحت عليه الخليقة بتصرفاتها من الابتدا

واما القضايا التي لاينتج منها شى من الهجن المدروجه فالاصطلاح العمومى يوجب الملام والطعن والذمة على من يوجب ذلك لا على فاعله لانه امر معلوم ان كل انسان له حق ان يتصرف فى مهنته او درجته او رتبته بما يراه حسنًا وملايمًا وليس لاحد حق ان يتعارضه او يمانعه ولو امكن ذلك لخرب نظام العالم وتلاشت الراحة العمومية

فهات الان نفحص بقوة فضيلة التمييز المخلوق فينا والمنير لنا عن هذه القضية وهل تركها موجب الخطا الملام والطعن كما ارتاى المولف ام بالخلاف

فنقول اولاً ان وجود قبوكتخدا للسيد البطريرك لمحروسة الاستانه لم يكن من القواعد الدينيه ولا من الالتزامات الكنايسية ولا من الرسومات المدرجة الواجبة مراعاتها والحرص عليها وبرهان ذلك ان هذا الامر هو حادث مستجد قد جدده المرحوم السيد مكسيموس قبل وفاته ببرهة قريبة جدًا بدون ان يكون محتاجًا له احتياجًا ضروريًا او لزومًا خصوصيًا لانه كما هو معلوم ومشهور انه بوقت مقاومة بطاركة الروم له وتلك المتاعب والمشقات التي تكبدها من مضادتهم له ما احتاج لذلك ولا اعتنى فيه وقد قضي مصالحه الكلية والجزئية بتلك المدة وبعدها بدون وجود قبوكتخدا خصوصي وبعد رجوعه من الاستانة لهذه البلاد فكامل اشغاله بالباب كانت تقضي عن يد الخواجه ميخايل عورا حسب مرغوبه وزيادة وفيما بعد قد ارسل الخوري حنا حبيب وجلعه وكيلاً بالقسطنطينية ليس لاضطرار كلي لوجوده بل لغايات قد ضمرها ان ساعدته القدرة الالهية على اتمامها حسبما افاد ذلك لغالب الناس

نقول ثانياً ان الخوري حنا حبيب لكونه من الاكليروس البطريركي فالمرحوم السيد مكسيموس قد لاحظ ان تربيته له اخذت فيه مفعولاً كليًّا وحسبما كان يظهر له منه ان تصرفه حسن ولذلك استحسن ان يرسله وكيلاً لكي بواسطة ما استفاده منه من التربية يهب له ما عزم واضمر عليه بواسطة حسن تصرفه بالسيرة الصالحة التي يمكنه ان يجذب بها القلوب ويصير مثالاً حسناً ونورًا يضي امام الجميع وقد حرر له كيف تكون اقامته وتصرفه ومصاريفه وعلى هذا المنوال ارسله لذاك الطرف

فالخوري اذ توجه فاولًا سلك بمقتضى ارشاد ارادة غبطته غير انه لما بلغه وفاة طوباويته فالشبوبية قد حسنت له ان يتغير عما هو عليه كقول احد الفلاسفة ان البطالة والشباب والجسد مفسدة في النفس اعظم مفسدة فغض عنه لجام الحرية الموضوع من المرحوم واطلق لنفسه الحرية في التصرف المذموم المكروه وجوده بالعوام فضلاً عن الاكليروس والتزم ان يستعمل الاصراف بالمصاريف الشاقة

فالسيد البطريرك كيريو كير اكليمنضوس بعد جلوسه على السدة البطريركية لما توارد عليه اخبار حال وتصرف هذا الخوري ونظر بعين فراسته وبصيرته الصالحة ان

وجوده هناك صار مضرًا ضررًا بالغاً اولا لنفسه ثانياً للطايفة التى هو منها ثالثاً بشان البطريركية الذى هو من اكليروسها رابعاً الى الكرسى نظرًا للمصاريف الشاقة التي يصرفها بدون لزوم ضرورى ولاجل ذلك قد ارسل بطلبه فعوضاً عن ان يشكر فضاه ويستقيم تحت طاعته كما كان بمدة المرحوم ويمحى عنه الاثار التي اكتسبها لنفسه من عدم البصيرة قد ضاعف اعماله السالفة باظهار التمرد والعصاوة والقا الوساوس والفساد بين ارفاقه وجعلهم ينقادون لرايه حتي ان البعض تظاهروا لطوباويته بالمقاومة والمضادة والبغضة المجانية تحزباً مع المذكور - ثم لما بدت قضية الحساب فوجدوها فرصة لالقا البلبلة والفساد بين الطايفة وبالغوا جهدهم بذلك واذ بلغ السيد كيراغاييوس فانسر بذلك واتخذهم لخاصته واوصل لهم التشديد والتقوية وجعلهم عمدته فى الشام . فغبطته نظراً لهذه الاحوال المدروجة جميعها قد راى صواباً ترك هذه القضية موقتا لحين تكون زالت هذه الحركات واستراح فكره منها وحينيذ اذا احوجته الضرورة لارسال شخص ما اما من اكليروسه او من غيره من يجد فيه اكثر فايدة فلا يغفل عن عمل اللازم وبما ان ذلك مختص به دون غيره فلا يلزم له البحث لا من الاساقفة ولا من غيرهم

نقول ثالثا اما ما ذكره المولف عن ضرورة وجود القبوكتخدا لاجل خير الطايفة وفوايدها فهذا لاصحة له مطلقاً ولا اصل وهذا القول قد قصد به الفساد لاغير لكى يلقى فى عقول الناس ان غبطته لا يريد خير الطايفة وبرهان ذلك ان الطايفة بايام الضيقات والاضطهاد لم تحتاج لذلك ولا لزمها فبهذه الايام التى اشتهرت فيها العدالة الشاهانية والراحة العمومية ما الذى يلزمها من هذا الامر لان القوانين الملوكية بالعدل والراحة العامة متواصل صدورها وكل انسان مستريح بماله وعرضه وامين على دمه وقناياه وعيلته وبساط العدل والانصاف مفروش لدى الرعايا ولا احتياج لاحد من الطايفة لذلك واما اذا لزم لاحد امر خصوصى فلا يلتزم السيد البطريرك ان يصرف هكذا مصاريف لاجله مع كونه يمكنه قضاه بوجوه متعددة بدون وجود القبوكتخدا الخصوصى فهذه الدعوى اذاً عديمة الصحه مطلقًا

وبالتالى ان ما قاله المولف وطعن به فهو خطا جسيم وتعدى . قال السيد

المسيح الرجل الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج صلاحًا والرجل الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج شرًا وهذا الجواب هو كافٍ لافساد ما قصده المولف في شرحه بهذا الخصوص

* الفصل السادس *

في فساد ما حرره المولف بالوجه الثانى عشر عن مخالفة غبطته بالقضية التى تحررت بالعدد الاول

ان المولف يقول انه بالصك المذكور بالعدد الاول مذكور انه عندحدوث امر باهظ عسر تدبيره يستدعي طوباويته اكثر المطارنة القريبين وانه خالف هذه القضية الموسسة على تحديدات المجامع المسكونية اذ ان ابا المجمع النيقاوي قد عينوا خصوصيات الميتروبوليطيين وحقوقهم فى قوانينهم ٤ و٥ و٦ والسابع حيث يقولون ينبغى ان الاساقفة لايباشروا شياً ثقيلاً معتبرًا جدًا اذا كان مختصاً بالجمهور دون ان يسبقوا ويستشيروا الميتروبوليط وكذلك الميتروبوليط لا ينبغى ان يباشر شيا مما ذكر بدون مشاورة اساقفة الاقليم فضداً لذلك اى لهذه المراسيم ليس فقط لم يمارس شيًا منها بامور كثيرة وثقيلة مختصة بالجمهور لم يستشر فيها الاساقفة بل بالعكس اتكل على عقله العقيم وعلى بعض اشخاص الذين لا يعرفون القوانين

فعن هذا الشرح نجيب اولًا ان القوانين التى ذكرها هذا المولف عن المجمع النيقاوى ما لها صحة ولا اصل وهى كذب محض قد كذبه على لسان هذا المجمع المقدس لاننا راجعنا قوانينه الرابع والخامس والسادس والسابع الذى يذكر عنها فما وجدنا لذلك اثر كليا وها ان القوانين المذكورة موجودة ونحن نورد هنا مضمونها بالاختصار ليميز كل عاقل الحق عن الباطل . فالقانون الرابع يعلم كيف يجب ان تتمم رسامة الاسقف . وبعده يردف قايلاً فينوط بالاسقف الميترو بوليط فى كل . من الاقاليم تثبيت كلما يتم . وفى القانون الخامس فالابا يتكلمون عن اوليك الذين هم مطرودين عن الشركة ان كانوا

من طغمة الاكليروس وان كانوا من العوام . ثم يقولون . ان اوليك الذين يكونون اخطاوا جهرا بحق اسقفهم فبالصواب يُحسبون محرومين من جميع الاساقفة الخ . اما القانون السادس يرتب امر التقدم ما بين الكراسي الاسقفية ويثبت التقدم والرياسة للحبر الروماني . اخيراً في القانون السابع يرتب الاكرام الواجب للاسقف الاورشليمي . فالذي يريد مراجعة هذه القوانين فليراجعها ويتحقق عدم صدق المولف . ثم عدا ذلك اننا نكذب هذا المولف ببرهان اعظم وذلك اننا في الفصل الثالث قد حررنا ما قالته ابا المجمع النيقاوي وحددته بخصوص البطريرك وسلطانه العام على الاساقفة ورخصت له الترخيص الكامل في ان يغير اعمالهم اذا وجدها غير موافقة ويحرمها كما يرى ملايماً وقد اوجبت عليهم الطاعة له . وبالتالي من المحال ان اباء المجمع يضعون قوانين ويحددون تحديدات مناقضة بعضها بعض ومن ثم ان قول المولف هو كاذب . وليس هذا فقط بل اننا قد راجعنا في جملة مجامع مسكونية واقليمية وقرانا قوانينها الكثيرة لعلنا نجد ولو قانوناً واحدًا يعضد راى المولف فما كنا نجد ذلك . لا بل بالعكس قد وجدنا قوانين كثيرة واضحة كالشمس في الظهيرة التى توجب الحكم بالقصاص على كل اسقف لا يمتثل لاوامر بطريركه الشرعي وهذه سوف نوردها في محلها لبيان منها كيف ان السيد اغابيوس صار مستوجبا ذلك ولكى تكون له نظير مرآة ينظر بها اعماله وافعاله . فاى نعم ان الابا القديسين في قوانين غير قوانين المجمع النيقاوى قد وصوا الميتروبوليطيين ان يشاوروا اساقفتهم في الامور المهمة ليكون اتحاد النفوس فيما بينهم ويتمجد الله سبحانه بواسطة المسيح في الروح القدس كما علم ذلك ابا المجمع الانطاكى فهذه الوصية يلزم ان نفهمها بروح التمييز ولانجعلها مناقضة لبقية القوانين المقدسة ومن ثم يلزم تفسيرها على حسب ما جرت العادة عليها بنوع ان يكون المطروبوليط او البطريرك ملزوماً بان يشاور الاساقفة في تلك الامور التي يجب ان يستشيرهم عنها على مقتضى العوايد الجارية . فالان نسال المولف . هل نظرت ان العوايد التى سلك بموجبها غبطة البطريرك مكسيموس قد ابطلها خليفته البطريرك اكليمنضوس ولم يمش على موجبها وهل ان هذا الحبر الجليل الحاضر قد تصرف في

سياسة البطريركية باكثر حرية واستقلال مما قد تصرف بها غبطة سالفه . لا بل وما هي تلك الامور المهمة التي قد اجراها السيد اكليمنضوس بدون مشورة الاساقفة فلربما ان المولف يجاوب في مادة اجرا الحساب فنقول ان هذه تقدم الايضاح عنها بالكفاية وسوف نوردها باسهاب في محل اخر ومع كل ذلك نساله ايضا من اين صار له علم ان غبطته لم يشاور الاساقفة العله قد سمع ذلك من سيادة كيراغابيوس الذى لربما قد اشتكى على غبطته لدى هذا المولف بعدم المشورة طالبا منه الحكم والانصاف في استخلاص حقه . او عسى بحيث ان غبطته لم يستشر كيراغابيوس فنتج من ذلك انه لم ياخذ المشورة من بقية المطارنة . فلو كان الامر كذلك لكننا نسال سيادته ذاته هل ان المرحوم السيد مكسيموس كان يطلب منه المشورة في سياسة البطريركية وبالاخص نساله ايضا هل انه هو بذاته قدم لبطريركه الواجبات او استشاره في امر من الامور . لا لعمرى بل بالعكس كما هو معلوم ومشهور لدى الجميع ان سيادته في كل مدة اقامته على كرسيه الاسقفي لم يستشر بطريركه في امر من الامور مطلقاً فاذاً باى وجه او باى قلب قد تجاسر في ان يشتكي على ريسه بعدم المشورة وبكم من الوقاحة يتكلم ذاك الذى في مدة حياته لم يعرف ريسه الا ليضادده ويحاربه ويعصى عليه بكل نوع من انواع التمرد والعصيان مدعيا ان ريسه لم يطلب منه المشورة . ولكن بحيث ان هذه المادة هي طويلة الشرح فنكتفي الان بما تقدم ايراده تاركين ايضاح الرد عما ثلب به غبطته بخصوص هذه القضية لمحل اخر

* الفصل السابع *

جواباً عما قاله المولف في البند الاخير من الوجه الثاني عشر حيث المولف يقول هكذا ان غبطته لم يراعى شيا من المدروج بالقضية التاسعة بحفظ حقوق البطريرك ووكلايه واساقفته بل باعماله السية افقد تلك الحقوق التي كانت

محفوظة من سعدا البطاركة الاقدمين الخ
وعن ذلك نجيب اولاً ان ثلبه بحق غبطته باستعمال الاهمال والتسبيب هذا ما له صحه ابدا ولا جرا وهو افترا محض وهو عديم الاصول لغايات له بل بضد ذلك غبطته قد احترس على شرف الكرسي البطريركي من طوارق التدني والتلف الذى كان السيد كيراغابيوس ومن وافقه يسلبوها ويخصصوها لذواتهم ضد القوانين الكنايسية من حيث انهم قد صوبوا رايهم بان هذا البطريرك نظرا لطهارة قلبه ولطافة مشربه وليونة طبعه وحسن اخلاقه يجعلوه بمنزلة المرحوم السيد كيراغناتيوس قطان الذى لاجل كونه عدم النظر وانطرح كسيحا بالفراش مدة طويلة من السنين قد اقتحموا على سلب حقوقه وشرف درجته وخصصوها لانفسهم وجعلوه ان يلتزم للسلوك بمقتضى رايهم وهواهم ولامر الذى يريدوه يسلكوه له والذى لايريدوه يمنعوه عنه غصبا حتى انهم جعلوه بمنزله اقل من اسقف وكانوا فقط يقرون له بالرياسة البطريركية جاعلينه كسفر حافظ منزله لاغير ولما جلس المرحوم السيد مكسيموس خليفة له قد استعمل سلطانه وسلطته واوقف كلا منهم عند حده وحدوده ومنعهم عن كل تلك التعديات التى تعدوها على السلطة البطريركية ولاجل ذلك قد اشتهروا فى بغضته وكراهيته وانتظروا وفاته لكي يرجعوا يخطفوا ما ليس لهم به حق ولما جلس السيد اكليمنضوس خليفته فقد سلك طريق السلفا حافظا حقوقه ورسومه الواجبه له ومانعًا ايًّا كان من التعدى واختلاس الحقوق باى وجه كان ومرشدا لكل منهم ان يمشي ويسلك بمقتضى حقوقه ولا يمد نظره لغيرها ليعرفوا كيف يرعوا رعية المسيح
فهذا الامر والحرص من غبطته قد اقلق قلوب ساداتهم واوجع خواطرهم وجعلهم ان يتظاهروا بالعداوة المجانية له ولكى يبلغوا هذه الغاية التى ابتدوا بها قد حركوا رعاياهم ورخصوا لهم ان يعصوا ويتمردوا وصاروا سببًا شقلا لفساد الطايفة وانقسامها وصاروا يتقاولون مثل هذه الاقاويل الغير واجبة ليضرموا بها نيران البغضة والانقسام
فياترى ما هى الحقوق المختصة بالاساقفة ومنعهم عنها حتى يبرزوا مثل هذه الشكوى هل منع احد منهم عن التصرف في ابرشيته بمقتضى حقوقه الموسومة

له من الكنيسة هل طلب من احد منهم شيا هل رتب على احدهم شيا جديدًا هل رسم عليهم رسمًا جديدًا هل منع عنهم حرية التصرف فى رعايتهم هل كتب بحقهم شيًا يثلم شرفهم لشعوبهم او لخلافهم هل اباح للشعوب عصاوتهم والتمرد عليهم كما فعلوا هم لعمرى انه لم ينسمع شى من هذا مطلقًا فاذاً اليس ان هذا القول كاذب لاصحة له واذا كان هذا المولف قوله صحيحًا فكان يجب عليه ان يوضح ما هى الحقوق التى بددها غبطته وكيفية دثاره لها وبحيث انه لم يوضح ذلك بل قد تكلم كلامًا مبهمًا فبلا شك ان قوله جميعه لاصحة له وهو صادر عن غباوة وعدم بصيرة

فمن كون الغباوة استولت على عقله بهذا المقدار حتي جعلته ان يترك الحقوق المرسومة لغبطته من المجمع النيقاوى ومن باق المجامع المقدسة ويتمسك بعملية المرحوم السيد اغناتيوس قطان ويجعل ذلك قاعدة للبيعة واساسًا للقوانين الكنايسية ويلزم طوباويته السلوك بموجبها ولم يزكن ان هذا العمل مهينًا لله ولكنيسته المقدسة فالى هنا نكتفى بالمجاوبة عنما هو محرر بهذا الكراس الاول من هذا المولف مومليين من المطلع عليهم ان ينظر بعين البصيرة ويميز الحق من الباطل

* الفصل الثامن *

رداً على ما تحرر بالكراس الثانى

ان صاحب هذا المولف بخسافة عقل لا نظير لها قد حرر في اول الوجه الثالث عشر عن السيد البطريرك هكذا انه زاد على ذلك انه ادخل على حرية المقام البطريركى عوايد جديدة تلاشى كل تلك الحقوق والتقليدات القديمة المختصة به وبالاساقفة والطايفة ايضاً وذلك باعطايه الصك الاتى وقد شرح صورة صك المعاهدة الذي حرره غبطته الى السدة الرسولية حين ارتقايه على الكرسي البطريركي الذي خلاصة مضمونه تعلن اعلانـًا مبينـًا انه

سيكون امينًا على هذه الرياسة بخضوعه الدايم الى الطوباوى بطرس الرسول نايب السيد المسيح والى الكنيسة الرومانية الرسولية ام ومعلمة ساير كنايس العالم حسبما اعتبرتها الكنيسة الجامعة شرقاً وغرباً كما يتضح من تحديدات مجامعها المسكونية والى حبر الكنيسة الاعظم البابا بيوس الحالى وخلفايه بما انه اب عام لساير المومنين بالمسيح من رعاة وروسا ومرؤوسين كما اعتبرت ذلك الكنيسة الجامعة بكافة مجامعها ودعته هكذا كما سنوضح اقوالها فيما بعد بمحله وانه يكون امينًا محافظاً على حقوقهم الحبروية واوامرهم الرسولية وكرامتهم وسلطانهم وانه لا يشترك ولا باي وجه كان مع كاين من كان على مضاددة ذلك لا بذاته ولا بواسطة اخرى ولا بوجه من الوجوه وانه بقدر جهده يقاوم اراء الاراتقة والمشاقين والمتمردين على السدة الرسولية وانه متى دعى الى مجمع ما فيذهب اذا لم يصده مانع قانونى كعادة الابا القديسين وانه اذا ما صار له مانع يعيقه فبكل خمس سنين يتوجه لزيارة البلاط الرسولى ويقدم حساب عمله في كرم المسيح المستودع لرعايته وامانته وان يقتبل باتضاع الاوامر الرسولية متمما اياها باجتهاد واذا حصل له مانع عن التوجه فيتمم ذلك بواسطة وكيل خصوصي من طرفه من يراه موافقاً ولايقاً وانه لا يبيع ولا يرهن ولا يضمن ولا يكرى ولا يبدد باي نوع كان ولو بموافقة اكليروس كنيسته البطريركية الاملاك والاوقاف البطريركية بدون مشورة حبر الكنيسة العام الاعظم ويحفظ القوانين الصادره سنة ١٦٢٥ واذا بدي منه الخلاف فيسقط تحت طايلة قصاصات القوانين المذكوره واستشهد الله والاناجيل المقدسة على حفظ ذلك جميعه فهذه خلاصة الصك المذكور الذى حرره المولف وطعن فيه على غبطته

وعن ذلك نجيب اولاً ان هذا المولف عدا انه ما حرر اسمه بالمولف قد جعل طعنه وثلبه بحق غبطته عن قضايا مبهمة التى من جملتها قوله في هذا الوجه فياترى ان كان لم يطلق لسانه بالافترا حقيقة لماذا لم يوضح ويبين للحقوق التي اضاعها وافقدها غبطته باهماله وتسيبه كما ثلب وما الذى يمنعه عن بيانها ان كان ذلك حقيقياً لعمرى ان ذلك كان لازمًا وضروريًا في هذا الباب لكى يرفع عن ذاته هذه الشايبة الردية بانه كاذبٌ نمامٌ مفسدٌ

نقول ثانيًا ان اساقفة الكرسى البطريركي جميعها لم تتكلم بهذا الخصوص لا

بالكتابة ولا باللسان عدا ان كان كيراغابيوس مطران بيروت الذى قد جعل
مخاصمة وعداوة ومضاددة السادات البطاركة دابه وشغله وعمله كما هو واضح
من اعماله من قديم الزمان للان والثلاثة اساقفة المتفقين معه حديثاً لاجل
غاياتهم الخصوصية لاننا نرى بكل توكيد السادات الاساقفة الاكثر عدداً من
هولا والاوفر علماً والافضل سيرة والاحسن سلوكاً والاعظم حرصاً والاوفر اهتماماً
والاغزر محبة لرعية المسيح الموتمنين عليها ومحبتهم الجسيمة لهم وهم ريس اساقفة
صور الذى هو اول كراسى البطريركية الانطاكية ومطارنة حلب وطرابلوس ومطران
مصر وريس اساقفة حوران ومطران عكا ومطران حما وحمص ووكيل قلاية الشام
ووكيل قلاية اورشليم وكامل اكليروسهم وشعوبهم والغالب من اكليروس وشعوب
الاربعة مطارنة المتفقين على العداوة والخصام جميعهم يمدحون اعمال غبطته
وحسن تصرفه وطهارة قلبه وفضايل سيرته وسريرته ووفور اعتنايه وانتباهه ودوام
تفطنه على اتمام كامل الحقوق السياسية المنوطه به والجميع بفم واحد يثنون
عنه الثنا الجميل. فاذاً قول المولف لا صحة له ولا حقيقة وهو افترا محض وثلب
ونميمة صادرة عن قلب مشحون من الم البغضه المكروه من الله وكنيسته. قال
تعالى الويل لمن تاتى الشكوك على يده الويل للذين يجعلون المر حلواً والحلو
مرا الويل للذين يجعلون النور ظلاماً والظلام نوراً (وقال تعالى من يزكى
المنافق ويحكم على الصديق كظالم فهو ردى ومرذول امام الله) والمولف نظراً
لمحاولته بالاقوال الكتمية وطعنه وثلبه الغير مصادق عليه من الانام الاتقيا والاوفر
عدداً قد استحق ان يحتمل على ذاته القضا المخيف المقول من الله ضده
وضد من يوافقه ويماثله

نقول رابعاً ايما عقل بشرى او اى انسان يُظن به المعرفة والادراك والانصاف
والحقانية يقرا هذا الصك المحرر من غبطته المورد من المولف ويستطيع ان
لا يمدح طوباويته لعمري اننا نحن طايفة الروم الكاثوليكيين من حيث اننا
بالصواب نومن ونعتقد ان الكنيسة الرومانية هي كنيسة المسيح الحقيقية
وهى ام ومعلمة كافة الكنايس وان حبرها الاعظم هو بالحقيقة حبر الكنيسة الجامعة
وريسها وراسها المنظور وهو الموتمن على كرسى القديس بطرس السليح وهو
نايب المسيح الحقيقي ونبارك كلما تباركه ونرفض كلما ترفضه وعلى الدوام

بكافة طلباتنا وتوسلاتنا لنستميح من المراحم الالهية ان يصوننا محفوظين تحت
لوا هذه الام الحنونة فبالضرورة نلتزم ان نمدح ونشكر فعل طوباويته بهذا الصك
الذى حرره على نفسه به اعلن الى الكنيسة المقدسة والى راسها الاعظم والى
جميع المومنين انه امين على حفظ الايمان الكاثوليكى الذى نحن تحت رعايته
وانه رحمة من الله قد اقيم راعيًا على كنيستنا

ناشدتك الله ايها القاري ان تتامل بعين البصيرة الصالحة الخالية من علة
الميل المنحرف عن الصواب فى معانى هذا الصك فهل تجد فيه شيًا مهينا
لشرف الدرجة البطريركية او الاساقفة او الكهنة او لحقوقهم وخصوصياتهم او
لطقوسهم وعباداتهم او لاراداتهم وتصرفاتهم او لغير ذلك او بالحرى هو
هو موسس على تحديدات المجامع المسكونية ورسومها وقوانينها التى توجب
وتحكم على كافة روسا النصرانية بالخضوع والطاعة الى الحبر الرومانى بساير
الاحوال وتعرفه انه الاول والمتقدم كما كان لبطرس من التقدم ونحتم ايضًا على
كافة المومنين بان يعتقدوا بالكنيسة الرومانية انها هي كنيسة المسيح الحقيقية
وام ومعلمة ساير كنايس العالم وفيه قد اعطي لدرجته البطريركية والى اساقفته
واكليروسهم وشعوب طايفته علامة شرف الثبات على الايمان الكاثوليكى
المقدس وانهم بهذا الاتحاد يصورون الكنيسة الشرقية اليونانية الذى من
المحال الحصول عليه بدون هذا الصك الجاذب القلوب الى الايتلاف والسلامة
الواجب حفظها

فان قال هذا المولف ان هذا الصك هو حادث قد جدده غبطته ولاجله قد
اوقع الذل والاهانة على الكرسى الانطاكى بما حرره بهذا الصك فنجيبه
قايلين ان ايماننا الكاثوليكي يلزمنا بان نعتقد ان البابا الرومانى هو شخص
القديس بطرس الرسول اذ هو خليفته ومالكا كامل خاصياته بالتمام

فالبطريرك الاول الذي اقيم على الكرسى الانطاكى ما قامه الاساقفة ولا
سامه الاكليروس ولا رسمه الشعب بل القديس بطرس هو الذى بمقتضى
سلطة رعايته قد لقبه بطريركاً وقلده الرياسة على كافة روسا ورعاة وشعوب هذا
الكرسي وامر الجميع بالخضوع والطاعة له وكذلك بطريرك الكرسى
الاسكندرى وبطريرك اورشليم الذى لقبه قبل قيامه منها كما هو موكد ومعلوم

ومن ذاك الحين كامل البطاركة الكاثوليكيين ما جلس احد منهم الا برضى وامر الكرسي الرسولي ومن المعلوم ان هذا الكرسي الشريف ما قبل احد واعطاه يمين الشركة وقلده الرياسة بالكنيسة الكاثوليكية بدون ان ياخذ منه مثل هذا العهد اما باللسان بالذات او بالواسطة اما بالفم بموجب صك التعهد نظير هذا وحينيذ يعطيه يمين الشركة برخصة رعاية ماشية المسيح الكاثوليكية وخصوصا بعد حدوث ظهور المبتدعين من بطاركة المشرق وبعد الانشقاق الذي تجدد بعد صيرورة المجمع الفلورنتيني المقدس فابدا لم يجلس بطريرك بدون ان يعطى هذا العهد والشاهد الاكبر لذلك ان المرحوم السيد مكسيموس الذي تربى في المجمع المقدس بمدينة رومية لما انتخب بطريركاً فقدم هذا التعهد واذ كان بذاك الوقت قد انتهى فحص مجمع القرقفة المنعقد في زمن بطريركية المرحوم السيد اغابيوس مطر ووجد فيه الغلطات المنافية لراى الكنيسة الكاثوليكية وارتفض من المجمع المقدس فالكرسي الرسولي لم يعطيه يمين الشركة ولا ثبت بطريركيته حتى ارسل منه حرم هذا المجمع ممضياً ومختوماً منه ومن حيث انه كان كاتب اعمال هذا المجمع فالتزم من قبل الخضوع الواجب والمامور من الله وكنيسته الجامعة ان يحرر ضد الحرم ويمضيه ويختمه ويعلن ارادته بحرمه ويرسله الى المجمع المقدس وحينيذ اعطى له يمين الشركة وارسل له الباليون الرسولي الذي هو علامة التثبيت ورخصة الولاية على شعب الله الكاثوليكي وقط ما وجد على الاطلاق من تعارض هذا الامر او تكلم فيه لا من اساقفة ولا اكليروس ولا شعوب مطلقاً ولا احد تشكي من عمل السيد مكسيموس هذا بل بالضد الجميع مدحوه وقبلوه ووافقوا عليه وارتضوا به

واما البراهين الاخر التى تكذب قول هذا المولف ان غبطته ادخل عوايد جديدة مهينة لشرف الدرجة ومن جملتها الصك الذى حرره الى الكرسى الرسولي المشروح منه

فاولها ان البابا اكليمنضوس الثالث عشر فى براته الرسولية الموسولة الى السيد تيموتاوس بطريرك طايفة الكلدان فى كرسى بابل سنة ١٧٥٩ مع الباليون الرسولي قد رسم عليه اليمين الذي كان لازما ان يبرزه قايلاً له اما صورة اليمين الذى يلزم ان تبرزه فهى هكذا . انا تيموتاوس الخ وهى مدونة فى كتاب

الايضاح القديم الذي جميع بطاركة ومطارنة الكنيسة الغربية يبرزونه حين قيامهم على الكراسي واما في الكنيسة الشرقية فيبرزونه البطاركة فقط

البرهان الثاني ان البابا بناديكتوس الرابع عشر في براته الرسولية المرسولة الى البطريرك كيرللس على طايفة الروم الملكيين بتاريخ ٢٩ شباط سنة ١٧٤٤ عند ما ارسل له الباليون الرسولي وثبته بطريركا تحت شروط قايلا له انك بيمين احتفالي توعد الامانة لنا والى الكرسي الرسولي حسب الصورة التي سلمناها لوكيلك وهي الصورة المحررة في كتاب الايضاح المدروج اعلاه

البرهان الثالث هو ان البابا اكليمنضوس الثالث عشر لما ارسل الباليون المقدس مع براته الرسولية في ٤ تموز سنة ١٧٤٤ قد حتم عليه ان يحلف اليمين المار ذكره ويوضح له صورته قايلا اما صورة اليمين الذي تحلفه فهي هذه انا ثاوضوسيوس الخ كما هو مذكور اعلاه ومن يريد ان يتحقق عن كل هذا فليراجع مجموع البولات المثبوتة من امر المجمع المقدس

البرهان الرابع ان المجمع المسكوني الثاني عشر اللاتراني الرابع الذي انعقد سنة ١٢١٥ مسيحية في شهر تشرين الثاني وترأس عليه البابا اينوشنسيوس الثالث وحضر فيه اربعماية واثنا عشر اسقفا والبطريركان القسطنطيني والاورشليمي واما الاسكندري والانطاكي فلعدم استطاعتهما الحضور كون الاسكندري كان تحت حكم الاسلام والانطاكي كان ممنوعا من مرض ثقيل فارسلا قصادا من قبلهما وحضرت قصاد الملكين الشرقي والغربي وقصاد سلاطين وامرا كثيرين وترتب بهذا المجمع المقدس سبعين راسا بما يخص الايمان والتهذيب الكنايسي ففي القانون الخامس لهذا المجمع المقدس قد تحدد خصوصيات كراسي البطريركية وانعاماتها فيقول ان الكرسي القسطنطيني يكون الاول بعد الروماني ثم الاسكندري والانطاكي والاورشليمي وتحدد هكذا ان هولا البطاركة يتخذون الباليون من الحبر الروماني ويستطيعون ان يمنحوه للاساقفة الخاضعين لهم ويقتبلون منهم صورة الايمان الكاثوليكي ووعد الوحدة والطاعة الى الكرسي الروماني

ويمنح هذا القانون ايضا للبطاركة ان يمشي امامهم بيرق الصليب في كل مكان خارجا عن رومية وحيث لا يكون الحبر الروماني او قاصده المزين

بانعامات المقام الرسولي
وهذا القانون يثبت ايضا ان البطاركة يقبلون الاستغاثات من ابرشيات
الاساقفة المقدمة لهم ديونها بالعدل الخ
فمن هذه البراهين القوية يتضح جليا ان غبطته سلك بهذا الامر اى بتحرير
هذا الصك اولا بمقتضى مراسيم هذا المجمع المسكوني المقدس ثانيا حسبما
سلكت اسلافه الذين راعوا هذا القانون وحفظوه بدون شك ولا ريب وعملوا
بموجبه اقلها من تاريخ انعقاد هذا المجمع المقدس فصاعدا لحد يومنا هذا
وقد شرف هذا الكرسي وزينه بحفظه وحرسه على قوانين الكنيسة المقدسة
ويجب له المديح لمحافظته على حفظ كرامة القديس بطرس الرسول نايب
السيد المسيح على كنيسته في الارض وراعيها العام
وقد اتضح ايضا كذب ونفاق قول هذا المولف الذى طعن به بروح الثلب
والنميمة المرذولين الذى ظن بخسافة عقله انه بشقشقة اللسان وتنميق
الكلام يطفي نور الحق الويل للذين يجعلون النور ظلاما والظلام نورا الويل
للذين هم عن انفسهم غفلا
فياللعجب العظيم كيف ان هذا المولف الغبي ما فطن ان السدة الرسولية
لا تقبل ان تقلد سياسة خراف المسيح الكاثوليكية الى رعاة بدون ان ياخذوا
منهم صك التعهد بحفظ الامانة والطاعة والاتحاد والمحافظة على كامل الحقوق
الكنايسية وصيرة الاغنام التى تقلدوا سياستها من الذياب الخاطفة حتى
عرض نفسه الى مقاومة الحق وتجاسر بتثبيت العمل الصالح ذامًّا فاعله
بالاقوال العديمة الصحة ومشهرا ذاته انه غشيم امى خالى من ساير المعارف
ومتكلا فقط على الفظاظة وشقشقة اللسان والقدح بحق من هو اعلا منه
يا ترى من ذاك الوقت ما وجد بين الاساقفة والاكليروس والشعب من
له غيرة عظيمة على حفظ القوانين والرسوم والمحافظة عليها نظير حضرة كيراغابيوس
هذه التى يفتخر فيها بهذا المولف لعمرى وبالحقيقة انهم جميعًا كانوا غيورين
حريصين على شرفهم ووظايفهم وكرامتهم وكرامة بطريركهم وهو اى كير اغابيوس
كان من جملتهم فلماذا ما اخذته هذه الغيرة المستعدة به الان وكيف حرارته
وغيرته قبلت ذلك بوقتها ولاى سبب ما اظهر هذه الفصاحة التي ابرزها

الان فغالبا ان الاسباب الضرورية المانعة له عن التلفظ بذلك الحين هى اما لكونه كان لم يزل جديدًا فى الاسقفية وخميرة تربية التهذيب لم تزل فاعلة به وما كان افرز نفسه وتصدر للعداوة والمخاصمات الى البطاركة الواحد بعد الاخر كما هو الان وما كان كشف عن وجهه برقع عدم الملاحظة وكان لم يزل حافظًا ما تعلمه من سالفه ومن بطاركة الكرسى واساقفته عن اقصا وجوب الطاعة والخضوع الواجبين عليه وعلى السيد البطريرك والاساقفة الى الكرسى الرسولى والمجمع المقدس وضرورة وجود حفظ العادة الماموره من الله وكنيسته الجامعة فاذاً السيد البطريرك ما جدد شيا ولا فعل فعلاً مهينا ومذلا كما ثلب بحقه هذا المولف النمام وقد فعل فعلاً يوجب له المديح من الله والناس وملتزم بفعله بمقتضى القوانين الكنايسية الشرعية المرعية من جميع البطاركة الكاثوليكيين

* الفصل التاسع *

ردًا على ما يقوله هذا المولف في العدد السابع من الوجه الخامس عشر ان المولف يذكر هذا سابقًا ان العدد الثاني عشر من الصك المرقوم المتضمن تجديد اخضاع المجمع الاورشليمى لفحص السدة الرسولية والتماس تثبيته لم يعد يسال عنه لكى لايكون للطايفة واكليروسها قانون تهذيبى تتخذه كدستور العمل فى الترتيبات اللايقه اذ نبه على الشعب بترك الحساب القديم مستندا على راي الاساقفة الذين لا علم لهم بذلك

فنجيب عن هذا الشرح الغير مرتب قايلين لهذا المولف ان يكن كيراغابيوس او غيره نقول انه امر معلوم وموكد وخالى من الريب وثابت بقوة البراهين ان المجمع الاورشليمى المذكور لما تقدم من المرحوم السيد مكسيموس الى المجمع المقدس لاجل فحصه وتثبيته من الكرسى الرسولى حسب العاده فاول من

قاومه ونهض ضده وثلبه وطعن فيه السيد كيراغابيوس الذى واصل الاعراضات
الى المجمع المقدس بمقاومته وطلب ملاشاته وعدم تثبيته مستغيثاً بالمجمع
التريدنتيني مكرراً الالتماس والتواقع برفضه ورذله موردًا ما قدر عليه وامكنه من
الاكاذيب عن لسان الاساقفة وغيرهم بحقه ولكي يمنع عنه غايلة المطاوله واجرا
القصاص الكنايسيي فقد تشبث بوقتها بالاستغاثة التى قدمها الى المجمع
المقدس وتظاهر علانية بالعداوة والمضاددة الى المرحوم السيد مكسيموس حتى
انه بذاك الاغرا ما وقت عنه الرباط الذى ربطه به لحين يعمل اللازم عما
قُرف به بالمجمع وجعل نفسه مثلاً لغيره بالعصاوة والتمرد على اوامر الروسا
واشهر نفسه بذلك

فياترى لما اظهر نفسه عدوًّا لهذا المجمع وكرر طلب رذله ورفضه ما كان بوقتها
عارفاً انه قانونًا تهذيبيًا الى الطايفة واكليروسها وكان محققاً انه مضرًا لها والان
تجددت عليه هذه المعرفة او كيف هذا الامر او لعله مفتكر بنفسه ان الذين لهم
علم مقاومته له قد ماتوا وما عاد يوجد من يعرف ذلك حتى ساغ له ان
يتظاهر بهذا الصلاح الان او انه مفتكر ان العالم جميعه بها وحضرته الفيلسوف
المفرد وحده

واليس ان هو اى كيراغابيوس هو العلة الوحيدة دون غيره من المخلوقات الى
توقيف نهى فحص هذا المجمع وتثبيته واذا كان لازمًا ضروريًا الى الطايفة بهذا
المقدار اليس هو السبب المثقل لمنع هذا الخير عن الطايفة واليس هو نفسه
بمقاومته الفظيعة التى اجراها ضد هذا المجمع قد اهان الطايفة باسرها
وبطريركها واساقفتها وطرحها بواسطة ثلبه تحت شاية عمل المجامع الزورية
المنافيه تحديدات الكنيسة واليس هذا الخصم الاول بل الوحيد الى الطايفة
باسرها والعدو الالد لها وبرهان ذلك هو عمليته الواقعة اولا انه اهان الطايفة
وضرها بمقاومته المجمع الذى عمل لاجل خيرها ونموها وثلبه وذمه وطلب رذله
ورفضه ثانيًا باهانته وتكديره الدايم الى المرحوم السيد مكسيموس ومقاومته
الخصوصية له والثلب المتصل بحقه فى المجمع المقدس واشاعاته الكاذبة التى
شيعها عن لسان المجمع المقدس بارسال الاوامر المهينة للسيد مكسيموس لمطاولته
عليه والامر الحاتم عليه برفع حكمه ومفارشته عنه مطلقاً ثالثاً باهانته وضرره الى

شعب ابرشيته ببيع املاك الكرسي وتبديد ماله على الرشوات والبراطيل لمن اتخذهم لحزبه ومعونته . رابعا واخيرا في هذا الباب الشرير الذى فتحه بهذا الوقت بالانقسام الذى صنعه متخذا لذلك نعم الوسيلة قضية الحساب التى بنى عليها كافة مقاصده التى استعد لها واشاع بالاقاويل الكاذبة ان السيد البطريرك هو علة الانقسام مع كونه هو اصله ومنشيه ومبدعه كما انه جعل قضية توقيف فحص المجمع الاورشليمى وتثبيته من غبطته مع كونها منه وبسببه وعمليته واجتهاده وما شفق على نفوس المسيحيين الذين لاجل غاياته وصوالحه قد جعلهم ان يركبوا جوار البغي والعصاوة و يقاتلوا الله وكنيسته بتمردهم على اوامره ولا خطر فى فكره قصا الديان العادل الذى سيطالبه به

نقول ثانيا اذا كان غبطته نبه على ترك الحساب القديم فهذا التنبيه من اين ينتج منه تعطيل اتمام فحص المجمع الاورشليمى بالمجمع المقدس ومن اى وجه لاق لهذا المولف ان يجعل تنبيه غبطته هذا سببا لتعطيل ذلك اليس ان هذا القول هو افترا محض وناتج عن عدم فطنه وادراك

نقول ثالثا ياترى هل ان كير اغابيوس الذى بالصواب يقال انه استنظر الاثني عشر قضية الموردة في جمعيتهم بدير المخلص التى من جملتها قضية المجمع الاورشليمى المذكورة قد حرر منه خصوصا الى المجمع المقدس وكذب ذاته بما ثلبه به والتمس عنه الصفح وقدم الرجا بخصوص اتمام فحصه وتثبيته وارساله لاجل فايدة الطايفة والسيد البطريرك قاوم ذلك ومنع بتحريره اتمام ذلك لاجل قضية الحساب او هل هو وباقى الاساقفة حرروا بذلك الى المجمع المقدس وغبطته قاومهم كما فعل هو مع السيد مكسيموس ام هم حرروا له واشاروا عليه ام طلبوا منه ان يحرر بذلك الى المجمع المقدس وجاوبهم بالخلاف

وان كان هو اي كير اغابيوس حريصًا بهذا المقدار ومشتاقا لحضور هذا المجمع فلماذا لما غبطته طلبه الى الشام لاجل ينصحه و يرشده لكي يرتد ويصلح حاله مع شعب ابرشيته ويمحي ما ارتسم عليه من قبل الشكاوات المتقدمة بحقه التى لم تزل مفتوحة عليه قد التمس منه ان يحرر بحقه الاستعطاف اللازم

وغبطته قبل ذلك ولفرط حنوه ومحبته وطهارة قلبه حرر بحقه بوقتها وفيما بعد مرتين وثلاثة ما فطن بوقتها ان يذكر طوباويته بالتحرير بذلك وان كان ذكره هل يقدر يورد ان غبطته قاوم طلبه وان كان قاوم طلبه فلماذا كتم ذلك واخفاه في قلبه ولا افاد عنه لا اساقفة ولا غيرهم

* الفصل العاشر *

بالرد على القول التابع في هذا الباب المحرر بالوجه السادس عشر وما يتلوه ان المولف يقول وحينيذٍ نهض شعب دمشق لمقاومته فرجع ونادى بدمشق بالبطاله وحرر مثل ذلك لشعوب الطايفة وانه لضعف بصيرته لم يثبت بل عمل وسايل انقسام بدمشق ونادى بترك الحساب القديم وانقسمت الطايفة على ذاتها بانشقاق وانه جرد نفسه لهذا الانشقاق ووجه مناشيره لكل الابرشيات الخاضعين لولايته وللذين لهم اساقفة وانه سلب حقوق الاساقفة وانه لما اساقفة صيدا وبيروت وزحله وبعلبك لاحظوا نفور شعوبهم امتنعوا عن المناداة بذلك وبقيت هذه الرعايا سالمه من هذا الاضطراب واما الاساقفة الذين ارادوا ادخاله بابرشياتهم ضد ارادة الشعوب فحل بها البلبال والوبال الذي اوجب طرد واحتقار اسقفها كمطران صور وغيرها استمروا منقسمين شطرين كابرشية حمص وبيروت

نقول اولا انه عار عظيم وقباحة جسيمة مرذولة من الله ومكروهة من الناس هو استعمال الكذب لانه تعالى قال اللسان الكاذب يهلك بكذبه وقال تعالى وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب وقال تعالى وليكن كلامكم النعم نعم والا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير واقبح من ذلك كثير هو ان يرهن الانسان قلمه باقوال كاذبة واقبح منه ان انسانا يولف كتابا ويطبعه نسخات كثيرة

وينشره بايادى الخلق لان الاول يلام موقتاً والثاني يلام من الذى خاطبه ولربما يكون ذلك سرا وموقتًا واما الثالث فانه يسبب لنفسه ان يكون مهانا مرذولاً مذمومًا فى حياته وبعد موته مادام هذا التاليف يوجد بايادي الخلق يقراءونه

نقول ثانيًا انه من المعلوم ان المولف قصد بهذه الاقوال ان يوطد فى عقول الذين جذبهم لرايه ان السيد البطريرك عديم الراى والبصيرة وغير مستوي الاحوال لكى يثبتهم فى كراهيته ويوطدهم على ما حرضهم اليه من عصاوته وربما خسافة عقله قد صورت له ان النابذين شناعة تعليمه ربما اذا سمعوا هذه المكاذب يصدقونها ويقبلونها ويتبعونه على ضلال رايه وشدة الغباوة المستولية عليه جعلته ان يصدق هذا الهاجس و يقتبله ويتعب نفسه هذا التعب ولم يفطن بان النابذين رايه متي نظروا اكاذيبه هذه فنظرًا لما هو موطد عندهم من حقيقة الواقع يزدادون نفورًا منه ويضحكون عليه وعلى المنخدعين برايه وعلى هذا المنوال فلا يوجد مانع يمنعنا من ان نقول ان سقوطه بهذه الورطة هو بسماح الهى خصوصى لكى يفضحه ويكون قصاصه بهذه الدنيا من عموم الناس موبدا

فالان يلزمنا بان نبرهن تكذيب هذه المقوله فاولًا ان غبطته لما نادى فى دمشق بترك الحساب القديم فما نهض احد ضده كما يذكر المولف بل الجميع قبلوه وخضعوا لامره ما عدا كم واحد قلايل جدًا تظاهروا بعدم القبول والطاعة ليس بدون سبب خصوصي ويلزمنا ان نوضح السبب لاجل يعرف القاري الحقيقة

فهذه الاسباب كما هي معلومة لدى الجميع ان غبطته عندما نادى بمسك الحساب الجديد بدمشق كان اصدر هذا الامر بالوقت ذاته بمناشيره لكامل الجهات ورعيته بدمشق كانت الاولى بالطايفة التى بلغها اشتهار هذا الاعلان البطريركي في ساير الرعية ولذلك عند سماعها له بالحال خضعت وامتثلت له بدون ابطاء ولا تعرض البتة اما الحركات التى حصلت فيما بعد بالطايفة بدمشق وفى بعض الجهات فهذه قديمة من قبل توجه سعيد الذكر للقطر المصرى فازديادها هذا الان هو ناش . بالطايفة من شخصين فقط احدهما

كان مستخدم بالمجلس خوجه باش الطايفة فاستخدامه كان عن ارادة الطايفة بواسطة البطريرك وبقبول الحكم ومن المعلوم ان المتوظف بكذا مصلحة يلتزم ان يكون محاميًا ومحافظًا لحقوق الطايفة وامينًا وممتثلاً لاوامر الحكم بقدر استطاعته فالخوجه باش المذكور من حين استخدامه بهذه المصلحة بواسطة سعيد الذكر لبعد وفاته وقيام خليفته ليس فقط ما احد ارتضى من تصرفاته بل ما بطلت ابداً التشكيات بحقه من كل من ابنا الطايفة عن مصالحه الخصوصية اى ان الوكيل المرقوم كان يدافع عن مصالح خلاف طوايف ويضادد ابنا طايفته الذى هو وكيل من قبلها ومع مضى الوقت صار يتزايد عدد النافرين منه الى ان ساير الطايفة صارت ممتحنته وموكدة عدم استعداده لمساعدتها لذلك تحركت ضاع والتجت الى الواسطة التى هى غبطته طالبة منه بالتشديد رفعه من الديوان فغبطته اظهر غيرته بردع الطايفة عن تشكيها لمعرفته ان المذكور به اللياقة واهل ليداوم وظيفته بالديوان لكن بعد مضي مدة تداومت اعماله وازداد التشكى عليه والقلق والتمرد على غبطته وطوباويته اوقف الشعب ثانيةً بالمواعيد الحسنة وسعى لنصيحة الوكيل الذى ما اهتم للاصغاء اليها ثم تكررت التشكيات وكل مدة تتزايد بقلق واضطراب عظيم حتى ان غبطته ضجر من قضية لاتعلق بكل الاوجه سياسته الروحية فكرر عليه النصيحة وافهمه الحال الواقع المضر له وان يهتم برفع البلابل باصلاح مسراه مع الطايفة وما سمع والشعب ضاج ونصايح غبطته تداومت واخذت حدها بدون ثمرة واضحت الطايفة في بلبلة وهيجان وتقولات جسيمة ضد غبطته وتهددوه بازدياد الشر الى اعظم ان كان لايرفع ذلك الوكيل من الديوان فطوباويته اخيرًا التزم ان يفضل صالح العموم على الخصوص وبموجب خمس اعراضات تقدمت له من كامل الطايفة الزم الوكيل ان يقدم الاستعفا والحكم حالاً قبله واستعوضه بشخص اخر استقام بمحله طبق مسرة الطايفة باسرها وزالت تلك الخصومات والمنازعات والوكيل المستعفى احاق به الرجز والغضب وعزم على الانتقام من غبطته ظلمًا ومن الطايفة بدون حق وسوف ياتى بيان ذلك

اما الشخص الاخر فهذا من كونه من الاوجه بالطايفة فلسبب النعم

التى حايزها بالزمنيات قد اكتسب المحبة والامتياز من الاكليرس بواسطة
الاكرام والاحترام الذى كان يقدمه بسخاء لا من زيادة ديانته وتقواه وبروح
البساطة وعدم المعرفة ظن ان من كونه مميزا بالطايفة فصار له حق المشورة
والامر على غبطة البطريرك راعيه خصوصًا فى الامور الروحية الامر الذى هو
عين الجهل والغباوة لكوننا نعرف ان الاغنيا بالطايفة افادتهم هى لاجل
يقدموا الخدامة للبطريرك فى احتياجاته لمصروفات الكنايس وتزيينها وعمار
المدارس وكلما هو مفيد لخير الطايفة الذي يراه غبطته حسنًا واسم ارخندوس
بالطايفة يعطى لكل شخص مستغنى عن التسول فى باب الكنيسة وكل من ليس
له حصة بصينية الفقرا التى بالكنيسة فهو ارخندوس وله حق ان يكون مكتسبا
فضيلة الخدامة التى يقدمها لغبطته بقدر ما يمكنه فعلها وَالارخندوس بالطايفة
ملزومين ان يكونوا وديعين طايعين محبوبين انيسين سخيين للفقرا وغيورين
على المصالح البطريركية وسريعى الامتثال للاوامر والمراسيم ليكونوا قدوة لخلافهم
وساعيين باتحاد الجمهور لراى واحد وقلب واحد هذا الذى نعلمه عن
الارخندوس لا لكى يتخذ الحكومة والمشورة والامر على البطريرك فهذا فعل
شنيع يصعب صدوره من اوباش الطايفة فكيف من الارخندوس الخ

ونقول بالاختصار ان حركات الوكيل المقدم ذكره قد جعلته ان يتجاوز هذا
الحد مع راعيه وبطريركه الذى اضحى غنيمة فيما بعد للاضطهاد من الشخصين
المذكورين وذلك حينما شرع غبطته بالمناداة بمسك الحساب الجديد هما
وحدهما قاوماه وطفقا ان يرميا البلابل والوساوس بين الطايفه والبسطا والسذج
والمساكين والقيا عليهم التوهمات الفاسدة والباطله كما وانهما عملا مكتسب
وعينا مستخدمين الذين اشغلاهم ليلاً ونهارا بالمكاتبات لكل الجهات بالفساد
والحركات والطغي والطعن والمذمة بحق غبطته ويطلبان المساعدة لهما على
التمرد والعصيان للاوامر البطريركيه وهذه المكاتبات لما وردت لغير جهات
البعض خزقوها ورفضوا تلاوتها ملتفتين للامتثال للامر البطريركي وذلك من
زيادة ديانتهم وحسن سيرتهم اما اهالى بيروت بالاول ما احد التفت لها انما
من كون هذه العصاوة هي غاية وفرصة للسيد اغابيوس فحضرته جمع الطايفه
بديوانه وافهمهم عن مضمون المنشور البطريركي وطلب مشورتهم باجرايه والرعيه

سلموا ذلك لامره وسيادته تنزل عن هذا الامر وحتم ان لاينادى الا بموجب امر الطايفه التي لحظت من هذا الجواب ان مطرانها عازم على العصاوة كما هي عادته فلذلك اظهرت التمرد واستنجدها كيراغاييوس وشجعها واقام منها اشخاص وسماهم وكلا وحرر هو والوكلا الى العصاة الذين بدمشق قايلا لهم نعما ما فعلتم ونحن معكم حتي الدم وشرعوا هولاى الوكلا بحركات اغاييوس وعلى كيسه ان يحرروا ويفسدوا بالجهات وحرروا اعراضا الى غبطته كان لازم شرح صورته هنا لكن الخجل يمنعنا عن ايراده لكونه مملوا مطاولات وتدمرات وتهديدات كل كاتوليكي يشماز ويحصر من قراءته وختموه بامضاوات كل الطايفه التى اغلبها ختمت بدون ان تقراه ولا تفهم مضمونه وبعضهم امضوا هكذا (بخرج عن ديني ولا بمسك الحساب بنده فلان الفلانه) وغيرهم (بعمل يهودى ولا موراني بنده فلان الفلانه) وقدموا هذا الاعراض مع مكاتبات لدمشق مملوة فساد وتمرد وقدموها لغبطته وبالحال هذان الشخصان بدمشق ازدادت غيرتهما الرديه وصار يزيد فسادهما وعملا لحالهما حزبا وكثر عدد النافرين وجميعًا ابتدوا بالحركات والفساد الى ان اضحت الطايفه بخراب مغم جداً وبلبلات وانقسامات محزنة جداً التى سببت غما واضطرابا جسيما للراعى الطوباوى فغبطته سعي بكامل امكانه بالوعظ والارشاد والتعليم والنصايح الابويه ليهدى خراب الطايفه الذي زرعاه هذان الشخصان باسناد كيراغاييوس

فياللاسف ان هذه النصايح لم تكن تاخذ مفعولا وليس من يسمع الا ان العصاة ازدادوا تعصبا وهيجانا وصاروا ليلا ونهارا يتدمرون على غبطته وينقلون عنه الاكاذيب الشنيعة حتى ان غبطته شفقة على الرعيه وبتحنن ابوى ومحبة لهذه الخراف الضالة تنازل عن اجرا الامر البطريركي قهرا عنه بدون ان هولا المتمردين يكتفون عن تمردهم بينما تكون وردت جوابات المناشير من بقية الجهات طالما الحساب الجديد سالك وحرر الى اهالى بيروت كلمتين بها يفهمهم ان يثبتوا على حسابهم لبينما ترتضي مشية الله القدوسة متوسلا لديه تعالى ان ينير ابصارهم فمن بعد ذلك ما كان الا واذ وردت الاجوبة من حلب وعكا وحماه وحمص وحوران والقطر المصرى والقدس ويافا يفيدوا انهم استبشروا بالفرح عند ورود هذا الامر لهم وانهم امتثلوا له واعتنقوا الحساب

حالاً فوقعت الطايفه بدمشق بتعجب عظيم وعرفت الفساد الحاصل من
كير اغابيوس ومن وكلايه ومن الشخصان الدمشقيان لذالك لحظت الغش وبالحال
رفعت برقع الغباوة عن اعينها وسارعت باجتماع بعضها مع بعض وقر رايها
ان تلتمس المغفرة من غبطته نادمة على ما فعلته من التعدى السابق
وحالاً عملت اعراضا وختمت به اكثر من ثلاثة ارباع الطايفه وقدمته لغبطته
طالبة منه اجرا الحساب الجديد فطوباويته من زيادة وفور محبته بالمسيح
وبرعيته طلب ان الباقى ايضا يتحدوا مع اخوتهم ولا يكون انقسام وتوجه
بشخصه مراراً ينصح ويرشد هولا المتمردين وليس من يسمع ولدى اطلاعه
ان اغلب الطايفه بالجهات مسكت الحساب اقتضى انه قبل توسلات
طايفته بدمشق الطايعه الوديعه واجرى مضمون منشوره ومعه كل الطايفه ما عدا
هذين الشخصين واحزابهما القلايل نحو ماية نفس قدام خمسة الاف ومائة طايعين
وماسكين الحساب وبوقتها ما فتر ولا تاخر عن السعي لترجيع هولا النافرين للاتحاد
مع اخوتهم محتملاً بجهاد مسيحى الاهانات والشتايم التى كانوا يلفظونها
لغبطته بوجهه وغيابه قايلين عنه كلام لا يلفظه لا الارخندس ولا البرابره
الوثنيون وبينما اجتهاداته هذه كانت في قرب الوقت لتتكلل بالافادات
الفعاله والاتحاد وزوال الانقسام واذ وردت المفاسد الردية من جديد من
كير اغابيوس وتصريف الكهنة الغير الجايز فازداد المتمردون عصاوة
واخذوا عندهم كهنة العقوق والعصيان لممارسة الاسرار في بيوتهم وطفق
هولا العصاة ان يضطهدوا بكامل الانواع غبطته اللابسة الجهاد وتوسلوا
للحكم ان يطردوه من الكنيسة واذ لم يستفيدوا اعرضوا للاستانه موجهين
وكيلاً يلتمس من باب العالى عزل غبطته والامر ليستولوا على الكنيسة فورد
الجواب بالفشل لكير اغابيوس والوكيل المستعفي اتصل الى اخراج فتوه
من مفتي يافا بعزل غبطته ومن كون الشريعة الاسلامية ليس لها عمل هنا اولم وافقته
فازداد رجزاً واعتنق الهرتقه وحرر الى اقاربه ان يتمثلوا به. وحرر تاليفا
ضد الايمان الكاثوليكى وطعن بالبيعة الجامعة وبروسايها وطبعه في
القدس بمطبعة الروم ومدحه بذالك بطريرك تلك الطايفه وارسل له
المساعدة بالسطوة والفضه لسترة حاله ولكن يعزرنا القارى عن تحرير

اسمه لكون الوكيل المستعفى المذكور لنا معرفة تامة به وبضميره انه كاثوليكي محض ومفتتن بهذا الايمان القويم وبكفايه ان يرشد كير اغابيوس وهذا العمل الذي صدر منه ليس هو الا للغاية التي ذكرناها قبلاً وبالظاهر تباين به ولم يزل بقلبه كاثوليكي قوى ويريد الطاعه لغبطته وبرهان ذلك انه ما سمح ولا لحقه احد من عيلته ولما الروم اعرضوا عليه تكرار العماد فاعتذر وها الان رجع لحضن امه البيعة الارثودوكسية الكاثوليكية المقدسة وكم من مرة . الروم اوعدوه بالغنا والسعادة طول العمر لو يعتنق مذهبهم بالقدس وما ارتضي حباً بطايفته وباستقامة ايمانه الذى لايفرقه عنه ليس مسك الحساب الذى به فضيلة الطاعه للروسا بل سفك الدم وموت الاستشهاد هذا يذوقه حبًا بالايمان الكاثوليكى المقدس فضلاً عن الحساب الذي هو جزوى وليس جوهرى بالدين لاسيما لايريد يشابه يوضاس الذى حبًا بالفضه سلم معلمه فقط نقول بآه الوجع من المطران اغابيوس الذي هو ينبوع هذا الانشقاق الحاصل الرب لايفرحه في غاياته الفاسدة ويرحم ويشفق على طايفتنا لترجع لرونقها الاول بالاتحاد والمحبه واخيراً نومل من هذين الشخصين اللذين للان لم نريد نسميهما لاجل الحب الاخوى ان يطفيا هذه النار ونستحلفهما حباً بالمسيح ان يفرحا مسامعنا بزوال هذه الخصومات ويسلكا سلوك الرعيه الوديعه مع الراعى الوديع اذ يجدون به كامل المحبه والتقوي والفضايل العظيمة

ونردف قولنا عجبا ايما خسيف عقل يمكنه ان ينسب الى غبطته هذا الاضطراب والانقسام الناشي فقط من كير اغابيوس بذاته وبواسطة الذين انتخبهم لهذه الغاية او يرتأى بان غبطته يترك العدد الاكبر بالطايفة ويتمسك براى القلايل الحاملين رايات العصاوة والتمرد وقلة التهذيب حتي قلة الامانة وعدم العبادة ومقدامهم المطران اغابيوس الذي هواصل هذا الانشقاق ان كان في الشام ام فى بيروت وصيدا وصور وزحله وبعلبك والاسكندرية وهو ينبوعه ومنشاه وتوطيده واشعل ناره حسبما اوضحنا فيما سلف بنوع الاختصار عن يد الوكلا والكهنة العصاة الذين صرفهم بالاختلاس اذ لم يمكنه المظاهرة بذلك لاسباب عديدة

حاملا على ذاته جميع خطايا وذنوب الشعوب الذين اقتادهم لرايه مما
اجروه من انواع التمرد والعصاوة والتقولات السفيهة والغير جايزة والاعمال
المغيظة لله وباكثر من ذلك قد اهان الجلال الالهي اهانة متصلة غير منفصلة
ودايمة باعطايه الاسرار الالهية الى قلوب مملوءة من البغضة والاحتقار والكراهية
ليس الى الروسا المقامين من الله لرعايتهم فقط بل لبعضهم بعضاً وقد جعل تحت
رجليه امره تعالى القايل اذا قربت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان
اخاك راجز عليك فضع قربانك على المذبح واذهب اولا صالح اخاك
كما واوامر رسله وقديسيه اجمع ولم يفطن بما حدده المجمع الفاسيني في
القانون الرابع هكذا قبل ان تتلى القداديس في الاحاد والاعياد فلنسال الكهنة
ان كان يوجد بعض اناس متعادين مع بعضهم فيصطلحوا حالا وان ابوا المسالمة
فليطردوا من الكنيسة الى ان يرتدوا الى المسالمة لاننا لا نستطيع ان نقدم
القربان على المذبح قبل ان نصالح اخانا وبعد تتميم هذه الامور فليباشر
الكهنة احتفالات القداس ومثل ذلك قد حتم مجمع ارلس في القانون
الحادى والثلاثين وايضا المجمع التريدنتيني هكذا حدد فان كان هكذا
المجامع حددت لاجل حضور القداس فكيف يكون لاجل مناولة الاسرار
واعطا سر الحل وباكثر من ذلك قد اهان الله اهانة عظيمة باعطايه الرخصة
الى قبول الاعترافات المنافيه وتركين الخلق باعطا الحل الكاذب عنها وما
خاف ولا ارتجف من دينونة الله الصارمة المعلنه فهذا الذى اتصل لهذا الحال
من الغباوة هو اصل الانشقاق بالطايفة لاغبطته كما يذكر بهذا المولف
نقول ثانيا هل يليق بغبطته ان يهين كرامة درجته ويجعل ذاته تحت راى
البعض من رعيته الضعيفى الادراك بل والضعيفي الامانة وعجبًا هذا الحق
الذى يطلبه كم واحد من اهالي الشام واهالى بيروت وغيرها هل هو محرم
على اهالى حلب ومصر وباقى الابرشيات التى خضعت وطاعت امره كعادة
المسيحيين الحسنى العبادة
نقول ثالثا لو فرضنا بالفرض الفاسد وتنازل غبطته لاجابة مرغوب المضاددين
اليس من ذلك يلزمه يهين كرامة الذين اطاعوه لاجل قبولهم امره
نقول رابعاً عجبا هل لا يوجد فى مدينة حلب ومدينة مصر وباقى المحلات من يعرف

ان هذا الامر معلق برضا الطايفة وغبطته مجبور بمقتضي القوانين ان يستشيرها اولا ويطلب رضاها كما استنبط كيراغابيوس وهل لايوجد عندهم قوانين او هل اساقفتهم لا تعرف القوانين الكنايسيه نظير ما يعرفها كيراغابيوس وهل يمكننا نحكم ان هولا جميعهم اغبيا مغفلين من روسا ومروسين وكيراغابيوس وموافقيه فقط ذوى النباهة

نقول خامسًا ان سيادة كيراغابيوس قد نشر اعلامه بواسطة وكلايه واعوانه لساير المحلات عن هذا الخصوص وقد تجاوب الجوابات المقنعة الموسسة على القواعد الدينية والفلسفة التي ابكمته وابكمت المخاطبين بارشاده وما اقتدروا يجاوبوا عنها الا بالسفاهة ومسبة الدين

ثم نقول جوابًا عن قول المولف ان الطايفة انقسمت على ذاتها وان غبطته جرد نفسه لهذا الانقسام ووجه مناشيره الى كل الابروشيات الخاضعين لولايته والذين لهم اساقفة وبذلك سلب حقوق الاساقفة

والحال ان كان الانقسام المعني عنه قد حصل لاجل قضية الحساب فهذا نعم انه حصل بواسطة مساعي واجتهاد كيراغابيوس حسبما اوضحنا ذلك قبلا وغبطته لم ينسمع عنه انه جرد نفسه لانقسام الطايفة بل بمقتضى حقوق رياسته قد اصدر مناشيره الى الاساقفة والبلدان الخاضعين لسلطانه طالبا ان تاخذ مفعولها كما جرت عادة الروسا نحو مروسيهم فالمحلات التى نبذت قبول العصاوة قبلتها واطاعتها وبقيت بحال السلامة والهدو اما الذين قبلوا راى كيراغابيوس وتمردوا فمن كون بكل محل وجدوا من يناقضهم و يقاومهم من الذين كرهوا العصاوة لامر طوباويته وخافوا من الله جدا لاجل الاقوال القطيعة السفيهة التى كانوا يسمعونها من المعتصبين على التمرد والمطاولات الغير اللايقة التي بالحقيقة الامم الغريبة بل وسفها الناس تتحاشاها فلاجل هذه الاسباب وقع الانقسام ولم يزل واقعا الى الان وامر موكد لايقبل الشبهة ان الذين قبلوا تعليم كيراغابيوس بواسطة وكلايه ان يكن باللسان او بالكتابة لو انتركوا بدون مداومة التحريك والتحريض للاصرار على الانشقاق والانقسام فما كان بقى منهم احد لان غالبهم مع وجود الملاحقة الكلية قد تعبوا من توبيخ ضمايرهم وتحققوا خطاهم ورجعوا عنه كما هو ظاهر للعيان وبرهان ذلك ان غبطته لما رجع لسياسة

الكرسي بمقتضي امر الحبر الاعظم راعي الكنيسة العام ونزل من دير المخلص لصيدا فخرجت ليس الطايفة بتمامها بل اهالي صيدا من ساير الطوايف حتى والاسلام لاستقباله بكل فرح وسرور وجميعهم قدموا له الطاعة والخضوع واعتذروا له عما فرط والتمسوا دعاه

ثم اهالي صور ايضا باجمعهم خرجوا لاستقباله وفعلوا من الطاعة اضعافا عن اهالي صيدا واستقام عندهم كم يوم قابلا منهم كامل ما ابدوه من انواع الطاعة والمحبة والفرح برجوعه لسياستهم وهذا الامر اشتهر عند الجميع

فاما مطران بيروت لما بلغه حضور الامر الرسولي بعدم قبول تنزل غبطته والحتم عليه بالرجوع لسياسة الكرسي وان سيادة القاصد الرسولي اخذ الامر وتوجه لعند طوباويته وان غبطة السيد البطريرك الاورشليمي بحضوره لبيرت لاجل القصادة الرسولية مكان القاصد السابق جعل طريقه على صيدا لاجل اجرا احتفال انفاذ الامر الرسولي بارجاع غبطته لسياسة الكرسي فكير اغابيوس احتمى بنار الغضب وحالاً حضر لبيروت واجتمع في وكلايه واثار الفتنة واشعل نار الانشقاق وحرك الطايفة بكل اجتهاد للتعصب والتمرد والزمهم بان يقدموا الاعراضات الى سعادة الوزير والي الاياله بالالتماس ان يصدر امره بمنع غبطته عن الحضور لبيروت وانهم عاملين على غبطته البروتستو بمنعه وهكذا حرروا اعراضًا الى جناب قونسلوس فرنسا ثم علم وكلاه كيف يحرروا مكاتيب المذمه والملام الى اهالي صيدا وصور لاجل مقابلتهم لغبطته ثم واصلوا التحريرات الى اهل صور لعلمهم الاكيد بجهلهم وفظاظة اخلاقهم وان عقلاهم خاضعة لاوباشهم ووسعوا لهم المواعيد ومصمصوا لهم واوليك بالحال تحرك فيهم عرق الجنون وحسب مرغوب كير اغابيوس ووكلايه تجاسروا بوقاحة عظيمة فظيعة ما سبق مثلها باهانة وضرب مطرانهم كير اثناسيوس صباغ ريس اساقفة صور ومايليها وطردوه من كرسيه ومن الكنيسة وقفلوها واخذوا مفاتيحها وذلك جميعه لاجل كونه محبا لغبطته ومتحدا معه وبمدة تنزله كان مقيما عنده مع سيادة مطران عكا في دير المخلص وغير موافق الى كير اغابيوس ثم لم يكتفوا بذلك بل قد جعلوهم بمقتضى تحريكهم لهم بالكتابة واللسان ان يهجموا على دار السيد المطران الومى اليه وقد نهبوا كامل ما يوجد عنده من كلي وجزي والتزم سيادته لان يهرب خفية ويتوجه من البلدة وهم اي مردا صور

قد سلبوا الاركيفون الاسقفي الموجود عند سيادته وارسلوه جميعا الى وكلا بيروت واباحوا كل اسراره الامر الذى ما سمع بمثله ولا من الاريوسيين بزمن اضطهادهم

فاذاً كير اغابيوس هو منشي الانشقاق وهو محركه وهو موزعه وهو ذاته اصله الوحيد لا غبطته كما يذكر المولف قال تعالى الويل للذين يجعلون المر حلوا والحلو مرًا الويل لمن تاتي الشكوك على يده وليس غبطته الذى جرد نفسه له بل هو ذاته

واما قوله بان غبطته سلب حق الاساقفة بارساله مناشيره الى المحلات التي لها اساقفة فهذا مقال مضحك لايقبله الا كل خسيف العقل

ولاثبات ذلك نقول ان غبطته كما هو معلوم راعيًا عامًا الى كل البطريركية الانطاكية والاسكندرية والاورشليمية بمقتضي ترخيص الكنيسة الجامعة وحبرها الاعظم والامر الملوكي وله حق ثابت ان يحرر مناشير لساير المحلات بما يتعلق بسياسته الرعايية وان اوامره تطاع من ساير الانام الكاتوليكيين روسا ومروسين وكافة خدام الكنيسة

والاساقفة بمقتضى اوامر المجمع النيقاوى وكافة المجامع المقدسة ملزومين يعرفوه راسًا عليهم وكم وكم قد نظرنا ان البطاركة السالفين تصدر مناشيرًا الى الابرشيات التى لها اساقفة بقضايا متنوعة وحتى بجمع الاحسان والاساقفة تتلوها على روس الشعب وما وجد فيهم من يقول ان المنشور البطريركى للشعب يسلب حقوق الاساقفة

ولو كان هذا الامر حقيقي ويجوز المقال فيه لجاز القول ان الرسل القديسون كبطرس وبولص ويوحنا ويهوذا ويعقوب بتحريرهم الرسايل الجامعة والخصوصية الى الكنايس قد سلبوا سلطان الاساقفة الموجودين بتلك الازمنة فاذا هذا قول ثقيل لايجب استماعه وعارٌ عظيم علي هذا المولف ان يورده ويوضح به خسافة عقله

نقول ثالثًا جوابًا عما قاله المولف بهذا الباب بالمقال الثانى ان اساقفة صيدا وبيروت وزحله وبعلبك لما لاحظوا نفور الشعب امتنعوا عن المناداة وبقيت هذه الرعايا سالمة من الاضطراب واما الاساقفة الذين ارادوا ادخاله

ضد ارادة الشعوب فحل بها الوبال كمطران صور وابرشية حمص ويبرود فنقول اولا ان هذا المقال منقوصا من اصوله ولا صحة له وبرهان ذلك ان هولا الاساقفة قبل صدور اوامر غبطته لم يتكلموا بهذا الخصوص مع احد من الشعب حتي يعرفوا ان كانوا يريدوا ام لا يريدوا لا بجمعية خصوصية ولا بالافراد ولا بالكنايس ولا خارجها وبوقت صدور اوامر طوبباويته ما احد له علم هذا الامر كليا حتي ولا المقال الذى جري في دير المخلص بينهم وبين سيادة القاصد اخبروا عنه احد ولا احد سمعه ولا احد سال عنه من كونه لا يعنيهم وقد استقام طوبباويته في بيروت مدة مستطيلة وهلى القصية ماسمعت قط سوى من بعد حضور المنشور لسيادة كيراغابيوس الذي بساعة وصوله ليلة عمل الجمعية الاولى مع كم واحد الذين اختارهم وارتبط معهم سرا على المقاومة لغبطته وجعلهم ان يحرروا جواب عدم القبول حسبما ارشدهم وبعد يومين عمل الجمعية الثانية واقام فيها الوكلا وجرد نفسه الى المضادة والى تحريك الفساد بين الطايفة ونشر عندهم التحريرات لساير الاطراف والانحا محرضا اياهم على مقاومة هذا الامر حسبما اوضحنا ذلك فيما سلف فالذين من الاساقفة انقادوا لرايه ووافقوه فهم مطارنة صيدا وزحله وبعلبك الذين بالصواب يقال ان انقيادهم ومطاوعتهم له لم تكن بدون فايدة زمنية التى هى المرهم الجذاب على راى بعض العلما اذ يقول ارسل حكيما ولا توصه حكيما اسمه الدرهم لاجل هذه الغاية كتموا امر طوبباويته وجاوبوا عن لسان الرعية كذبا بانهم لا يقبلوه كما اوضحنا ذلك بنوع مختصر فيما تقدم فاذاً من اين يكون هذا القول صدقا واذا كانوا هم بالقصد والجهد الزموا الخلق الى مباشرة المداخلة بهذا الامر وارشدوهم للعصاوة والنفور افيجوز ان يجعلوهم من تلقا ذواتهم عصاة متمردين وينشروا فضيحتهم بهذا المولف المنحوس مع كون رعاياهم ابريا من هذه الشايبة التي صوروها عليهم الويل للذين يجعلون المر حلوا والحلو مرا

نقول ثانيا ردا على قول المولف ان المحلات التي امتنعت اساقفتها عن قبول اوامر غبطته بقيت رعاياها سالمة من الاضطراب ان هذا القول ما له صحة وهو بالضد للواقع وبرهان ذلك ان المحلات التى تنادى فيها امر غبطته قد بقيت محفوظة فيها السلامة والمحبة اولا بين الرعية فى بعضها

ثانيا بينها وبين رعاتها ان كان الاساقفة او الكهنة ثالثا قد بقيت الاساقفة
على حال شرفها القديم المتصل اليها من الرسل القديسين بامتلاكها السلطة
الرياسية على الشعب واحترام هذا لها وعدم الرخصة للشعب بالتعدى
على الحقوق الكنايسية الغير المختصة به كما فعل سيادة كير اغابيوس لاجل
امتلاك غايته باهانة كرامة الدرجة الاسقفية الرعاية التى تطلب بمقتضى حقوقها
الحرية التامة بسطاير تصرفاتها الكنايسية بدون مداخلة الشعب التى تمنع
وتلاشي قوة هذه السلطة خلافا لوصيته تعالى
رابعا ان هولا الرعاة الصلحا قد حفظوا الوديعة المسلمة لامانتهم من البلبلات
وقلق الافكار وتشويش الضماير بمنعهم الشعب عن المداخلة والتعرض لما لا
ينوط بهم والخلاص من غايلته امام الله
خامسا قد خطفوهم من الاشتراك بالاعياد والاحتفالات المقدسة مع
الطوايف المحرومين من امهم الكنيسة الكاثوليكية المقدسة واشركوهم مع
اخوتهم الكاثوليكيين الكاينين في سفينة الله المقدسة يتنعمون معهم فى الايام
والاوقات المرسومة من الله لعبادته
سادسا قد اكسبوهم الفضايل والغفرانات الممنوحة من الكنيسة الكاثوليكية
والاحبار المعظمين على ايام الاعياد والاحتفالات التى اولا كانوا فاقدينها
لسبب عدم تكميلها بالايام الممنوحة عليها اذ كانوا لما الكنيسة الكاثوليكية
تكمل مثلا عيد احتفال مولد سيدنا يسوع المسيح في ٢٥ كانون اول والمومنين
يقتبلون الغفرانات الممنوحة بذلك اليوم ويقولون ان بمثل هذا اليوم ولد مخلصنا
بالجسد ويفرحون فيه ويقتبلون فضايله فكانوا يقولون مع الاراتقة والمشاقين ان
هذا كذب ولا صحة له ويشتغلون معهم ويحتقرون ذلك اليوم وبعد مضى اثنى
عشر يوما يعيدون معهم
سابعًا قد خلصوا نفوسهم من دينونة الله الصارمة بحفظهم اسراره المقدسة ودفعها
الى البنين لاجل فايدتهم حسبما اوموروا منه تعالى بواسطة حفظ سلامة نفوسهم من
ايقاع البغض والعداوة المتصلة كما هو الواقع في الشعوب الذين تحت سياسة
الاربعة اساقفة المتعرضين لمقاومة غبطته
ثامنًا وهولا الشعوب الذين حفظوا الطاعة لروساهم فهم على الدوام يعترفون

اعترافات صادقة وينالون حلا صادقا ويتناولون الاسرار الالهية بقلوب صافية مستعدة وينالون من الله الاحسانات الروحية حسب وعده الصادق ليس كالشعوب الذين هم تحت سياسة هولا الاربعة اساقفة يتقدمون الى الاعترافات النفاقية بجسارة ويوعدون الله وعدا كاذبا بانهم تايبين وقاصدين عدم الرجوع للخطية وهم مستمرين على خطية الحقد والشقاق والتمرد قال القديس يوحنا فم الذهب بميمره على العشا السرى ان الله لايكره شيا اكثر من القلب الحقود وهكذا بقلوب مملوة من الاحقاد والبغضة المجانية يتجاسرون على تناول جسد ابن الله ودمه الاكرمين بشفاه مملوة من دنس عهارة السفاحة والتجاديف والثلب المتصل ولا يفتكروا بما قاله تعالى الى القديس برنردوس عن ذاك الكاهن الذى كان يقدس وهو في حال الخطا هكذا انني لم اجد عذابا كافيا لهذا الشقى بهذه الدنيا فابقيت عذابه لليوم الاخير فالاساقفة الاربعة المتفقين من كون شايبة الغرض الالمى قد استولت عليهم فليس انهم غفلوا عن هذا الامر المفروض على ذمتهم والعتيدون ان يعطوا عنه جوابا من فوق السدة العالية التى جلسوا عليها فقط بل هم انفسهم جعلوا ذواتهم قدوة الى الاكليروس والى الشعب ايضا

وليس ذلك فقط بل وبعمليتهم الدايمة يوميا في تقديمهم الذبيحة الالهية يوضحون للشعب جواز استعمال الحقد والبغضة وبحثوهم على الاستمرار بذلك لمجاسرتهم على تغيير ما هو مرسوم فى ليتورجيا الخدمة الالهية وملتزمين بد بتنقيص رتبة الدبتيخا بالوقت الذي فيه ابن الله بين ايديهم ويصمون اذانهم عن صوته تعالى الصارخ فى اذانهم وقلوبهم ان لم تتركوا للناس سياتهم فولا ابيكم يترك لكم هفواتكم اغفروا لكل من سا اليكم كما تريدون ان الناس تفعل بكم افعلوا انتم بهم انتم هم نور العالم فان كان النور الذى فيكم ظلاما فالظلام كم يكون ويهملون رفع اسم حبر الكنيسة الاعظم واسم البطريرك المقلد رعايتهم موعزين للشعب بلسان حالهم ان يتمكنوا فى خطية الحقد والبغض والفساد

وبرهان ذلك ان الابرشيات المختصة بهولا الاربعة اساقفة جميعها ليست بقلب واحد نابذة امر وطاعة طوباويته وخاضعة لرايهم بل فى كل بلدة وقرية

يوجد القليل من التابعين رايهم على الاطلاق والبقية كارهين عملهم ومشمازين منه ونابذينه ومستمرين على طاعة اوامر طوباويته حتى وبنفس بيروت التي هي ام هذا الانشقاق ومنها خرج وسري الى باقي المحلات لربما يوجد اكثر من نصف شعبها يشمازون من اعمال اسقفها كير اغابيوس والموافقين له وفي صيدا ربما لا يوجد الا بالكاد ربما شخصين او اكثر لحد العشرة قابلين راي مطرانهم كما هو محقق لدى الملا وفي صور الذين انقادوا لراي كير اغابيوس بمقتضى مواصلة تحريكاته لهم فهم اوباش الطايفة وسفهاوها وكم واحد قلايل من الجهال المتمسكين بمذهب البروتسطان من قبل حصول هذه الحركة وكانوا يدخلون الى الكنيسة ويصلون نفاقا وكذبا ولما حضرت لهم ارشادات كير اغابيوس بواسطة وكلايه فوجدوا ذلك نعم الفرصة لاستعمال شقاواتهم التي اجروها بحق اسقفهم واما البقية فما تزعزعوا عن فضيلة الطاعة التي اتخذوها من ابايهم واجدادهم ولم يزالوا لحد الان مستمرين عليها واما باقي ابرشية صور جميعها خاضعه طايعة لاسقفها وقد قبلت الحساب الغريغورياني وتمسكت به واستراحت من شر مشاركة اوليك المردة

فالشعوب الكاينين في بيروت وغير مشتركين مع التابعين راي كير اغابيوس بحضورهم القداس ان تكن من كير اغابيوس او من كهنته فعند تلاوة الدبتيخا وسماعهم عدم ذكر السيد البطريرك خلافا الى القوانين الكنايسية وتمردا فظيعا عليها بدون سبب شرعي وضدًا لاوامر راس الكنيسة وحبرها العظيم تشماز نفوسهم وتضطرب حواسهم وتتبلبل افكارهم وتتشوش ضمايرهم طبيعيًا من قبل قوة فضيلة التمييز التي تعلن لهم رداوة هذا التصرف وعدم حقانيته وتولد فيهم الشك وقلق الضمير بالوقت الذي يجب ان تكون ضمايرهم مستريحة لاجل قبول الاحسانات الالهية والانعامات المفيدة لخلاصهم ومن هذا القبيل يعدمون جميعما تاقوا اليه

ناشدتك الله ايها القاري ان تتبصر بما قاله هذا المولف وتامل بجوابنا الحاضر بعين انصافك وحقانيتك واحكم بالعدل بقلب خال. من روح الميل فهل ما قاله كاذبا حقا ام لا وان حكمت بذلك فقل له اذا الويل لك لانك قصدت ان تجعل النور ظلامًا والظلام نورًا

* الفصل الحادي عشر *

ردًا على ما اورده المولف من الاكاذيب الشنيعه من اخر الوجه السابع عشر
الى اخر الوجه التاسع عشر بقوله ولما بلغت مناشيره الى كل جهة ضجت
الشعوب بهيجان النفور واعتذروا له بمعروضاتهم عن عدم الانشراح من
الحساب القديم وان غبطته ما قبل منهم ولا من توسلات الاساقفة واجرى على
الطايفة عموما الاضطراب والعداوة والاضرار والخساير والضرب والتجريح سيما في
دمشق وكان يظهر سروره ويساعد بذلك ويحقد بقساوة ضد اوليك الذين
كانوا يتوسلون له باتضاع ان يشفق على الشعب وضد الاساقفة الذين حرروا
له ايضا بان يتنازل لاعطا راحة الشعوب واخذ بذاته يضطهد الشعب بانواع
مختلفة اغتصابيه حتى تشتت الطايفه والذين تبعوا مشروعه لما نظروا اعماله
قدموا له معروضا انهم انخدعوا بقبول الحساب الجديد وطلبوا منه يتنازل عن
غيه فما قبل وانه اذ نظر ذاته صار مبغوضا من اكثر شعبه واخصهم ومن اكثر
الاساقفة وانه عاجزًا عن تكميل واجبات وظيفته فقد تنزل عنها بموجب صكين قد
حرر المولف صورتهما في مولفه الواحد يقول انه مورخ في ثمانية وعشرين تموز
والاخر في سبعه اب سنة ١٨٥٨ الاول يقول المولف انه خطاباً للطايفة قد شرحه
في المولف

فنقول اولا ان الذى اوضحناه وبيناه من البراهين الحقيقية هو على الحقيقة
كاف الى تكذيب هذه المقولات الافكية جميعها لانها فقط تزويق كلام
عن خسافة عقل يريد ان يجعل الكذب صدقا والصدق كذبا وهذا بالحقيقة
انه ناتج عن عدم البصيرة وهو كمن يريد يقنع المخلوقات الباصرة بان النهار
ليلاً والليل نهارا

ومع ذلك فقد راينا ان نورد هنا بعض براهين مختصرة توكد تكذيب
مقولات هذا المولف فاولا اما قوله انه لما بلغت مناشير غبطته لكل جهة ضجت
الشعوب بهيجان النفور فهذا كذب صريح لان مناشير غبطته لما وصلت الى
المحلات المعتبرة الكاينة بها زيادة عن الثلثين الطايفة كمدن حلب وابرشيات

عكا ويافا واورشليم وحوران وحما وحمص والقطر المصرى قد قبلوها جميعهم بكل احترام وعملوا بموجبها فاذا قوله كاذب

واما قوله عن الاضطراب الذى يقول المولف انه اجراه غبطته فى الطايفة عمومًا والخساير والعدوان فهو ايضًا كذب صريح لاصحة له ولا اصل وعدا ان جملة الابرشيات والشعوب التى خضعت لامر طوباويته تكذب حدوث ادنى اشارة من هذا القول بل والابرشيات التى هى تحت سياسة الاربعة اساقفة المصادديين غبطته تكذب ذلك تكذيبًا اكيدًا لاننا ما سمعنا ان غبطته فى بيروت وصيدا وصور وبعلبك وزحله حرك احد ولا حرر لاحد من الطايفة بذلك ولا خاطب احد لا باللسان ولا بالقلم ولا بالمراسله لا سرًا ولا جهرًا ولا جرى فيها لا خساير ولا ضرب ولا ازيات ولا تجريح ولا غير ذلك بل فقط ارباش صور قد حركهم كيراغابيوس على عصاوة مطرانهم حتى اهانوه بجسارة فظيعة

اما الذين قاوموا غبطته بالشام فلاجل زيادة المطاولات التى اجروها بحق غبطته والجسارة بالثلب والقذف والاقوال القبيحة المكروهة من الله والناس قد اشمازت منها المسامع التقية ولما لم تعد تطيق سماعها فتعارضوا الى هولا الشتامين بان ينكفوا عن تلك الاحوال واذ وجدوهم استعملوا النكايات بتضاعف العمل فما عادوا احتملوهم وكما جرت العوايد حصل بين البعض منهم بعض حركات جهلية والعقلا بواسطة اوامر طوباويته قد لاشوها ومنعوا امتدادها والمتعصبين بمقتضى الارشادات المتواصلة لهم من بيروت قد عملوا كل الوسايل لاجرا الخصومات واذ تحققت غاياتهم فما عاد احد سال عنهم وقد صنعوا هذه الاكاذيب وغيرها وحرروها فى العرضحال الذى لفقوه وقدموه للباب العالي بالشكاية على غبطته والباب العالي المويد بالعون الربانى قد تحقق انه اعراضًا كاذبًا نفاقيًا لاصحة له ولذلك رفضه حسبما قدمنا الشرح وغير ذلك لم يسمع مما ذكره شيًا مطلقًا افليس قوله على كل الطايفة عمومًا هو كذب ونفاق

واما قول المولف بان غبطته اذ كان ينظر الاضطراب والعداواة والخساير والاضرار والضرب والتجريح سيما بالشام كان يظهر سروره ويساعد به وتجند بقساوة ضد

الذين توسلوا اليه فهذا نجيب عنه

اولاً انه لاصحة له كليا ولا جرى وبنفس الامر خلقة طبع غبطته وفطرته بعيدة جدًا جدًا عن هذا المشرب ومنذ مولده لم ينسمع عنه ولا اشارة ما تـوافق لذلك لا في زمن الصبوة قبل دخوله للرهبنة لانه مولود من والد طاهر كاهن مسلسل بالكهنوت من الاب للجد للاهليه جميعها ولا بمدة اقامته في الرهبنة ولا بعد ارساله منها الي خدمة كنيسة ليكورنا واقامته قريب من سبعة عشر سنة ولا بعد انتخابه استقفا على ابرشية عكا وسياسته لها مدة نحو قريب ٢٦ سنة ولا بعد جلوسه علي السدة البطريركية لحين مظاهرة كير اغابيوس بعداوته بل غبطته ممدوح السيرة والسريرة والتصرف بكامل اوصافه الكلية والجزيئة على الاطلاق

اما الصفات التي نسبها الموالي لغبطته فمن كونها غريبة عنه وقريبة جدا لطبع السيد كير اغابيوس فيجب ان تنسب اليه صوابيا لان طبعه كما هو معلوم ومشهور يحب ويميل الى كثرة البلابل والقال والقيل واجرا الفتن والانشقاقات حسبما اوضحنا بعض ذلك فيما سلف وتاكيدا لذلك انه حينما الطايفة في بيروت نهضت ضده وكرهته وتظاهرت بالمضادة عليه فهو قد اجتهد ان يمتلك كم واحد منها لخاصته بعضهم بواسطة الرشوات وبعضهم بمقتضي اعطايهم مال الكرسي والمشاركة بالبيع والشرى واذ كان يحركهم الى المحاماة عنه ويلزمهم الى المشاجرة مع اخصامه فبمقتضي امره قد عملوا اول خصومة ولاجلها تقاصروا من الحكم ثم ولما لم يرد ان يطفى نار الشر بطلوعه للخارج مدة كم يوم كما اشار عليه بعض الروسا بل اظهر ذاته عدوا للطايفة وقاهرا لها ومهينا اياها فالبعض من الجهال ما احتملوا ذلك منه وباحد الايام اذ كان قاصدا ان يقدس فمنعوه عن القداس وحينيذ ثارت الفتنة بالكنيسة بين الفريقين واشتدت بضرب بعضهم بعضا فسيادته نزل عن درج المذبح وجلس جانبه يتفرج ويحرك اصحابه ويقويهم وحينيذ تقدم اليه البعض من الخاليين الغرض والتمسوا منه بلطافة ان يطلع الى قلايته لكي يكسر الشر بين الجهال والطايفة فعوضا عن ان يستصوب الراى ويمدح مقدمه ويجتهد باخماد الفتنة فجاوب القايلين له جوابا مرا قاسيا ومن جملة ما قاله لهم انني لا اقوم

من ههنا ما لم انظر الدم جرى على الارض وقتل ثلاثة أربعة اشخاص وذلك بصوت عال . غضوب فالاشخاص اغتصبوه واطلعوه لقلايته والقضية ارتفعت للحكم وبعد ان فحصها وعرف منشاها فاجري اللازم ونبه على كير اغابيوس بان يطلع من البلادة ويستقيم في ديره ولا يعود يرجع

فهذا المولف قد اراد اعوجاجا لا صوابا ان يغير الصورة لكى ينال جزا الويل المعطي من الله لمن يجعلون الحلو مرا والمر حلوا وباطلا وكذبا صريحا هو ماذكره هذا المولف ولا حقيقة له

والاضعف من ذلك هو قوله ان الذين تبعوا مشروع غبطته لما نظروا اعماله قدموا له معروضا بانهم انخدعوا بقبول الحساب الجديد وطلبوا منه ان يتنازل عن غيه فهولا ما علمنا من هم ومن اين هم وباي وقت و باى زمان لان المعروف والمعلوم والمشهور ان الذين خضعوا لامر طوباويته بالشام فما احد ارتجع بل بالعكس غالب المتعصبين رجعوا الى طاعة غبطته قبل ان يتنزل وجانب كبير رجع بعد التنزل وقدموا الندامة وجانب بعد رجوع غبطته لسياسة الكرسي ولحد الان لم يبقي الا كم واحد قلايل دون الطفيف من المختصين فى الشخصين المذكورين قبلا لاغير وبخارج الشام ما سمعنا ذلك ولا صار قط فاذا النخ

واما قول المولف ان غبطته لما نظر ذاته مبغوضا من اكثر شعبه واكثر الاساقفة وعاجزا عن تكميل واجبات وظيفته تنزل عن البطريركية فهو كذب مثلث ومربع ومخمس لان اكثر شعبه واساقفته يحبوه وخاضعين له والمتمردون عليه فهم القليلون جدا كما هو ظاهر للعيان وحسبما برهنا فيما سلف فاذا قد كذب بما قاله

واما سبب تنزله ليس هو كما ذكر المولف بل لاجل ان غبطته قد نظر بالعيان ان اساقفته الذين كان يعتمدهم ومتاملا فيهم دون غيرهم نظرا الى المساعدات الكلية التى اجراها بحقهم ان كان قبل ارتقايه للسدة البطريركية وان كان بعد قد جردوا انفسهم لمقاومته ببغضة مجانية واسروا الفساد على الاكليروس الذين تحت ولايته وجعلوهم بمقتضى ارشادهم لهم ان يدوسوا الحقوق الكنايسية ويقاوموا السلطان الرسولى ولا يخضعوا للقصاصات الموسومة ويهينوا الله بشخص طوباويته والكنيسة باحتقار مراسيمها وقد اتفقوا مع الجهلا

وما وقفوا عند رباط طوباويته وان الاساقفة المذكورين رخصوا لهم ذلك وانبتوه بارسالهم كهنة من طرفهم مصرفين منهم ليسوسوا الرعية الدمشقية واهالى صور وتحريكهم الفساد بين الرهبان المخلصيه لكى يجبروا القسمة كما فعل احدهم فى رهبنة الشويريه واخربها

فالضرورة الزمته الان يقتفي اثار ايليا ويهرع هاربا الى جبل حوريب لكي لا يشاهد الذين اخربوا مذبح الله وعكسوا طرقه المهدة بغاياتهم الملتويه وهكذا التزم ان يتنزل ويلقي خطايا الذين انشوا هذا الانشقاق على اعناقهم ولا يشترك باعمالهم الحايدة عن الشريعة واستقام هناك الى ان سمع صوت الله الواحي اليه بفم وكيله ونايبه على الارض بعدم قبول تنزله والامر الحاتم له بالرجوع الى سياسة الكرسي فحينيذ نهض كايليا خاضعا لامره تعالى ورجع الي ارض اسراييل قابلا على ذاته احتمال اية ضيقة كانت بحيث يكمل الارادة الالهية فهذه هي اخص الاسباب التى احوجته الى التنزل ليس كما قد كذب المولف بقوله لكى يجعل ان تنزل غبطته كان لاجل عجزه وكراهية الشعب له ولحد الان اذا فتشنا ودققنا بالتفتيش الكلى فلا نجد من يبغض غبطته سوي كير اغابيوس والذين حركهم هو وقواهم وشجعهم للمعاندة واما باقي الطايفة فالكاينين بالابرشيات الخاضعين لغبطته والاساقفة السبعة الخاضعين له جميعهم يحبونه وبفم واحد يمدحونه حتى اهالى صور وصيدا لايكرهون طوباويته مطلقا بل ينفرون بنوع ما من امر الحساب الجديد نظرا للوساوس التى ادخلوها على اوهامهم اصحاب المرامات وهى بالحقيقة بنفس ذاتها اوهام صبيانية مضحكة لاطايل لها

* الفصل الثانى عشر *

ردًا على ما حرره هذا المولف من الوجه ٢٠ الى الوجه الخامس والعشرون وذلك اولاً شرحه صورة الصكين اللذين حررهما غبطته حينما تنزل ثانيًا كيفية

قيامه من الشام وتوجهه الى دير المخلص ثالثاً ايضاح السرور الذى شمله من
تنزل غبطته جاءلا ان هذا السرور لاجل راحة الطايفة وخيرها لو بلغ مفعوله
رابعاً يقول ان عدو الخير الذى يقصد دايما يعكس طرق الله الممهدة
فبسماحه تعالى قد حرك بعض ذوى الغايات المحبين القلق للتعصب
ولمضادة نية غبطته واحتالوا عليه بالاقناع للرجوع للوظيفة وعملوا اعراضات
حسب ميلهم لرومية تتضمن انه من كونهم هم الحزب الاكثر عدداً والاوفر اعتبارا
في اساقفة واكليروس وارخندوس وشعوب الطايفة فلا يقبلوا تنزل طوباويته ولا
يريدوا خلافه ويتشكون من المضايقة التى حصلت لغبطته من الفريق النابذ الحساب
الجديد التى احوجته لهذا التنزيل وارسلوا هذه الاعراضات عن يد القاصد برونوني
الذى لافراط رغبته لهذا المقصد بما انه هو العلة الاصلية لانشا هذه الانشقاقات
بالطايفة فوجه اهتمامه بالمصادقة لاعراضاتهم. خامساً يقول موجهاً الطعن على
المجمع المقدس وعلى راس الكنيسة العام انه من مجرد وصول الاعراضات
لروميه فبدون فحص وبقطع النظر عن الغوايل وعدم كفاية هذا التنزل لهكذا
وظيفة برز الامر الباباوي برجوع السيد بحوس للبطريركية. سادساً يكرر الطعن
على غبطته لاجل خضوعه للامر الباباوى ويثلب شرف فضيلته لعدم وقوفه على
القسم المحرر في صك التنزل. سابعاً يطلق لسانه النمام على طوباويته بانه
ندم على التنزل ورجع حباً بالافتخار والمجد الباطل ثامناً يقدح بشفاه ظالمه
ان غبطته سريع التقلب متكلاً على الاساقفة المحافظين طاعته مسمياً اياهم اعوانا
فهذا خلاصة ما شرحه المولف بمقتضى خسافة عقله قاصداً بذلك ايقاظ نار
الفتنة الصادره منه حيث لحظ ابتدا خمودها مفتكراً ان المحرر هذه الاكاذيب
ينال بغيته والغباوة ما سمحت له انه ينظر الى الحق فمن كون ان كل عاقل
عند سماعه هذه الاقوال الردية يشمئز منها ويمقتها من كونها
مخالفة الحق والصواب واما ربما بعض البسطا والسذج يتوهمون صدق هذه
المقولات بمقتضى عدم معرفتهم الحقايق فلزم ان نوضح هنا فساد هذه المقولات
ووجوب رذلها

فنقول اولاً اما القسم الاول والثانى اللذان هما خبرية تنزل غبطته وقيامه من
الشام الى دير المخلص فهذه من كونها قد شاعت وذاعت بساير الاصقاع

فتحريرها منه هو محض لنقلاة غير مفيدة لانه يورد للخلق اخبارًا قد نسوها ولا طايل لها

نقول ثانياً عن السرور الذي يذكر انه شمله من تنزل غبطته مدعيًا انه لاجل خير وراحة الطايفة لو بلغ مقوله ان ادعاه بهذا هو كذب صريح لانه لوكان يحب الطايفة ويريد خيرها لما كان سبب لها هلك البلبلة لاجل غاياته الخصوصية حسبما برهنا فيما سلف ولما كان فرح وانسر هذا السرور الذى يذكر عنه الان بوفاة المرحوم السيد مكسيموس الذى حينما كانت الطايفة جميعها حزينة مكتيبة على فقد هلك الجوهرة الثمينة فكان هو مضادًا لها بالمظاهرة والفرح والشماتة بموته فهذا سروره هذا ليس لخير الطايفة كما يذكر بل هو ناتج من خزانة قلبه البغض على الدوام الى السادات البطاركة الواحد بعد الاخر بحسبما اشتهر ولعمرى انه بسروره هذا قد اعلن نفسه انه ليس فقط غير محب للراعى بل بالحرى عدوا للطايفة فهات الان نفحص بقية مقولات هذا المولف هل هى حقانيه وهل هى مفيلة ومطابقة للعدل وهل هى مستندة على القاعدة الكاثوليكية فان وجدناها حاوية اهلها هلك الاوصاف فتاكد انها صادرة من قلب رجل صالح كاثوليكى وبالضرورة نلتزم ان نقع ان غايته الوحيده بها البنا الروحي المرسوم في صدد الكنيسة الجامعة الكاثوليكية وان وجدناه بخلاف فنتحقق انه وارد من رجل غاش ضال لغايات رديه قد قصدها بتلفيقه هذا

فاولا قوله ان عدو الخير قد حرك ذوي الغايات المحبى القلق لان يغيروا نية غبطته بالتنزل الخ ياترى هذا القول ينتج منه البنا الروحى الذى هو المحبة والالفة بين رعاة الكنيسة المقامين من الله لاجل تعليم المخلوقات ان يحبوا بعضهم وان يخضعوا لروسايهم ويطيعوهم وان يحفظوا وحدة السلامة وينزعوا اصول البغضة والاحقاد او بالخلاف يورث الهدم لان من من المسيحيين ان كان عالمًا او بسيطًا ان يكن كاثوليكيًا او غير ذلك ويسمع ان بعضًا من اساقفة الكرسي بخلاف القوانين الكنايسية قد نهضوا ضد بطريركهم وباقى اساقفة الكرسى الاكثر عددًا والاوفر علمًا والاعلا درجةً منهم وقاوموهم بخلاف الحق وحركوا شعوبهم الى العصاوة وارتكاب انواع المآثم بواسطة

الانشقاق وحملوا على اعناقهم كامل خطايا الشعب الذي جذبوه لرايهم وما اكتفوا بل تركوا بشارة الانجيل والوعظ والانذار الواجب ذمتهم واستبدلوا عوضه التجرد لايقاظ الفتن وما اكتفوا بل وجعلوا خاص تعليمهم القدح والطعن بحق روسا كهنة الله لاجل كونهم محترصين على الامانة الكاتوليكية بساير اطرافها وعلي راحة وسلامة الخراف المسلمة لهم وعلى حفظ الطاعة الواجبه ذمتهم ورخصوا الى كافة المخلوقات كاين من كان مسيحيًا او غير مسيحي بواسطة تاليفات قد نشروها ان يعرفوا هولا الرعاة الصالحين الابرار انهم بعكس ذلك ثالبينهم وذامين معهم السيدالقاصد لكونه وافقهم ثم شايبة الالم والميل المنحرف جعلتهم ان يتجاسروا في تاليفهم بالطعن ايضا على المجمع المقدس وعلى نايب المسيح وراعي رعاة كنيسته خليفة القديس بطرس الرسول ومالك خاصياته وسلطانه الاعلى ولا يشماز من هذه الاقوال الغريبة عن دايرة الحق والعدل

هل يوجد احد يمكنه يقول ان هذا التعليم يوافق البنا الروحي او بالحرى يهدمهُ راساً واصلا

وهنا يقتضي نسال هذا المولف ان بايرادك الاول عن حال تصرف السيد البطريرك قبل ان يتنزل قد مدحت في السيد برونوني القاصدالرسولي واستقامة حاله وانهموافق لرايك بمذمة تصرفات غبطته وانه الزمك لان تتوجه للشام وتوشك وتصلح احواله والان بايرادك هذا غيرت وانقلبت ووضعته في دايرة الضلال وقلتانه محب الى غبطته والى الاساقفة الخاضعين له ومتفق معهم ولذلكثلبته بلسانك النمام ياللعجب من هذه الوقاحة وعدم الملاحظة الحايقه بك كيف رخصت لنفسك ان تثلب شرف السيد البطريرك وتقول عنه انه سريع التقلب لايثبت على قول وتدينه وانت لاتدين نفسك كيف لم يخطرفي فكرك قوله تعالى لاتدينوا فما تدانوا ولا توجبوا الحكم على احد ليلا يوجب عليكم عجبًا كيف لاترتشد من قوله تعالى ايضًا مهما تريدون ان تفعل بكم الناس افعلوا انتم بهم هل تؤثر انت والمتفقون معك ان يقال فيكم ما قد تلفظتم به بحق هولا السادات المعظمين

عجبا هل وجدت انت والمتفقون معك محررا في صدد الكنيسة المقدسة الكاثوليكية ادنى اشارة تبيح لكم مثل هذه الاعمال والاقوال

فالان يحسن بنا ان نحرر هنا البعض من المكتوب فى صدد كنيسة الله الجامعة المقدسة والمفروضة عليك طاعته شرعاً وعرفاً وقانوناً ووجوبا ان كنت انت والمتفقون معك على الحقيقة كاثوليكيين حقيقيين

فاولا المجمع النيقاوي فى القانون الرابع والاربعون يعطى الرياسة التامة للبطريرك على الاساقفة ويوجب عليهم طاعته ويرخص له ان ينظر كافة اعمالهم ويغير ما يريده منها بما يراه موافقًا وانه له عليهم حق سلطان الاب على بنيه بدون استثنا وهذا المجمع المقدس يرشق بالحرم على كل مخالف هذه السنه حسبما اوضحنا ذلك فيما سلف

ثانيًا المجمع الانطاكي في القانون التاسع يحدد قايلاً انه يلزم ان تعلم كل الاساقفة الموجودين فى كل الاقاليم ان الاسقف المترأس على المدينة المترو بوليتيه يخصه الاهتمام بكل الاقليم ولهذا راينا ان يتقدم على كل الاساقفة فى الكرامة ايضًا واما باقى الاساقفة لا يباشرون شيًا معتبرا كثيرًا بدونه كما يحدد القانون المسلم من الابا القدما ما عدا الذى يخصه بكنيسته الخصوصية والكنايس الاخر الخاضعة لها

ثالثا المجمع اللادقى فى القانون الثالث عشر يقول ان الراعي الملتزم ان يقيم خداما لرعيته فيقيم من يراهم اكثر كفاية وكمالا للقيام بالوظايف الكهنوتية وليس لاحد من الرعية حق ان يعارضه بهذا الشان

ولنعدل عن ايراد اكثر ونكتفى بهولا القوانين المويدين من كل المجامع المقدسة بتوضيح سمو السلطة البطريركيه وعدم جواز معارضة سياستها لا من الاساقفة والاكليروس ولا من الشعب

ولنات الى ما هو محرر في صدد الكنيسة من واجبات تصرف الاساقفة لكى نعلم منها هل ان المتفقين على دينونة السيد البطريرك ومقاومته تاقنين حق وظايفهم ومتصرفين في ابرشياتهم كما يجب عليهم واوليك بالخلاف حتى رخصوا لذواتهم الاقتحام على هذه الدينونة والثلب المورد بهذا المولف

فاولا قال الله بلسان ارميا النبى صد ٥ قطيعا ضالا صار شعبي لان رعاتهم

قد اضلوهم

ثانيا وقال تعالى بلسان هوشع النبي ص ٥ اسمعوا هذا يا ايها الكهنة لان القضا عليكم فانكم صرتم فخا للمطلع وشبكا مبسوطا على تابور

ثالثا قال سبحانه بلسان حزقيال النبي الى الرعاة ها قد اقمتك ديدبانا على هذا الشعب فكل نفس تهلك اطلبها منك

فهذه الثلاثة نصوص الالهية هي على حسب ظني كافية لارهاب قلوب هولا الاربعة اساقفة المتفقين على تهييج الشعب وتحريكهم اياهم للعداوة بالسر والجهر وبمثل هذا المولف لكي يتركوا دينونة الغير ويدينوا انفسهم قبل ان يسقطوا تحت دينونة الله الصارمة العتيدون ان يدانوا بها

ولنلتفت الى ملتزمات الاساقفة المرسومة في صدد الكنيسة لكي يمكنهم ان يرعوا خراف المسيح بامانة

فاولا ان القانون السابع والخمسون من قوانين الرسل يحدد هكذا انه اذا توانى الاسقف او الخوري فيما يخص الاكليروس والشعب ولم يعلمهم التقوى فليمنع عن مناولة الاسرار الالهية فاذا استمر على هذا التواني فليعزل عن وظيفته

ثانيا المجمع المسكوني ٦ في القانون التاسع عشر يقول هكذا انه ينبغي لمن اقيم راعيا على الكنيسة ان يعلم الاكليروس والشعب فلما يكون في ايام الاحاد وهكذا حدد المجمع التريدنتيني تحت القصاصات الصارمة الكنايسية

ثالثا مجمع كرتاجنة ٥ في القانون الخامس يامر الاسقف ان يستمر قاطنا في الكنيسة الكبرى ولا ينقل مكان سكناه الى كنيسة اخرى فالمعلمون اللاهوتيون فسروا هذا القانون قد قالوا هكذا انه يخالف هذا القانون بعض الاساقفة الذين يقضون جزءًا معتبرًا من السنة جايلين بالقرى لاجل التنزه والانشراح

رابعًا المجمع المسكوني ٢ القسطنطيني الاول والمجمع الروماني في القانون ٢ يامر ويحدد بان لا يمتد احد الاساقفة بالتصرف خارجا عن ابرشيته

خامسًا القانون ٣٤ من قوانين الرسل ينهي هذا النهي ذاته   سادسًا المجمع الانطاكي في القانون ٢٢ يحدد ذلك   سابعا والمجمع التريدنتيني في الراس ٥ من الجلسة ٦ على التهذيب ينهى هذا النهي

ثامنًا مجمع كرتاجنة في القانون ١٥ يامرون الاسقف ان يستعمل في منزله فرشا ومايدة حقيرات ومعاش فقرى وان يجتهد بان يظهر سلطانه بواسطة الامانة وحسن السيرة والمجمع التريدنتيني في الراس ١ من الجلسة ٢٥ حرر هكذا

تاسعًا وفي القانون ٢٠ يحددون بان الاسقف لايهتم بالامور العالمية بل يهتم بمطالعة الكتب والصلوة وانذار كلام الله

عاشرًا قال القديس غريغوريوس انه لمن الممتنع على من يجتهد في الارباح العالمية ان يرغب ايضًا في ان يربح النفوس

حادي عشر قد تدون في كتاب قوانين الكنيسة هكذا اذا وجدت رجلًا اكليريكيا تاجرا فاهرب منه كهربك من الطاعون لانه من المحال ان يهتم بخدمة البيعة كما يجب من ان يهتم بخدمة التجارة وان عار الاكليريكي بكثرة ماله

ثاني عشر مجمع كرتاجانه الاول في القانون ٣٢ يحددون ان الاسقف لايستعمل الاشيا المختصة في الكنيسة كشي ممتلكه ومختص به بل كشي موتمن عليه

ثالث عشر مجمع كرتاجنه في القانون ٣٢ يحددون انها باطلة هبة الاساقفة وبيعهم الاشيا الكنايسية وابدالها بدون رضى الاكليريكيين

والى هنا نكتفي بتحرير هذه النصوص البهية ونضرب صفحًا عن غيرها حبًا بالاختصار

ونقول اولًا انه لامرٌ محقق اكيد راهن ثابت ان الاربعة اساقفة المتفقين على مقاومة غبطته واحزابهم من كهنة وشعوب لايستطيعون على الاطلاق ولا بوجه من الوجوه ان يثبتوا على غبطته وعلى السبعة اساقفة المتحدين معه وكهنتهم وكامل اكليروسهم مخالفة حرف واحد من هذه النصوص جميعها بل اذا فحصنا ساير اعمالهم وتصرفاتهم فنجدهم مبالغين الجهد والجد باتقان هذه الرسومات بالتمام والكمال كما هو ظاهر للعيان ومشهودا فيه من الخاص والعام ولاجل ذلك فهولا الرعاة الاجلا هم بالحقيقة الفعلة الحقيقيون بالكرم السيدى السرى ويجب لهم المدح والثنا

وبعد ذلك فهولا الاحبار يمكنهم بكل سهولة ان يظهروا مخالفة الاربعة اساقفة الاخرين العصاة لهذه النصوص جميعها على الخط المستقيم وعلى الخصوص

ذات مولف هذا المولف الذى شرع بهذه الديونة الافترائية الذى لو اراد
ان يفتح عينيه كما يجب لنظر بولس الرسول الالهى يقول له يامن تقول
لاتفسق اتسرق اواني الهيكل الخ ولكان سمع صوت الله يصرخ قايلا نحوه
اخرج اولاً الجسر الذى في عينك حتي تنظران تخرج القذا من عين اخيك
او كيف تقول لاخيك دعنى اخرج القذى من عينك والخشبة التى فى عينك
لا تنظرها

وبرهان ذلك الاكيد هوان المولف بجميع مثالة التى انشاها ما قدر يورد ولا
شايبة ما ظاهرة تشين كرامة المثلوبين منه بل جميع مقولاته تراها مكتومة وقاعدتها
الاصلية هى بحيث ان سيادته ما صار منقاداً لرايه ولا سمح باهانة شرف
رياسته ودرجته وجعلها تحت ارادة الانام المشهورين بعدم الاستقامة الامر
الذى ما سبق وقوعه من قديم الازمنة للان . وما احسن ما سطر فى الاسفار
المقدسة اى ان الله سبحانه حينما يريد يقاصص شعبا من الشعوب فانه
سبحانه يسمح بان يروسه رجل مرايي حسبما قيل فى سفر ايوب فى ص ٣٤
ان الله يملك الرجل المرايى لاجل خطايا الشعب ولعمرى ان الرعاة
المحافظين على قوله تعالى واوامر كنيسته وصيانة خرافه لايسموا مراييين بل
قهارمة صديقين والمراييين هم المدلول اليهم بقوله تعالى الويل لكم ياكتبة ويافريسيين
يامراييين لانكم تعشرون النعنع والسبت والكمون وتركتم ثقل الناموس الذى
هو الرحمة والحكم والايمان

* الفصل الثالث عشر *

ردا على ما حرره المولف من اخر الوجه الخامس والعشرون الى اخر الوجه
المذكور

فهنا هذا المولف اولا يدين غبطته لاجل قسم صك التنزيل ثانيا يذم الاساقفة
الخاضعين له مسميا اياهم اعوان خداعين ثالثا يقول انه حينما شاع خبر

رجوعه تزايد هيجان الطايفة وتضاعفت الخصومات واخذت تتوارد الكتابات
من الشعوب المتمردة على غبطته من كل جهة الى الاساقفة الباغضين بل اعدا
طوباويته بلجاجة عدم قبولهم غبطته مسميا اياه السيد بحوس وانهم لايعرفوه
ريسا عليهم لاسباب عديدة ومن جملتها تسعة عشر سببا حررها باعدادها
فالان يلزم اولا نجاوب عن قوله هذا ونبرهن عدم صدقه ومن بعده نبرهن
فساد التسعة عشر مقولة التابعة
اما دينونة هذا المولف الى طوباويته فهذه لايلزم ان نبرهن عنها انها محض
جسارة عظيمة ووقاحة جسيمه لانها معلومة من عين ذاتها عند جميع الخلق
من كونها اولا مخالفة لامره تعالى القايل لاتدينوا فما تدانوا ثانيا لامر الرسول
القايل لاتدينوا احدا ثالثا مهينة الى الكنيسة الجامعة الراسمة الخضوع
والطاعة للدرجات المقدسة وراسمة لكل درجة حدودا لاتتعدي من احد رابعا
منافيه لحقوق الطبيعة التى تشماز جدا من تعدى الادنى على الاعلا وهذا
الامر لايتعلق بالرعية التي هى تحت رعايته ولا بالاساقفة الملتزمين بالخضوع
له بل هو مختص ومتعلق في الله وحده وفي نايبه على الارض الذى هو اعلا
من البطريرك رتبة ومقاما وهو الذى بيده المفاتيح وسلطان الحل والربط المطلق في
الكنيسة الجامعة فله وحده الحق في انه اما يربط كنايب الله اما يحل كوكيله
اما يربط بسلطانه في ساير القضايا ما عدا الوصايا الالهية كما ان الاساقفة لهم
سلطان السياسة والحل والربط على الرعية المسلمة لهم لاغير ولا يستطيعوا يتجاوزوا
المداخلة بحل ما ربطه غيرهم او ربط ما حله غيرهم فاذا كان راعى الكنيسة
العام ونايب الله قد سمح واطلع على صك التنزيل بما احتواه ولاشي جميع
المحرر فيه بقوة سلطان الله المحصور فيه دون غيره لانه تعالى قال لبطرس وحده
ولك اعطى مفاتيح السما فمهما ربطته على الارض الخ وبقوة سلطته الرعاية
ما قبل تنزلد وابطل الصك المحرر بكامل اجزايه وامره بسلطان رسولى ان
يرجع الى سياسة الكرسى البطريركي افما يكون عمل عملا محمودا اذ خضع
لسلطان الله المحصور في نايبه ومن الذى يعفيه من الخطا الجسيم اذا نبذ
الطاعه العل هولا الاساقفة المضادين الذين ابتهجوا باخذ مفعول مضادتهم
له بتنزياه يستطيعوا ان يحلوه من الخطا او بالحرى يشمتوا فيه اكثر شماتة هل الشعوب

المتمردة عليه تقدر على ذلك فهذا محال فاذا من اين لك حق ايها المولف
النمام ان تتلفظ بهكذا الفاظ تعاو قدرك علي من هو اعلى واشرف منك
سلطانا ومقاما

وقولك ان غبطته عاد راجعا الى سدة مجاله مفتخرا فيما فعله ومكتفيا بتملقات
اعوانه الخداعة فانتبه ان الذين تسميهم اعوانه هم الحبر الاعظم الذى امره
بالرجوع والمجمع المقدس الذى ما اعفاه عن ترك الوظيفة ومعهم الوف
اساقفة بالكنيسة الجامعة ومليونات من رعاياها عدا الثمانية اساقفة كرسيه
واكليروسها وشعوبها واكليروس وشعوب ابرشيات الاساقفة المضادين لغبطته
وما هو افتخار غبطته بذلك من حيث انه تنزل من تلقا ارادته من اسمى
درجة بالاكليروس الى ادناها بتواضع عميق جدا ثم بقلب منسحق قدم
الطاعة لامرراس الكنيسة المنظور وسلم ارادته لارادة الله وحمل نير خلاص
الانفس وخدمة الرعية على عنقه وحمل من جديد صليب الاضطهاد على
منكبيه اليس انها فضايل كاملة سامية فيالها من جسارة فظيعة وتبا لرايك
الكثيف اكشف عن وجهك لنرى علانية من هو ذاك الذى قد وصل
لهذا الحد من الوقاحة ونعرف هل هذه كلها قد صدرت من احد اولاد الكنيسة
ام من احد اعدايها الخارجين عنها ولنورد لك هنا ايها المولف الغشيم ما هو
تعليم الكنيسة المقدسة الكاثوليكية بخصوص ذاك الرباط الذى يرتبط
فيه الراعي الكنايسى نحو الرعية المتولى هو عليها ان يكن هو خوريا او
مطرانا او بطريركا . فالكنيسة المقدسة استنادا على الكلام الالهى وعلى
تقليدات الرسل الاطهار تعلمنا هكذا . ان الراعي بارتسامه على رعية المسيح
يقترن بالكنيسة المقدسة كما يقترن العريس بعروسه . وكما ان اقتران
الزيجة لا يمكن حله من تلقا ذوات الفريقين بل انما ينحل من حكم الديوان
الاعلى الذى ينوط بسلطانه ان يفحص عن الدعوى المختصة بالزواج
يحكم اما بثباتها او ببطلانها . فكذلك يجرى الامر نظرا للاقتران الواقع
ما بين الراعى ورعيته . فالمطران بعد ان يكون ارتسم على ابرشية ما فيصير
مربوطا بها بنوع انه لا يستطيع ان يتنزل الا برضا وحكم من هو اعلى منه . اعنى
بحكم البطريرك . وهكذا ايضا ان البطريرك لا يقدر ان يتنزل قانونيا الا

بقبول ريس الكنيسة الجامعة اعني به الحبر الاعظم . وكما انه بعد الزواج الثابت الشرعي اذا كان احد الفريقين يفترق عن الاخر فالزواج لايزال ثابتا والالزام المتبادل نحو كل . منهما باقيا . مالم يبرز الحكم بفسخ الزواج من المحكمة المنوط بها هذا الامر . فهكذا وعلي هذا الاسلوب عينه . اذا كان احد المطارنة يتنزل عن ابرشيته بدون رضا وحكم بطريركه فتنزله باطل وهو لم يزل مطرانا شرعيا قانونيا على ابرشيته ومربوطا وملزوما بها . ومثل ذلك ايضا اذا تنزل البطريرك عن كرسيه بدون رضا وقبول الكرسي الرسولي فتنزله باطل وهو لايزال مربوطا وملزوما بالكرسى البطريركي . لانه من المعلوم ان فى الكنيسة المقدسة لايجوز امر الطلاق لابين المقترنين بالزواج الجسدانى ولا بين المقترنين بالزواج السرى الروحاني . اذ ان هذا الامر يوجد عند غير طوايف . لا عند الكاثوليكيين

واما انت ياايها المولف العالم لو انك اطلعت على ما سبق في ذات تواريخ طايفتنا من قديم الزمان لما كنت وقعت فى مثل هذا الضلال لظنك ان غبطة السيد البطريرك من حيث انه تنزل عن كرسيه فصار لك او لغيرك حق لتخلع عنك الطاعة والخضوع لسلطانه بعد ان الكرسى الرسولي اظهر عدم قبوله بتنزله . الم تقرا قط في تواريخ طايفتك ان البطريرك كيرللس الثالث فى قرب نصف الجيل الماضي كان قد تنزل عن الكرسى البطريركي الانطاكى وقبل قبول هذا التنزل عن الكرسى الرسولي اجتمعت اساقفة الطايفة وانتخبت اغناتيوس جوهر بطريركاً جديداً على طايفتنا ثم توفي البطريرك كيرللس قبل تثبيت تنزله فالكرسي الرسولي بعد الفحص المدقق عن هذه الدعوى قد حكم ان تنزل البطريرك كيرللس كان باطلاً غير قانونى ومن ثم فانتخاب اغناتيوس جوهر هو باطل ايضا ولين كيرللس كان قد توفي واغناتيوس كان جالسا على الكرسى الانطاكى فمع كل ذلك ان البابا اكليمنضوس الثالث عشر سنة ١٧٦٠ قد افسد وابطل انتخاب اغناتيوس المذكور وهو بسلطانه الاعلي انتخب مكسيموس مطران حلب بطريركا شرعيا على الكرسى الانطاكى وبعد وفاة البطريرك مكسيموس الكرسي الرسولي ذاته قد انتخب تاوضوسيوس دهان مطران بيروت بطريركا انطاكيا سنة ١٧٦٤ ثم

وبحيث ان اغناتيوس المذكور لم يزل مدعيا لنفسه بالبطريركية الانطاكية مسندا دعواه ان الاساقفة قد انتخبوه علي هذا الكرسي فالبابا اكليمنضوس المذكور قد اطلق عليه الحرم وقطعه عن شركة الكنيسة المقدسة ورمى ايضا الرباط الكنايسى علي كل الاساقفة الذين كانوا اتفقوا معه . ولم يحله من هذا الحرم الا بعد ان قدم التوبة الخالصة وتنزل عن كل دعوى علي حق البطريركية ثم لما توفى البطريرك تاوضوسيوس المار ذكره فالكرسى الرسولي سنة ١٧٨٩ اثبت الانتخاب على اغناتيوس جوهر . فان شيت ياايها المولف الوقوف على حقيقة ذلك دونك البولات المبرزة من هذا الحبر الاعظم التي تجد بها كلما هو لازم لتفيق على ضلالك ولتعلم ان تنزل البطريرك اكليمنضوس هو باطل وعديم القوة القانونية على ساير الوجوه ما لم يقبل تنزاه ويثبته الكرسي الرسولى

واما الهيجان الذى تزايد بالطايفه وما يتلوه فهذا كذب محض لان بالشام بعد تنزيل غبطته جماعة المتعصبين علي التمرد انذهلوا وندموا عن افعالهم السابقه العديمة التهذيب اذ راوا ان غبطته تنازل من اعلى درجة ورفض الافتخار والمجد الباطل وتاكدوا برارة قلبه فارتد اغلبهم واتحدوا مع اخوتهم الخاضعين وبعد رجوع غبطته للوظيفة رجع جانب ولحد الان لم يبقي الا القلايل المنخدعين بفساد الشخصين اللذين تقدم ذكرهما واما في بعلبك فكم بيت الموجودين عندهم مطرانهم وثابتين معه علي حالهم ولا يوجد من يرشدهم ولا يخاصمهم

وكذلك اهالى زحله لحد ذلك الوقت وهم مستمرين على الحساب القديم مع مطرانهم من غير ان احد يضاددهم بالكليه واهالى دير القمر مطران صيدا عندهم ومثبتا اياهم واما اهالى صور وصيدا وان يكن مطارنة بيروت وصيدا محركينهم للتمرد خصوصا اهالي صور الذين بسبب اتحاد مطرانهم مع غبطته صرفوا لهم كهنة ضد ارادته ومخالفة لمراسيم المجامع حركوا البعض ان يهينوا الجلال الالهي بشخصه الا انهم عندما غبطته بعد رجوعه للوظيفه شرف ركابه بنواحيهم قد استقبلوه ببشاشة وفرح وعندما قام منها ودعوه وهم بغاية الطاعة

لكن في بيروت لما بلغ الطايفه تنزل غبطتـه جميعهـا انغمت ومدحت طهارة قلبه وذات المتمردين اى الوكلا ندموا على ما حصل منهم من العصاوة لاوامره اذ تحققوا صفاوة نيته ومنهم تركوا المداخله في هذه القضية ولحد ذلك الوقت كانت تلاشت وظيفة الوكلا غير ان لما بلغ السيد اغابيوس وهو بالجبل بان سيادة القاصد وقنصل جنرال فرانسا توجها لدير المخلص ليرجعا غبطته للوظيفة بامر الحبر الاعظم فحضر مسرعا الى بيروت وجمع بعض من احزابه وحركهم وحرضهم وسكر قلايته ونبه على الكهنه ان يبتعدوا عن انطوشهم بالنهار وتبقى الكنيسة مسكره حيث توهم بان غبطته حاضر الي بيروت ورجع بالحال لديره وثاني يوم باشروا هولا المفسدين المرشدين من كير اغابيوس بعمل اعراضات للحكم والى قنصل فرانسا وكامل القناصل ووقفوا في باب الكنيسة وكلما خرج واحد يطلبوا منه ختمه فيجيب لماذا ويجاوبوه لمصلحة تتعلق بخير الطايفه .... وجملة ختموا تلك الاعراضات ومضمونها التوسل لسعادة المشير ان يبعد البطريرك عن البلد وانهم لا يعرفوه بطريركا عليهم وخلاف عبارات مهينه لشرف النصرانيه فضلا عن شرف الطايفه ثم كما تقدم الشرح لما بلغ سيادته ان اهالى صور وصيدا قدموا الواجبات لغبطته ارسل يوبخهم عن يد احزابه وحرك اهالي صور ان يقوموا على مطرانهم وصرف لهم كهنة وتهدد المطران عن يد احد الكهنة العصاة بشقة ارسلها له ليبلغ مضمونها لسيادته وهو ان كان لا يتنازل عن رايه والا يبعد عن ابرشيته وان كان يختشي من الانقلاب فهو مساعد له بالقوة والمال - ولذلك سيادة مطران صور جاوبه منتهرا ذاك الكاهن ناقل هذا الكلام نافرا من كير اغابيوس عن المخادعة التي يستعملها وموبخا تصرفه الردى الذى ينتج منه الخراب ومقوتا من الفساد الحاصل وبالحال من بعد مدة غب ان فساد كير اغابيوس اخذ مفعوله بالطايفة الصورية فبعض الاشقيا نهضوا على السيد كير اثناسيوس ونهبوا امواله وموجوداته وتهددوه بالقتل لولا العناية الالهية ساعدته بواسطة بعض من رعيته ومن طايفة المارونيين الذين خلصوه وهربوه سرا والمتعديين اخذوا اوراقه ومكاتيبه وكامل الاركيفون وارسلوها لكير اغابيوس وحضرته بعد تلاوتها سلم منها ما هو موافق لمرغوبه الى احزابه كى يطلعوا عليها من يلزم لازدياد الفتن وهذا

جميعه قد ذاع واملا البقاع والاصقاع واتضح عند الخاص والعام
فمن اين يكون هذا المولف صادقا بقوله عن الهيجان والخصومات وعن
توارد المكاتيب من كل جهة من الشعوب للاساقفة بلجاجة برفض قبول
رياسة غبطته عجبا من اين حضرت هذه المكاتيب اذا كان الامر وقع كما ذكرنا
وهو الصحيح بدون ريب فلا يوجد محلا سوي ان كان من عكا والقدس
ويافا وحلب وبر مصر وحما وحمص وحوران والشام الذين جميعهم طايعين
لا بل قدموا كافة اعراضات بعدم قبول تنزل غبطته للمجمع المقدس
نعم ان كان هذه المكاتيب وردت من احزاب سيادة اغابيوس في بيروت
ومن القلايل العصاه بالشام فيكون هذا المولف المفترى عمل صدقا لشرحه
بواسطة تحريكه لهم ان يحرروا هكذا مكاتيب له وللاساقفة المتفقين معه ولبرهان
ذلك ان من بعد ما ورد سابقا المنشور البطريركي بمسك الحساب
وحصلت تلك الحركات فما حصل ولا خصومه بين الطايفة فى بيروت ولا
عداوة ابدا حتي الان فقط ان الذين ارشدهم كير اغابيوس كانوا يحركوا
البعض للعصاوة بعدم قبول الحساب والفريق الثانى القابل الحساب لاجل
معرفتهم ان غبطته اعطى التفسيح بان يبقوا كما هم فما احد منهم تداخل بهذا
الامر والجميع استمروا تحت سياسة كير اغابيوس يصلون بالكنيسة ويقبلون
الاسرار الالهية ويعيدون بمقتضى الحساب القديم فقط من ابتدا الامر لما
نظروا الكهنة بالقداس الالهي امتنعوا عن ان يرفعوا اسم الحبر الاعظم
والسيد البطريرك فى التذبيحا بمقتضى القوانين الكنايسيه وحسبما هو
مرسوم في الليتورجيا فانغموا جدا وتبلبلت افكارهم ولمعرفتهم ان عدم رفع
اسمايهما لايجوز مطلقا الا لمن يكون اما انعزل من الرعاية واما يكون ترك
الايمان الكاثوليكى وصار اراتيكى ام ان الاكليروس والشعب اعتنقوا
الانشقاق وانتزحوا عن الروسا المقدم ذكرهم فسالوا عن ذلك الكهنة
وهولا اجابوا ان السيد كير اغابيوس امرهم بذلك وان القبايح التي تنتج
من عدم رفع اسم الحبر الاعظم والبطريرك سيادته هو المسئول بها وحينئذ
السايلون سكتوا وكتموا علي هذا الجرح الذى بقى يالم قلبهم لحين تشريف
غبطة السيد يوسف البطريرك الاورشليمى والقاصد الرسولى على سوريا الى

بيروت وذلك بعد رجوع السيد اكليمنضوس الى الوظيفة ولما غبطته اى السيد يوسف بلغه من اكليروس الطوايف الكاتوليكيه الاشاعة الغير لايقه الشايعة بحق كير اغابيوس وكهنته من امتناعهم عن رفع اسم الحبر الاعظم والسيد البطريرك فى التدبيخا فقد سال البعض من الذين حضروا للسلام عليه الغير القابلين الحساب الجديد هل هو صحيح ما بلغه واذ حققوه له واستغربه وافادهم بكل تلطيف ان هذا الامر لا يوافق بشان الطايفه التى تفتخر بانها ضمن الايمان الكاتوليكى وهذه القضية وان تكن بعين ذاتها ليست ارتقة ولا تثلم الايمان المستقيم الا ان عمليتها تعلن فاعليها انهم غير مستقيمي الراى وتوقع الشبهه الكلية التى انا بمقتضي حبى القلبى لا اريده مطلقا

وبعد برهة كم يوم حضر سيادة كير اغابيوس لبيروت وافادوه ما تفصل به غبطته فوان يكن ذلك ضد طبعه وارادته الا انه لما رآهم منصبين لارشاد طوباويته فما قاومهم بذلك واوعد بصيرورته ولما توجه لعند غبطته لاجل السلام حصلت المداولة بينه وبين طوباويته عن هذا الامر فاجاب محتالا وقايلا لغبطته ان هذا الامر ليس لى علمه وان اسم الحبر الاعظم لم يزل مرفوعا بغير انقطاع ولو ان اقرهو ذاته بعد سنة انه بالمرة الاولى لقد كان كذب بقوله السابق اما نظرا لرفع اسم غبطته اجاب ان الشعب نبه عليهم وملزمهم بذلك وانا ابدا لا اريد ذلك وبهذا اليوم انبه عليهم ان يرفعوا اسم الحبر الاعظم فقال له والسيد البطريرك الا يوجد فى الليتورجيا الحكم برفع اسمه فاجاب كاذبا عليه بقوله صحيح ولكن الان لايمكنني الزمهم برفع اسمه لان الشعب لايريد ذلك وان الزمتهم فيصير سجس فى الطايفة وطايفتي اناس ارديا عصاه من دابهم العصاوة وانا دايما ماشي معهم صدق الملك وحالهم مشهور بالرداوة واسال سيادتكم عن تصرفهم معي والغايه باقوال نظير هذه قد اقنع غبطته ان الشعب لايريد رفع اسم السيد البطريرك وكذب عن لسانهم بانهم يكرهوه مع ان ذلك جميعه عديم الصحه والشعب لا يوجد فيهم من يكره غبطته الا القليلين جدا المنقادين لشهوة كير اغابيوس وبرهان ذلك ان اهالى بيروت خصوصا قبلا لما حضر غبطته لبيروت من نحو خمسة عشر سنه بمقتضى امر السيد مكسيموس لاجل السلام على شكيب

افندى الذى حضر لاجل ترتيب امور الجبل فاهل بيروت عشقوه وكانوا يترقبوا حضور قداسه دون غيره ويتنعموا بالقداديس والصلوات التى يعملها ويقولون بلسان واحد هل يتحنن الله علينا ويرحمنا ويعطينا هذا الاسقف الصالح عوضا عن اسقفنا وغير ذلك ثم بعد جلوسه على الكرسى البطريركي وحضوره لبيروت واقامته مدة طويلة فالجميع من كبيرهم لصغيرهم ليس جددوا محبتهم له بل ضاعفوها بانواع شتي بما لايمكن وصفه وبعد توجهه للشام ما بدي منه ولا امر يوجب سلب محبتهم له على الاطلاق سوي انه لما ارسل منشور المناداة بالحساب وسيادة كيراغابيوس شرع بالمقاومه والزم الشعب للنفور من قبول الحساب والقي الفساد كما يهوى وقبل الان لم يكن بينهم وبين غبطته عداوة لا قديمه ولا حديثه ومن المحال ان احد يكره احد بدون سابقة ملزمه لذلك ثم واذ غبطته اى السيد كير يوكر يوسف اقنعه بالبراهين باصابة عمل السيد البطريرك بامر الحساب والتزامه كنايسيا الى مساعدة غبطته باجرا ذلك فى ابرشيته نظير باقى الاساقفة وانه من كون هذا الامر منوط بالروسا والشعب ما له حق بالممانعة عنه حسبما تاكدت ذلك الشعوب الجزيلة العدد الكاينين فى ساير الابرشيات فاذا عدم اجراه فى ابرشيته لايحتمل ان يكون من الشعب بل يرى صوابا انه منه فهو كرر الاعتذار من سبب رداوة اخلاق شعوبه وحقق له انه ساعي بكل استطاعته لاجرا ذلك ووعله بانه لابد قريبا تتم معه الوسايل المسهلة لامتلاك هذا الامر وارضاه بالمواعيد التى لا حقيقة لها كما كان قد تعهد بعد انتخاب السيد البطريرك ثم لم يتمم شيا مما كان قد تعهد به وبضد ذلك اخذ يبدل جهده بالدسايس لهنا وهنا بايقاظ الفتنه والقا الاسجاس وبالوجوه التي امكنته اذ كان غنيا بالمال والحيل تمكن من الاتحاد مع الاربعة اساقفة وحينيذ شرع لاتمام مقاصده بارسال الكهنة لصور والى الشام والى مصر وتجرد الى المجاهدة وفضى نفسه لها ونهض كالجبار المفيق من الخمر يجول بمراسلاته لهنا وهنا ويواصل الارشادات المفيده الحركات والانقسامات وغبطته اى السيد يوسف بعد ان توجه من بيروت للقدس موطدا ظنه الحسن بما سمعه من من الخداعات ومتاملا ان برجوعه الى بيروت يجد اغابيوس متمما ما تعهد به

واذ كان كذلك فبدت تتوارد عليه الاخبار من كل جهة عن احوال اغابيوس وتصرفاته واذ كان متحيرا ما بين تمييز ما يلزم تكذيبه وما يقتضي تصديقه واذ بالسيد كيرو اثناسيوس مطران صور المظلوم حاضرا الى يافا عاريا متشكيا من المظالم التي وقعت عليه بسعي كير اغابيوس وباعتنايه وحينيذ اشتمله الخوف والذهول من هذا الحال المريع وما ساعه الا انه حرر كتابا مملوا من الحكمة الى كير اغابيوس عربي العبارة يتضمن النصايح الابوسطوليه والمواعظ اللطيفه المفيده حاويا كمال التلطيف والحلاوة الصادره عن تلك الذات الموعوبه من كمال الصفات البديعه متاملا ان تاخذ مفعولها ومنها سيادته ياخذ نموذج الاصلاح والنصيحة ويرتجع عما هو عليه واقلما اذا ما شفق على خراف المسيح الذى بددها بمساعيه وبدل الفتها ومحبتها الى الانشقاق يشفق على نفسه وشيخوخته ويخاف من الحساب الصارم العتيد ان يطلب منه

فظهر امره بالخلاف لانه جاوبه جوابا ناشفا خارجا عن دايرة الصواب لايقبله كل ذى عقل رجيح فالى حين حضور الجواب كانت اخبار اعماله واعمال الاساقفة المشتركين معه وصلت الى اذان المجمع المقدس وارسلوا اليهم الاوامر اللازمه لمعالجتهم واقتضي ضرورة ان يرسل له الامر ويحرر له كتابا اخر بمقتضاه بروح الحب المسيحي وارصوله فالتحريرين عدا انه ما حصل لهما ادني تاثير بل ازداد عما هو عليه وحينيذ جعل شغله وعمله التحريك والقدح المستديم والمذمات بحق السيد البطريرك اكليمنضوس واساقفته والسيد برونوني القاصد الاول والسيد كير يوسف القاصد والبطريرك والمجمع المقدس ايضا

وحينيذ لكي يرى المسيوليه على غيره قد اعتنى في ان يجعل الاساقفه الذين كانوا متفقين معه خفية فى اشتراكه الظاهر وشرع بان يعمل مجمعا مولفا منه ومن الثلاثة اساقفة المتفقين معه لكى يحرموا السيد اكليمنضوس ويعزلوه ويقيموا بطريركا غيره وغالبا انه اعد نفسه لذلك فالبعض من الثلاثة اساقفه ما وافق على هذا الراى اذ ادرك وخامة عاقبته وحينيذ التزم لان يرجع عن هذا العزم وغير رايه مما هو اشنع وابشع

وذلك انه استحضر مطران صيدا لبيرت ونزل لعنده اخذه وتوجه به لمحله بالجبل ومنها الى زحله وهناك اجتمعوا الاربعة اساقفة وقسموا الابرشيات

الكاينه تحت سلطة الكرسي البطريركي وسلطة الاساقفة الموجودين في كراسيهم على بعضهم وبجسارة فظيعه ما سمع مثلها جعلوا جمعيتهم هذه المفسوده اعلا واعظم من سلطان المجامع المسكونية ومن سلطان المجمع المقدس والحبر الروماني ونقضوا ما ثبتته الكنيسة الجامعه وجعلوا ذواتهم روسا النصرانيه باسرها ومعلمين كنايس العالم سالبين كل الحقوق الكنايسيه المحفوظة في صدد الكنيسة الجامعة من ابتدايها للان وجاعلينه بوقاحة فظيعة لهم وبهذه الجسارة ذاتها قد حرروا اوراقا مختومة منهم ودعوها مناشير سينودوسيه ونشروها بساير المحلات ليصير العمل بموجبها وهذه صورتها

لمجد الله الاعظم

نقول ان كافة تصرفات غبطة السيد اكليمنضوس بحوس المغبوط من قبل مشروعه باجرا الحساب الجديد بتفرد رايه الامر الممنوع عنه في مجمعنا . وبكافة افعاله المضادة الحقوق القانونية ورسومات وعوايد طايفتنا لاسيما استعماله القوات الجبرية ضد الشعوب الذين ما تبعوا مشروعه بتبديل الحساب الذى ليس هو من الامور الدينية قد نفرت منه الطايفة وتكاثرت الينا استغاثات هولا الشعوب لاسيما من ابرشياته الخصوصية التي منع بها الكهنة عن خدمة انفسهم الروحية ايضا وقدمنا له توسلات متكررة بان يرفع الاجبار عنهم ويصرف لهم كهنة لخدمة نفوسهم على حسابهم حتى لا يتمذهبوا بمذاهب اخر فلم يجب توسلاتنا ولا قبل مشوراتنا ولا بالى بتشتيت الطايفة وخرابها فالتزمنا لاجل المحافظة على النفوس صرفنا لهم كهنة لخدمة انفسهم بموجب الصكوك التي تحررت منا بهذا الشان . ثم اذ راى ذاته لم يعد يعرف كيف يتصرف تنزل من تلقا ارادته بموجب الصكين اللذين حررهما ثم رجع الى الوظيفة بافعال اعكس وقساوة اشد فضاجت شعوب الطايفة الذين تبعوا مشروعه ومن عكس تصرفه رفضوا رياسته وطلبوا منا قيام بطريرك خلافه يحافظ عليهم ويسوسهم بموجب قوانين ورسومات كنيستنا اليونانية فالتزمنا من قبل درجتنا الاسقفية ومحبتنا الابوية ان نجتمع سوية وغب التجاينا للروح القدس ان ينير بصايرنا ويرشدنا الي الاعمال الصالحة التي يجب ان نباشرها لاجل راحة النفوس ومحافظة الشعوب وخيرها الروحي والزمني وضعنا الترتيبات الاتى شرحها

باتحاد راي ورباط غير منفك

اولا لاجل ملاحظات صوابيه وامال صلاحية لم نري الان موافقا قيام بطريرك عوض المتنزل الذى هو افرد ذاته عن الطايفة مع الذين تبعوا مشروعه وهو عاجز عن كل عمل مفيد منتظرين ناجمة صالحه من الوسايط التى استعملناها قبلا والان للم جراحات الطايفة وتدبير عمل موافق بموجب حقوقنا وقوانيننا بالمستقبل

ثانيا اننا اخذنا علي ذواتنا الاهتمام بالشعوب الثابتين على معتقدنا وطقوسنا وحسابنا الشرقي المهمولين من رعاتهم الخصوصية بتصريف كهنة لهم لخدمة انفسهم الروحية وما يلزمهم من المساعدات الروحية الزمنية نظير شعوب ابرشياتنا الخصوصية . فاحدنا كير تاوضوسيوس شعوب ابرشية صور واحدنا كير اغابيوس شعوب الاسكندرية وما يتبعها واحدنا كير باسيليوس شعوب مصر وما يتبعها واحدنا كير ملاتيوس شعوب دمشق وما يتبعها

ثالثا ننتخب شخص به الكفاية تحت تسمية ابيسكوبوس ام اسقف نقدم به الاسترحام لدى الباب العالى العثماني ملتمسين له البراة الشريفة ان يكون معروفا لديه مقداما زمنيا لهذه الطايفه مهتما لصوالحها الزمنية وخدامات الدولة العلية

رابعا متى اراد الله بانتقال احد منا من هذه الحيوة فالباقون يصير منهم التبصر بما يكون قانونيا لانتخاب خليفة له

خامسا اننا نحافظ على كافة شعوب الطايفة الثابتين على حسابهم القديم وطقوسهم ومعتقدهم الكاتوليكى ونهتم بخدمتهم وصوالحهم اينما كانوا في اية ابرشية كانت الى ان تكون صارت نهاية لهذا الانقسام وانحل هذا المشكل بوجه حسن ونهاية اخيرة فهذا ما تم به اتفاقنا براى وعزم متفق متين لمجد الله وخير انفس طايفتنا ومحافظة حقوقنا تحريرا فى بندر زحله في ١٢ اب

* سنة ١٨٥٩ *

ملاتيوس	باسيليوس	اغابيوس	تاوضوسيوس
مطران	مطران الفرزل	مطران بيروت	مطران صيدا
بعلبك	وزحله والبقاع	وجبيل	وديرالقمر

فهذا المنشور اللصوصي قد اعرضنا الان عن المجاوبة عنه وسنجاوب عن ذلك كفايه بعده في محله ولنرجع الان لما نحن في صدده من تكميل الجواب عن شرح المولف الذي عمل كل هذه الخصومات والمشاجرات في صور لكون مطرانها لما تنزل غبطته وحضر لدير المخلص فتوجه هو ومطران عكا واستقاما عنده لحين حضر الامر الرسولي بالزامه للرجوع لسياسة البطريركية فهذا الامر قد كدر كير اغابيوس وولد في قلبه بغضة كلية الى هولا الاسقفين مضاعفة عن البغضة الاولى الكاينة فيه من حين عرف انه مطران عكا قبل امر طوبايته وسلك بموجبه في ابرشيته وقد ارسل جواسيس من طرفه الى عكا وعلمهم كيف ينذروا شعوبها لمضادة اسقفهم كما فعل بصور والجواسيس اذ شرعت بذلك فسمعت من الطايفة الاجوبة المولمة والوعد الاكيد بانه اذا بعد الان تلفظ بادني لفظة بهذا الخصوص فيناله الازية البالغة بلا محالة وقد تحقق ذلك بالعيان والتزموا للصمت واما جهلا صور فانخدعوا وانقادوا لرايه كما قدمنا وفعلوا ما فعلوه باسقفهم ولم يسمع عنهم انهم تلفظوا بشي بحق طوباويته كما يذكر المولف

فقط يوجد قضية واحدة من المحتمل تصديق وجود كتب من لسان الطايفة كما يذكر وذلك ان كما سمعنا بانه لما كان كير اغابيوس مطرودا من الشعب والرهبان وموصلين الشكايات عليه للمجمع المقدس والى الباب العالي فقد تقدم من الطايفة اعراضا به يوضحوا ان مطرانهم كان ينقش جانب عظيم من خواتم الرصاص باسما بعض من الطايفة ويعمل اعراضات من الذين تقدمت الشكاية منهم ضله لكي يكذبها ويلاشي مفعولها فيمكن ان المكاتيب الموجودة عنده التي تتضمن التشكي من تصرف البطريرك وعدم قبوله هي مبنية على موجب ملاحظة طايفة بيروت باعراضها المذكور . . . . .

. . . . . فان كل من يعرف سيادته حق المعرفة لا يستغرب وقوع امر مثل هذا كما هو محقق انه كما فعل حينما صدرت اوامر غبطته باجرا الحساب الجديد وهو قاومها واذ عرف ان سيادة مطران عكا اطاعها وسلك بموجبها وتغير الحساب بكل سهولة ومطران عكا ما التفت الى

تمليقاته وخداعاته له فقد حسن عنده ان يخترع امرا ليضادده به ويحرك شعبه
للقيام ضده فارشد وكلاه في بيروت ان يكتبوا تحريرا عن لسان الشعب
العكاوى الكاين مقيماً فى بيروت الى شعب عكا يتضمن النصيحة بعدم قبول
الحساب الجديد والتوبيخ لهم لطاعتهم لمطرانهم بذلك والنصيحة والتمليق
الى تركه والقيام الى المضاددة باقوال متعددة من جملتها ان يد الله مع الجماعة
وغير ذلك مع كون اهالى عكا الكاينين فى بيروت على الاطلاق ما لهم علم
بذلك كلياً ولا ارتضوه سوى حتي لا يصير كذب البعض من المتناسلين من اهالى عكا
ومتوطنين من قديم الزمان في بيروت وشخصين من الوكلا الذين اقامهم لاغير
واما البقية فما لاحد علم بذلك كلياً ومن خوفهم ان يعرفوهم بما حرروه
عن لسانهم وما يقبلوه وينفروا منه لانهم ما تعودوا على مقاومة الحقوق الكنايسية
والمداخلة بها فقد حرروا الامضا مبهمة وهي (اخوانكم اهالى عكا)

وكما جرت عادته ان يتقول اقاويل لاصحة لها عن لسان رعيته ويثلبهم بعدم
الانسانية وفظاظة الاطباع نظير قضية العبادة والصلوات والطقوس التي اذ يلام
من بعض الاتقيا لاجل عدم اتقانها بمقتضي ترتيبها اقلما نظير غير بلدان
فيجاوب باعتذار كاذب ان الشعب لا يريد ويكره ذلك مع اننا ننظر بالعيان
ان الشعب يريد ويحب ويرغب جيداً اتقان الطقوس والعبادة وشاهد ذلك انه
لما يحضر اسقف غريب او كاهن غريب ويعمل فى الكنيسة احتفال ويتقن
الطقوس بحسب رسومها فالجميع من كبير وصغير يحضرون بكل ابتهاج واظهار
الممنونية والتشكر لمعروفه ولما يسال منهم عن عدم اعتنايه بالكرز والوعظ على
الشعب نظير باقى الاساقفة او اقلما نظير كهنة باقي الطوايف الكاثوليكيين
الذين متممين وظيفتهم بذلك بمقتضى القوانين الرسولية والكنايسية الحاتمة
بذلك على الرعاة فيجيب ان الشعب لا يريد ذلك ويبلبل ويكره الكرز
والذى يكرز وقدنرى بخلاف ما يدعي به وذلك ان شعب طايفته لرغبتهم
لسماع الكرز والوعظ من رجال ونسا لما يبلغهم وجود ذلك فى كنايس اللاتينيين
والموارنة فيمضون بكل اجتهاد لحضوره واستماعه والافادة منه وخصوصاً لما يحضر
اسقف غريب ويعمل وعظ بالكنيسة فالطايفة باجمعها تحضر بكل رغبة كانها
ماضية لاقتبال كنز. ما وقد نراه بالعيان لما يكون موجودا بالكنيسة بالاعياد

لاحتفالية فيعمل كل الاسباب الى المسارعة واللهوجه واحتقار الطقوس ورتبتها بانواع كثيرة والاعظم من ذلك هو قداسه الذى يقدسه يوميا الذى يتممه بظرف عشرة دقايق او بالكاد اثنتي عشر دقيقة الامر المكروه جدا ليس من تعليمات الكنيسة الجامعة فقط بل من الطوايف الخارجين عن الكنيسة فعلى هذا المنوال ربما يقال صوابياً انه حرر مكاتيب عن لسان شعوب الذين متفقين معه وبناها على كراهية غبطته كما ذكر مفتكرا بعدم الصواب انه اذا تطالب باعماله ومساعيه وتصرفاته التي اجراها فيعتذر ان فعله بمقتضى طلب الشعوب ويبرز المكاتيب التى حررها وحفظها كانها سنداً لقبول عذره

ولم يفطن بان هذه الزوبعة الشيطانية قريبا تتلاشى بقوة الله وتنفضح اعماله باكثر ما هى الان ولكي يتحقق القاري صدق مقالنا هذا فلنفيده عن اول فضيحة قد امر الله ان يفضح بها اعمال كير اغابيوس وذلك ان الكاهن الذى ارسله لمصر لاجل اجرا غايات الانقسام بالطايفة كما فعل بصور وغير محلات فقبلا حضر الى زحله وتوفي وقد وجد بين اوراقه مكتوب متوجه له من كير اغابيوس مورخا فى ٩ ادار سنة ١٨٥٩ بخطه وختمه يحرضه ويحثه على الاجتهاد بما هو مرسولا لاجله ويوكد عليه بان لايرفع اسم الحبر الاعظم بالصلوات وان يذكر اسمه فقط وهذه صورته المطبوعة فى الكتاب المسمي ازالة الشك والارتياب فى تحقيق المخاطبة والجواب

حضرة ولدنا الاعز الاكرم   غب البركة والشوق اليكم بكل خير باحسن ساعة وصلنا كتابكم وسررنا لصحتكم وفهمنا كلما ذكرتم من خصوص الرسامات ان وفق بعد العيد ومن ارسال الكهنة الان محررين لحضرة اخوتنا المطارنة ربما قريباً يصير اجتماع ويترتب اللازم والان بلغنا توجه السيد البطريرك لطرفكم لاجل تهدى الذين تبعوا الحساب وظبط متروكات المطران متى توفى فاذا ظهر منه شي تصرفوا بالحكمة التى لاتوجد عنده وبالصلوات لاترفعوا اسم البابا اياكم واذكروا اسمنا ودايمًا طمنونا عن صحتكم معما يلزم

اغابيوس
الختم   مطران
بيروت وجبيل

فهذا التحرير ليس انه فضح اعماله النفاقية فقط بل فضح تصرفاته وفضح مخاتلاته وفضح مدعياته الباطلة واعلن ظاهرا ان ايمانه مشكوك به جدًا وانه لابس ثوب الحملان فقط لاجل اغتنام مال الكنايس الكاتوليكية وشعوبها والرياسة عينها (١) لانه كما قالت الابا القديسين من لاتكون الكنيسة امه فلا يكون المسيح ابيه والكنيسة التي لا يكون البابا راسها فلا تكون كنيسة كاتوليكية والكنيسة الغير كاتوليكية فهي بمنزلة معابد الاوثان كقوله تعالى من لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كوثني وعشار وهذا الجواب المختصر هو كافي لافساد وتكذيب ما يقوله المولف ولنات الان الى مجاوبة الباقي من اقواله

الفصل الرابع عشر

في الرد على التسعة عشر قضية المدروجة من المولف عن لسان الطايفة الذى قال كذبا انهم حرروا مكاتيب برفض قبول رياسة غبطته

القضية الاولى انه نظرا الى الانشقاق الذى احدثه غبطته الذى لم يسمع بمثله في مدة التغلبات البربرية وليس انه ماحرك احد اصابعه لاصلاحه وجه اهتمامه لازدياده

(١) انه لما نُشر هذا التحرير في التاليف المسمي ازالة الشك والارتياب في تحقيق المخاطبة والجواب فحالاً وصل الى كير اغابيوس تحارير من ابناء الطايفة تخبره به وتستخبره عن ذلك فسيادته قد جاوب غير مكذب صحة هذا التحرير ثم بعد نحو عشرة ايام حينما سمع انه قد صار اضطراب في البعض من اولاد الطايفة من سبب هذا التحرير وانه قد وقع فيما بينهم الملام والتقمقم على سيادته وعدم القبول في فحوى التحرير المذكور ارسل لغبطة السيد البطريرك الاورشليمي القاصد الرسولي تحريرا به يدعي ان الجملة المختصة بعدم رفع اسم قداسة الحبر الاعظم هي مصحفة من يد مَن تسلم التحرير بعد موت صاحبه

نقول ان هذه القضيه كاذبة من اصولها وقد برهنا بطلانها بكفاية وان المحدث الانشقاق فهو كيراغابيوس لاغبطته ولا حاجة للاعاده

القضية الثانيه انه نظرا لشرود الكثيرين من معتبرى الطايفة الاجلا للمذاهب الاجنبية الغير كاتوليكيه بسبب سو تدبير غبطته وما التفت للتدابير اللازمة لملاقاتهم

فغبطته ارسل له الجواب الاتى بيانه (ايها السيد الكلي الشرف والاحترام . غب اهداكم ما يلزم ويجب . الداعي لتحريره لما كنا منتظرين من سيادتكم ان تظهروا عدم قبولكم مع نفوركم عما قد نشروه وكلاكم فى تاليف الايضاح القويم من انواع الافترا والبهتان على غبطة بطريركم وبطريركهم وان تناقضوا ما قد اشهروه فى الكتاب المذكور من العبارات الحاوية الانشقاق وروح الارتقة او بالاقل ان تنفوا عن شخص سيادتكم الظنون الجارية بين الطوايف بان هذا التاليف قد صدر من ذات سيادتكم او من نفسكم . واذ قد تسلمنا من وكلاكم المذكورين تحريركم الرقيم في ٥ تشرين اول سنة ١٨٥٩ الذى به تدعون ان رسالتكم المطبوعة فى اخر كتاب ازالة الشك والارتياب الخ جملتها الاخيرة اي (وفي الصلوات لاترفعوا اسم البابا اياكم واذكروا اسمنا) ان هذه الجملة مصحفة من يد مَن تسلم هذه الرسالة بعد موت صاحبها . فنحن نتمنى من صميم قلبنا ان يكون هذا التحرير كله كاذبًا وان تكونوا سيادتكم قد كذبتموه بالحق والصواب لا بل ونطلب لكم النعمة من الله تعالى سبحانه في انكم تكذبوا ما هو اعظم من ذلك . مثلا قبولكم ورضاكم فيما نشروه وكلاكم بامضايهم وختوماتهم اى ان ابناء طايفتكم ليسوا بملزومين ان يشتركوا مع الحبر الاعظم سوي في الايمان فقط . وان تكذبوا ايضا المنشور الحاوي ذات الارتقة الذى قد قراه الخورى حنا مساميرى اربعة مرات فى كنيسة الشام الموكل اختلاسا من سيادتكم المشهور باسم المطارنة الاربعة المنشقين (تحت رياستكم) عن بطريركهم الشرعى وبالاختصار ان تكذبوا اشيا كثيرة مثل هذه قد اشتهرت فى حق سيادتكم التى من شانها تغتم وتحزن تاسفا الكنيسة المقدسة جميعها ولعمرى لقد كان يكون سرورنا عظيما وتعزية قلوبنا جزيلة لو

نقول ان كثيرين من الذين يذكر عنهم ما لهم وجود كليا سوى واحد وهو خوجه باش الطايفة المستعفى بالشام الذى تقدم الشرح عنه وخروجه ليس لسبب بغضته لغبطته بل نكاية بالطايفة التي ما كانت تريده وكيلها بالمجلس وقد قدمنا الافاده عنه انه رجع لحضن امه الكنيسة الجامعة ـ وبالاسكندرية ثلاثة اشخاص من الطايفه الذين توجهوا لعند بطريرك الروم وطلبوا منه ان يعتنقوا مذهبه فجاوبهم هذا البطريرك انه يقبلهم اذا كانوا يدفعوا ٧٥ الف غرش رهن

صدر من سيادتكم بلسان الحال تكذيب هذه الاقوال كلها وخصوصا لو كذبتم ما قد شاع على سيادتكم من خلع الطاعة للاوامر الواردة لكم باسم قداسة الحبر الاعظم ـ لانه لايخفى سيادتكم قول يعقوب الرسول الالهى فى رسالته الجامعة (ان من يحفظ الشريعة كلها ويزل فى واحدة من فرايضها خصوصا في امر الطاعة فقد صار تحت جريمة مخالفتها كلها (من الفصل الثاني العدد العاشر) اما نظرا لما تدعوه من تصحف الجملة المعلومة . فنجيبكم اولاً ان الكثيرين من ابنا طايفتكم وغيرهم الذين خاليين الغرض قد اطلعوا عليها ولم يجدوا فيها ولا يد التصحف . ثانيا من المحال ان يكون التصحف جديدًا كما تظنون ولا يظهر منه شى ثالثًا ان صحة هذه الجملة هى ظاهرة من القراين . رابعا ان الذين تسلموا المكتوب بعد موت صاحبه فهولا لايقع عليهم ظنون التزوير كما يقع على غيرهم . خامسًا لمن المعلوم ان المتوفى كان فى مصر يمتنع عن رفع اسم البابا . سادسًا في السنة الماضية كان بطل رفع اسم قداسته حتى فى كنيستكم الكاتدراية . سابعًا انه لحد الان لم يزل موجود من خوارنة كاتدرايتكم من لايذكر اسم قداسته ـ اخيرًا يوجد عندنا براهين اخر تنفى فريضة التصحف فى الجملة المذكورة التي يصير ايرادها وقت اللزوم فبعد كل ذلك ينوط بذوى الفطنة اعتبار ما انتم مستندين عليه لكى تثبتوا التصحف ـ وعلى كل حال نحن لم نبرح من ان نقدم تحريركم هذا الاخير ذاته الى الكرسى الرسولى ـ واما قولكم ان الافعال الصادرة منكم حقيقية لاتستحون بها ولا تنفونها ـ فاسمحوا لنا ان لانجيبكم عن ذلك هذا ما لزم مع تكرار ما تقدم ودمتم فى ٢٠ تشرين الاول من دار القصادة في بيروت *

وذلك لانه افهمهم ان علة ابتعادكم عن بطريركم ليس هو حبا بايمان الروم بل لاجل انه امركم بمسك الحساب الجديد وانتم تمنعتم عن طاعته مع انه لا يحق لكم ذلك من كونه كاثوليكي وعمله مطابق للكنيسة الكاثوليكيه فاذا من حيث ان الحساب لا يتعلق بالايمان والقديم هو مغلوط ربما ان يصدر امر لطايفة الروم ان تترك القديم وتمسك الجديد وانا اباشر بوضعه للعمل فلربما ان اول نابذين طاعتي انتم وتفسدوا طايفتي وتعودوا الى كنيستكم لذلك هذا المبلغ الذي ترهنوه يروح عليكم اذا رجعتم لكنيستكم ـ ان هذا الشرح فهمناه في السنة التي شرع بها غبطته بمسك الحساب وهو حقيقي بلا ريب لكونه منقول لنا من احد الاصدقا من طايفة وجماعة بطريرك الروم الاسكندري وصورته في جورنال حوادث اتينا وهذا الجواب جعل اوليك الاشخاص ان يرتدوا لكنيستهم

وان كان قول المولف ان كيراغابيوس واحزابه مزمعين ان يشردوا للمذاهب الاجنبيه وان يكن لا نصدق ذلك فنجيب مع الشاعر الحكيم

الى كم اداري الجاسرين فكلما   داريت اخلاق اللييم تمردا

فان ادعي وقال ان غبطته يلتزم لذلك بمقتضى قوله تعالى عن مثل الراعي الذي طلب الخروف الضال والامراة الارملة التي اضاعت الدرهم فنجيبه ان الله لم يعطى هذه الامثال عن مثل هولا بل لاجل تعليم الرعاة ان يفتشوا على الانام المولودين بالضلال ويقوودهم لطريق الحق لا لكي يوافقوهم في الضلال ويثبتوهم فيما هم عليه من الطغيان والعناد فان الراعي الصالح يفتش على الخاروف الضال لا لكي يبقي هو ايضا تايها في البريه بل ليرجع به الى القطيع من اجل ذلك عرفهم كيف انه مقبولا عنده تعالى لانه اردف قوله جل شانه هكذا الحق اقول لكم انه يكون فرح في السما بخاطي واحد يتوب الخ ولعله يحتمل الذين ضمن الايمان او بالحري اذ يجدهم متصلبين بالعناد والمعارضات يرفعهم ويطردهم ويسلمهم لدينونة جهنم كما يوضح لنا الانجيل الطاهر

ولعمري ايها المولف لو قست هذا الامر على ذاتك لكنت ريحت نفسك من هذه اللقلقة الفارغة وذلك اذا بلي احد اعضايك فرضا بعلة ما ولو كان اعز ما يكون عليك بجسمك وعالجته بكامل ما يجب ويلزم لاصلاحه ورده

لحال الصحة ووجدته بل وتحققت انه ابا الشفا وقبل الفساد وانقطع الامل من شفايه فما الذى يلزمك ان تعمله فيما بعد هل تلتزم ان تهلك جسمك كله لاجله او بالحرى تهمله يهلك بعلته وتجتهد على صيانة جسمك من عداوة فساده بل وتسمح بقطعه وانفصاله كليا حفظا لباقى الاعضا نعم ولاشك بذلك فاذا غبطته قد استعمل ما وجب قال تعالى ماذا وجب ان اعمل بكرمى ولم اعمله صبرت عليه ليفرع سنبلا فافرع شوكا لاجل هذا اقول لكم ماذا اصنع اهدم سياجه لكى يكون مداسا وامر السما ان لا تمطر عليه مطرا فهنا قد استبان فساد هذه القضية حسب رايك

القضية الثالثة عقامة وسقامة تصرفات غبطته وتصلب قلبه برايائه وعدم مشورته لاساقفة الطايفة اقله في القضايا الثقيلة كما رسمت القوانين

الجواب ان هذه القضية قد اعلنت وبرهنت بالكفاية ان هذه القضايا المدروجة لم تكن من الشعب بل من الاساقفة المضادين لغبطته وصوابيا هى تاليف السيد كير اغابيوس نفسه الذى ارشدهم للتعصب معه وقد انكشف الغطا وظهر الذى اخفي ذاته والف هذا المولف

وبرهان ذلك اولا ان الرعية من المحال ان تجيز ثلب راعيها وشتمه بمثل هكذا اقوال كثيفة

ثانيا ابدا لا يعرفون ان كان شاور الاساقفة اوما استشارهم لانهم ليسوا حارسين عليه ولا احد يعرف ذلك ومن المحال ان احد يستطيع يحكم هكذا حكم بدون معرفة تامة لانه ولا واحد من المخلوقات يمكنه يحقق تصرفات غيره

ثالثا انه بكل صواب يمكننا نقول انه فيما بين شعوب الطايفة جميعها بساير المسكونة ربما لا يوجد من الماية واحد يعرف قوانين الكنيسة ورسومات الاساقفة مع بعضهم فاذا قوله هذا لا صحة له من اصوله ولا احد من الطايفة له علم به الا ان كان الوكلا الذين زوق لهم ذلك كما كان زوق لهم باول الحركة ان السيد البطريرك بمناداته بالحساب الجديد والحبر الاعظم بمصادقته له به قد سقطا تحت حرم المجمع النيقاوى وبتوحش كلى اطلقوا السن الشتم والطعن بحقهما

وعدا ذلك فالمجمع النيقاوي وباقي المجامع المقدسة التي اوردنا تحديداتها الشريفة قبلا تكذب مقال هذا المولف الذي ظن بخسافة عقله ان ادعاه بالقوانين قد صار قانونا واجبا تصديقه واتباعه

القضية الرابعة اهمال غبطته بوظيفته وتسيبه وعدم احتراسه على الخراف التي شرد منها كثيرون وغفلته عن تصرفات الاكليروس الغير مرتبة سيما الموجودين بسياسة الانفس فضلا عن الرهبان الذين بايامه فقدوا اركان فرايضهم ورسوماتهم الرهبانية

الجواب عن ذلك نقول اولا انه حقا ان وقاحة هذا المولف وجسارته على ايراد الاقوال الكاذبة تستحق التعجب العظيم لاننا من هذه القضية لم نستفيد سوى ثلب وذم واظهار نقايص والبغض والرجز المكروهين جدا من الله وكنيسته من كون لو كان قوله هذا حقيقيا لماذا صمت واعرض عن توضيح الاهمال والتسيب وعدم الحرص وعن اسما الكثيرين الذين شردوا العله ظن انه لا يلزمه يوضح ذلك لكي يخلص من دينونة الذي يسمعون منه هذا المقال الكاذب فضلا عن دينونة الله ترى اية شريعة تمنحه هذا السلطان حتى جسر نفسه على هذا المقال الغير لايق بحقه وبحق من يسمعه هل يظن ان الخلق لا تميز بين القضايا الواجبة والغير واجبة واللازمة من عدم اللزوم من اين فهم ان الخلق تقبل ان تسمع مثل هذه المقولات الافكية وتريد ان تجعل ذاتها اضحوكة الى اهالي الجيل الاخر الذين لمجرد نظرهم مثل هذا المولف يظنون بالصواب ان ابايهم قبلوه وما رفضوه مَن من الخلق سمع منذ قط ان انسانا نماما طعن بحق الاخر قايلا عنه اقوالا ردية بوجه الكتم وما الزمته الشريعة الى اثبات ثلبه بالبراهين الواضحة واذا ما اوضحها اجرت عليه قصاص الثلابين هذا الامر لم ينسمع قط سوى من هذا الشخص الجسور ثانيا واما قوله عن غبطته انه غفلان عن تصرفات الاكليروس الخ فهذا كذب محض لان غبطته قط ما وقعت منه الغفلة بذلك وبرهان ذلك انه حالما سمع بتصرف الخوري يوحنا حبيب الذي كان في الاستانة وحالته المذمومة ماتقاعد عن رفعه واستحضاره وجميع الاكليروس الذي وجده غير مستقيم الاحوال اجري عليه القصاص الكنايسي وماغفل عن احد منهم

وانما حضرة كير اغابيوس وارفاقه الاساقفة لما نظروهم لاجل قصاص غبطته لهم تظاهروا بالعداوة والعصيان والتمرد عليه وعلى الشرايع الكنايسية فوجدوها نعم الفرصة ونعم البغية فبالحال ارسلوا لهم سرا المديح والثنا وحلوهم من الرباط حلا نفاقيا وصرفوهم وحثوهم على اجرا الفساد وصاروا لهم اعوانا مساعدين كما هو ظاهر للعيان فاذا ليس غبطته المتغافل بل سيادة الاساقفة المبددين لحضيرة خراف المسيح من كهنة ورعايا

والذى رايناه وتحققناه ان من مدة قريبة قد شرد من الرهبان المخلصيين الذين هم تحت سياسة مطران صيدا اربع رهبان كهنة و كم واحد من طايفته بعضهم صاروا روم وبعضهم بروتستانت وقرية الصالحية بكمالها نحو ثلاثون عيلة جميعهم صاروا روم من غيران السيد تاوضوسيوس يسال كيف حصل ذلك واما فى بيروت فالخورى الذى هو وكيل كير اغابيوس من حينما هذا باول قضية الحساب نبه على الكهنة بان لايرفعوا اسم البابا والبطريرك فى الدبتيخا قد بطل يرفع اسمهما كما اومر ولما رجع ونبه عليهم بارجاع اسم البابا للدبتيخا فجميع الكهنة صاروا يذكروا اسم البابا ما عدا هذا الخورى وقد انتصح من جملة اناس وما قبل فاذا ليس غبطته غفل بل هم اى هولا الاساقفة هم الغفلانين وقد قالت الامثال العياذ بالله ممن يضع نقايصه على غيره ويثلبه بها

واما قوله عن الرهبان انها بايام غبطته فقدت اركان فرايضها ورسوماتها الرهبانيه فهذا هو الكذب الظاهر الذى لايعلو عليه كذب لان الذى افقد الرهبان رسومها واعدمها فرايضها هو نفس السيد اغابيوس دون غيره من الروسا والانام واما طوباويته فهو بريا من هذه التهمة راسا فاما برارة غبطته اولا انه قبلا لما كانت واقعه تلك المشاحنه بين الرهبان المخلصيه بمدة المرحوم السيد مكسيموس ما بين الرهبان البلديه والشوام فقد صدر امر المرحوم السيد مكسيموس لغبطته ان يحضر من عكا وبالاتفاق مع الاسقفين الذين امرهما بالحضور يجعلون الرهبان يتمموا عمل المجمع بمقتضى فرايضهم الباسيليه وقد حضر غبطته وصار المجمع بكل سلامة واقيم الاب العام الذى انتخب وانصرف من بينهم عارض الفساد فان كان وهو اسقفا والرهبان ليسوا تابعين ابرشيته كانت له مثل هذه الغيرة فهل يمكن احد يصدق انه بعد ان ارتقى للدرجة البطريركية

يعمل ما قاله هذا الثلاب مع كون حبه وميله الى الرهبنات ونموها بالخيرات
الروحية والزمنيه امر مشهور وجميعهم يشهدون به
واما البرهان الذى يثبت على السيد اغابيوس ما قاله على غبطته هو اولا مبالغة
اجتهاده في قسمة الرهبنة الشويريه حتى اخربها كما اوضحنا فيما سلف وما
اكتفي بذلك بل انه ادخل نفسه بضد الفرايض والقوانين بساير احوالهم
وتصرفاتهم ومنعهم بقوة الجبر والجبروت عن اجرا قوانينهم وفرايضهم ورسومهم
بانواع مهينه جدا وقد اقلق المجمع المقدس بشكاياته المتصله بانواع الاكاذيب
بحقهم حتى غدوا لايستطيعون يعملوا مجمعا ولا يقيموا ريسا الا بامره والذى
يريك بانتخاب شرعى بدون انتخاب على اى وجه كان حتي منعهم عن عمل
الاقتراع الى المستحقين الدرجات كالمرسوم بالفرايض الا بامره وقد اعدم هذه
الرهبنه رسومها وحقايقها وقوانينها وفرايضها وجعلها خاضعة لامره باى وجه اراده
فاذا قوله هذا كاذب لاصحة له ولا اصل
ولم يبالى من دينونة الله الصارمة على السنة الثلابين وذلك انه ينسب
لغبطته انه ادخل بالرهبنة المخلصية الانقسام الخ مع انه هو اى كير
اغابيوس المحرك والمبدى الاول لانقسام الرهبنات ولبيان ذلك نجيب
مستفهمين منه فاى رهبنة ابتدت بالانقسام من رهبنات الطايفة اليس ان
الرهبنة الشويرية حينما كان سيادة كير اغابيوس راهبا ضمنها ومن
بعله حينما تولى الكرسي الاسقفي اذ صارت هذه الرهبنة من جملة ابرشيته
ولا ثبات ذلك نستحلف متقدمين الرهبنة الشويرية واحداثها ونثقل ذمتهم
بعد ان نرفع عنهم توهمهم منه لسلطته عليهم فبدون شك يصرخون كمن فم واحد
ان كير اغابيوس هو الذي قسم الرهبنة بالقا وساوسه بينها
فالرهبنة المخلصية بدون شك اقتفت اثاره لانه تقدمها بالمثل
لهذه الرهبنة وليس ذلك بالمثل بل بالفعل ايضا لانه كان
يتكلم مع ابنا الرهبنة المخلصية لكل فريق منها حسب ميله ويعطيه
الحق بيله وادعا المولف عن غبطته هو المحرك الغرض الجنسي الى اخره
فهذا لا اصل له وذلك اولا لم ينسب له بوقت من الاوقات انه انشي فتنة
في جميع مدة حياته حينما كان راهبا او كاهنا ام مطرانا فالجميع يمدحونه

ويثنون عنه التقوي والجميل ثانيا ان الازمنة التى ابتدت بها فتنة الرهبنه المذكورة هي تناقض المولف لان اول فتنة التى نعلمها صارت باول مجمع الخوري بطرس كحيل وذلك من محبى القنية والذات لان حينما كان المرحوم امر بجمع كل انية التى عند الرهبان خارجة عن حدود النذر الرهبانى قامت عليه هولاء الرهبان الجهلا وكادوا يحرقوه ضمن قلايته وتاثيرات حريق باب القلاية لتاريخه وذلك بزمان صالح الذكر اغناتيوس قطان فالمذكور بوقته الطفي تلك النيران بسلامة قلبه وفطنته وجعل مدة رياسته كلها تجرى بالالفة والحب والهدو وذلك لاحتماله من اخصامه محبى الذات والقنية ما اصابه من الاهانات واستقام مدة معتبره بالرياسه العامة لتجديد الرهبنة من ارزاق وبنايات ومدارس وسلامة ولم يعد لاحد مكنة ان يشهرها فى كمينه من روح الفتنة والانقسام الي حين وفاته ثانيا ان الفتنة الثانية انتشت بحياة المرحوم الخورى افتيموس مشاقه وذلك من حركات الخورى باسيليوس صيداوى المحب الوظايف الذي لهذه الغاية ذاتها جدد الفتن بالرهبنة والغرض الجنسي وحيث كان المرحوم الخورى افتيموس كلى التقاوة والبساطة فبحيل خداعات الصيداوى دخل عليه الغش منه واقامه مدبرا فمن ذاك الوقت لتاريخه لم يفتر من الحركات بالرهبنة فغبطته هو الذي اجبر الصيداوى لان يصطلح مع الدمشقيين اذ كان علة نزاحهم من دير المخلص لصيدا ولما جدد الصيداوى تلك الانقسامات وانشي فتنات كلية التى بواسطتها اخذ حزبا وافرا له وتمكن من الجمهور التزمت الدمشقيين ان تنزح من الدير ايضا لدمشق لانها لم تعد تحتمل اهانات المدعيين ببلديين فالكرسى الرسولي ارسل قاصده الصالح الذكر فرنسيس فيلارديل المثلث الرحمة وسعيد الذكر ارسل من قبله اربعة اساقفة قصادا لهذه الرهبنة الذى كان من جملتهم غبطته فما من احد مسك طرفه بغرض ما لجهة من الجهات لا بل هو الذى بقي الى ضم الفرقتين لوحدة الرهبنة ومن وقته غبطته مع القصاد اذ فحصوا كل شي واستحقاق كل فية. حكموا باجرا الدور وتايد هذا الحكم باركيفون بطركخانة دمشق تحت ع ٤٨٨ سنة ٩٤٣؟ وتثبت من الكرسى الرسولى ومن كون الصيداوى ومساعديه الذين لايسالون عن خير الرهبنه لغرضهم الجنسى وحب الرياسة والذات

فبقي بتلك الحركات الى ان سعيد الذكر امر برياسته العامة التي سلفت ان
ينعزل عن الرياسة مع المدبرين وكان كذلك اما هو بروح غير مرضى جعل
وسايل الى ان بقي بوظيفة مدبر اول فانكف مدة خوفا من حكم غبطة
المثلث الرحمة ثم رجع لاضطهاده للدمشقيين مثيرا الحركة الاخيرة حيث قرب
زمان المجمع العام الى ان جعل الانقسام الحالى ليستر ما هو مشاع عنه من
خلافه صامتين حبا بالاختصار وعن كلما سواه ولكي الصيداوى يملك ماربه
افتكر وهماً بان يدعى ذاته من تابعي الحساب فغبطته ارسل نصحه مرارا ليرجع
عن حاله وعدم السلامة ولم يرجع بل كان يزداد اضطهادا وبغيا الى ان
قطع القس فلابيانوس نعوم فمنعه غبطته عن قطع المذكور والزمه ان يقبله مذكرا
اياه بمجمع عين تراز المثبت من المجمع المقدس الحاتم ان لا يصير قطع راهب الا
باذن صريح من قدس البطريرك واسقف الابرشية فلم يخضع ومن كون
غبطته لمعرفته ان قدس السادات الاربعة محزبين الشعب ضده وان الدمشقيين
لا يملكون الراحة وانه اذا اجرى سلطانه يصير منازعات اكثر ولاجل راحة
الفيتين لكونه لا يملك بالحاضر اجرا القصاصات على المذنبين ولا
يملك ان يلزم الدمشقيين ليدوموا في الرهبنه وغير قادر ان يدبر لهم صالح
لتعصب محبى الرياسات اذ يبطلون اوامر السلطة الكنايسية لغرضهم هذا
فحل المشكل وامر بالقسمة فالصيداوى حالا استغاث ضد سلطانه للكرسي
الرسولى غاشا باعراضه انه لا يقبل بالقسمة مع ان غبطته اعرض بواقعة الحال
لنيافة المجمع جاعلا سماحه تحت حكم الاب الاقدس اما الصيداوى كان
يقدم الخضوع للقاصد الرسولى السابق ويجعل ذاته مع تابعين الحساب
فلما خاب من قصده هذا رجع واتبع المقاومين للسلطان البطريركى وللمجمع
المقدس مناديا بهذا ليس بالقول فقط بل خطا فمن كون وجدت حركات
المذكور نفس حركات كير اغابيوس الغيّر ثابت على وجه ودايم الحركه
لحبه الرياسه لذلك لا يخلو من ان تكون القسمة الصايرة بالمخاصيين ناتجة عنه
ومنه لاننا نشاهد اولا ان سيادة المذكور انشي قسمة رهبنته باسم حلبى وبلدى
والان زحلاوى وخنشاري مع ان حق الطبيعه ان تطلب ما يوافقها من التمدن
وعدمه فاهل المدن لبعضها فهنا بالعكس جعل هذا ان كلما كان من ضمن

بوابه حلب حلبى ومن خرج عنها بلدى مع كون يوجد متمدنين ومدنيين كثيرين محزبينهم معهم فرهبنة المخلصية صارت بهذه الحالة نفسها

اما قبل ان نختم جوابنا على قضية الرهبان فيجوز لنا ان نوجه كلامنا الى المولف الذى يطعن على ريسه وبطريركه الشرعى بما ليس له به معرفة كافية ليحكم عليه ولم يعتبر بما قد صدر منه فى هذا الخصوص ذاته من الخراب والدثار في الرهبنة . او بالافضل نخاطب الوكلا الذين قد سعوا فى طبع هذا التاليف ونسالهم هكذا اتريدوا ان تعرفوا ايها الوكلا الاكرمين من هم الذين يسببون خراب الرهبنة ويعدمون اركانها وفرايضها ويوجبون اضمحلالها . فهم اوليك العلمانيون الذين لغاياتهم ذات الانشقاق يتداخلون فى امور الرهبنة خلاف القوانين المقدسة ويحامون عن الرهبان المعاندين لا بل ويحثونهم على مخالفة الاوامر الرسولية ان كان بالمواعيد النفاقية وان كان بالتهديدات المضادة كافة الشرايع . هم اوليك الذين يسمون الرهبان ابانا ومع ذلك يامرونهم كذوي السلطنة حاتمين عليهم باتباع سو اراداتهم وليس هذا فقط بل ويعلمونهم كمرشدين ماهرين في الامور اللاهوتية انه لايلزمهم الاشتراك مع الكرسي الرسولى سوى في امور الايمان فقط ويتهددونهم في انهم اذا لم يعصوا على اوامر روساهم واذا لم يخالفوا نفس فرايضهم (التى ترسم قبل كل شي الطاعة للكرسى الرسولى) فيطردونهم من الاديرة . وبالاختصار هم اوليك الذين قد ارسلوا للرهبان التحرير الاتى شرحه

قدس الاب العام الكلى الاحترام وحضرة الابا المدبرين الجزيل احترامهم والابا شيوخ الرهبنة وباقى جمهورها مولفي جسم الرهبنة المخلصية المحترمين ادام الله تعالى بقاهم

غب لثم ايديكم والتماس دعاكم نعرض لقد اطلعنا على صورة الامر الصادر من غبطة السيد البطريرك يوسف فاليركا باسم قدس الاب العام والابا المدبرين فحواه هكذا انه بهذه الفرصه قد حضرت الاوامر الرسولية وعلى موجب مضمونها حررنا منشورا عموميا برسم اصحاب الوظايف وابا المجمع بانه فى سبعه ايلول غربى يصير افتتاح مجمعكم ويصير انتخاب بمجمع ريس عام ومدبرين على حسب منطوق الاوامر السابقة واذا ما حصل اجتماع وانتخاب ما ذكر فهو

بسلطانه ينتخب ريس عام ومدبرين بمشورة ضميره اذ يكن حضر نيافته قبل الوقت المعين لصيدا منتظرا التعريف انكم اجتمعتم بدير المخلص لكي يحضر هو بذاته ويتمم الانتخاب حسب الاوامر الرسولية وارادته . فبناء على هذا الامر الصادر لابوتكم فلنوضح لكم ارادتنا باننا نحن اولادكم لانرغب ولا نقبل بوجه من الوجوه ان يكون في الرهبنة خلل في قوانينها وفرايضها المرتبة من موسس رهبنتكم القديس باسيليوس الكبير المعظم التي بموجبها حصل نمو رهبنتكم التى اوقافها وارزاقها هى من اموالنا ولا نريد نعرف بها اسم بلدى وشامي بل نعرفها رهبنة واحدة مخلصية من ابتدايها لحد الان ولذلك لانريد يحصل تغيير او تبديل او شروط محدثة عليها ولا نريد ايضا ان نغير ادني شي من عوايدنا ورسوماتنا المرتبة في كنيستنا الشرقيه بل اننا نحافظ عليها حتى الدم فلا قدس الاب الاقدس ولا نيافة قصاده نريد ان يغيروا او يبدلوا برسوماتنا وقوانين رهبنتنا شيا بل نحن نعرف انفسنا طايفة روم كاتوليك لا يلزمنا سوى الاشتراك مع الاب الاقدس فيما يخص ايماننا لا فيما يخص تغيير او تبديل رسوماتنا وقوانيننا التى هي موسسة من ابايينا القديسين والمجامع المسكونية المقدسة فبالاختصار نفيد حضراتكم جميعا ان الاوامر الصادرة لكم من نيافته بعمل المجمع المخالف لقوانينكم السابقة او بانتخابه ريسا ومدبرين بصوته الحي لا نقبل به ولا بوجه من الوجوه . وكل من يوافق او يطيع هذا الامر المخالف قوانيننا وعوايدنا السابقة فليعزل من اديرتنا ولا نعرفه راهبا مخلصيا ولا يكون من ابايينا ولا نتركه ان يمس شيا من اوقافنا واذا فرضنا المحال ايضا . ان نيافة القاصد الرسولى اقام ريسا ومدبرين بحسب عزمه بصوته الحى فكل من وافق لهذا الامر فبالحال نطرده من اى محل وجد اذا كان شاميا او بلديا فمعروضنا هذا اعتمدوه بكل اجزايه واذا لاسمح الله حصل ضرر من عدم اعتمادكم على تعريفنا هذا فجميع الاضرار التي تحدث تكونوا انتم مسببينها وبذمتكم فهذا اخر خطابنا لابوتكم وعدم اخراجنا من دعاكم وادام الله بقاكم

اولادكـــــــم وكلا ابرشية بيروت

جرجس الجاهل	نعمة الله شكر الله خوري	انطون يارد	واكيم نجار	بشارة دهان	مخاييل	انطون قطه	ابراهيم مشاقه

ويتبع ذلك غير امضاوات من دير القمر ومن صيدا قد ظهرت بعضها مزورة اى من دون علم اربابها
اما السيد اغابيوس الذى قد اقام هولا الوكلا واذنهم بذلك وشجعهم اقلما يكون بسكوته افيناسب له ان يتظاهر بالغيرة على عمار الرهبنة ويشجب بطريركه بهذا الخصوص
القضية السادسة وهى قوله ان غبطته اتخذ بعض العلمانيين مشيرين له باعمال وظيفته وسلك بمقتضى راياتهم الغير حايدة عن الغايات
الجواب عن ذلك اولا ان هذه الشكوي منافية ومضادة الى المبدا الذى ابتدا فيه هذا المولف لانه يقول ان الشعوب حررت للاساقفة برفض طاعة غبطته لاسباب كثيرة من جملتها ١٩ قضية التي هذه القضية السادسة منها وهى تعلن ظاهراً انها من الاساقفة ليس من الشعوب بل بالحري ضد الشعوب فاذا قد كذب المولف بمقاله
ثانياً قد كذب لانه لم يوضح اسما هولا المشيرين ولا اوضح الرايات الرديئة التي شاروا بها وسلك بموجبها ثالثا قد كذب لان الشعوب من المحال ان تتشكى من غبطته لاجل كونه يحبها ويقبل رايها ومشورتها ويعتمد عليها
القضية السابعة رفض غبطته قبول استماع دعاوى الرعايا ونهي الاختلافات بينهم وعدم التفاته لتظلم الضعفا ومعاضدته للظالمين لهم ضدا للحنو
الجواب ان هذه المقولة كلياً لاصحة لها اولًا لعدم مكنته لايضاح اقلما واحدة من مائة او من عشرة او واحدة فقط مما ذكر منها ثانياً لاجل كونها منافية لطبع غبطته المشهور بالغيرة والحنو والميل الخصوصى لاستماع دعاوى من يستغيث به والاجتهاد بمعاضدته وكراهيته الاكيدة لساير الاشيا الظالمة وفاعليها ويحسن بنا ان نوضح هنا قضية واحدة من بعض عمليات غبطته وقضية واحدة من عمليات السيد كير اغابيوس ومنهم يتضح تكذيب هذه المقولة من اصولها
فاولاً ان غبطته لما كان مطرانا على عكا وحضر بامر المرحوم السيد مكسيموس لسياسة ابرشية صيدا كما قدمنا ففى غيابه بعض اهالى عكا من طايفته قد انتهموا بقتل رجل عسكرى من العسكر الهمايونى ولاجلها قد انمسكوا وانوضعوا بالجنازير والقيود وجرى عليهم العذاب القاسى فاهلهم وباقى الطايفة اذ لم يجدوا سبيلا لخلاصهم

ولا بواسطة فلزم ان يلتجوا لغبطته فقدموا له اعراضاً لصيدا وعرفوه بما جرى عليهم وبالحال القاسي الواقعين به وطلبوا معونته واسعافه فطوباويته اذ فهم ذلك فغاب رشده وبالحال حرر كتاب كاف الى قونسلوس فرنسا في بيروت وطلب منه بكل توكيد اسعاف هولا المظلومين وارسله صحبة ساعي مخصوص وحرر كتاب الى الكورنل روز محركا غيرته ومروته وغير قابل عذره بهذا الامر المهم والومي اليهما بالحال توجها لعند سعادة الوالي وطلبا منه بلجاجة اصدار الامر المشدد باطلاق المسجونين وعدم مقارشتهم وما نهضا من عند الوزير بدون ان يتحرر الامر طبق مرغوبهما وانختم وتوجه صحبة بوسته خصوصية وبوقتها حررا لغبطته الجواب اللزيز موضحان زيادة ممنونيتهما من استخدام طوباويته لهما وعرفاه بصدور الامر وان يستعلم من عكا انكان حصل تقاعد عن انفاد الامر لاجل يتوجها بذاتهما وينفداه وغبطته حالا حرر صحبة ساعي ثالث واذ حضر له الجواب بنفود الامر واطلاقهم فاظهر غاية الابتهاج واوضح للجميع مقدار الغم العظيم الذى كان احاق به لاجلهم

واما السيد كيراغابيوس ففي ذاك الاثنى كان موجودا فى بيروت رجل من اهالى الشام قد حضر بعياله لاجل يشتغل ويعتاش وصار يشتغل باخذ الطحين وعمله خبز ويبيعه لاجل يعتاش من الاكم فضة الرابح وكان هذا الامر ما كفى لمعاشه التزم ان يتدين ويعوق على اصحاب الطحين دفع مطلوبهم ولاجل ذلك طرحوه في السجن وبقيت حرمته مع ولديها بالبيت ما عندهم شى ولا ما ياكلوا القوت الضرورى اقلما ومن كونها غريبة وفتية العمر فاستولى عليها الهم والغم وبكل صعوبة التزمت للشحادة ولاجل انها ابنة اوادم فالشحادة صعبت عليها جدًا واستهونت الموت واذ انتظرت مدة ايام ووجدت ان رجلها غير ممكن خلاصه بدون دفع المبلغ وما عنده فقطعت الامل من خلاصه وقصدت ان ترجع للشام باولادها وتاكل صدقة اهلها افضل من اقامتها بالغربة خايفة على ذاتها من حركات الشيطان بسببية الاحتياج الحايق بها فحينيذ توجهت ملتجية بالسيد كيراغابيوس واعرضت لديه قضيتها على جليتها واسترحمت منه وهي تدرف الدموع بحال يلين الحجر الاصم ان يساعدها بشى تقدر تستاجر دابه لها ولاولادها وتتوجه لبلدها وسيادته عوض ان يرحمها ويلين قلبه لاسعافها قد

نظر اليها بوجه عبوس ونفر فيها وطردها موبخا اياها برجلها انه خباص فهي اجابته ياسيدي نعم ما تقول غير ان انا ايش ذنبي فقال لها وانا ايش بدي اعمل لك. فقالت بدي ترحمني وتشفق علي بصدقه لاجل استاجر مع المكارية واتوجه لبلدي فصاح عليها قايلاً لها تخيبي روحي دبري حالك، انا ما عندي خزينة لمثلك قالت له ياسيدي كيف اعمل انا غريبة وما بعرف احد سواك وحضرت واقعة فيك فان طردتني كيف اعمل هل يهون عليك ان اعمل ما لا يريده الله او اقتل نفسي دخلك دخل مريم العذرا وغير ذلك من الاقوال المبكية فمع ذلك ما استفادت منه سوي الطرد واخرجها من عنده مكسورة الخاطر ايسة مما املت وهذا الامر مثبوت بكل توكيد فبحيا تك ايها القاري تقابل هولا العملين وتحكم بالانصاف من هو ترى الراعي الصالح المعتني وهل قول هذا المولف كاذب او صادق وهذا كفايه بهذا الباب

القضية الثامنة وهي مخاصرة غبطته عن حقوق العدل والذمة والوظيفة مراعاة للخواطر اكثر من مرتين كما فعل بفسخ زواج البيطار وغيره

الجواب عن ذلك ان هذه القضية من حيث المولف عرف عن الاسم وما اوضح كيفية فسخ زواجه هل هو بمقتضى القانون الكنايسي جايز او غير جايز وهل غبطته استعمل فيه سلطانه او تعدى الحدود المفروضة فاذا هو كاذب ولو كان لذلك صحة كما ثلب المولف لكانت باقي اساقفة الكرسي تعارضته او اقلما اكليروس باقي الطوايف الكاتوليكيين ومن كونه لم يوضح ذلك ولم ينسمع لهذا الامرائر مخالفة القوانين الكنايسية غير من هذا الصدفاذا هو كاذب بلا محالة ولا شك لان العدو من دابه الثلب الكاذب المنافي الحق

ثانيا نقول اذا كان غبطته استعمل سلطانه بالقوانين الكنايسية وما راعى خاطر البيطار الذي هو صاحب هذا النمام فلا يكون محجوجا فقط بل ومذموما لو كان فعل نظيرما فعل كير اغابيوس في ابرشيته بهذا الاثني مرتين اولا في امراة سليمان صوان الذي لاجل عدم امكانه الاقتران معها بسبب عارض حصل له كالمعتاد يحصل الى غالب الشباب حين يتزوجوا او من العوارض الاعتيادية ولاجل ذلك فالكنيسة المقدسة قد رسمت وحددت ان بوقوع مثل هذا الحادث لا يجوز فسخ زواجهم الا بعد مضى ثلاث سنين لحين العريس

يعمل كامل الوسايط المقتضية لشفايه من ذلك العارض فان شفي فنعما وان
بقي وحكم عليه من الاطبا انه عديم الشفا وانقطع النظر فيجوز حينيذ فسخ
زيجته وبدون ذلك فغير ممكن
فسيادته بعد شهرين زمان اذ كان العريس يصح ويقدم براهين شفايه واقتداره
ويطلب عروسته التي كان ابواها اخذاها منه غصبا لبيتهما ويعرض اوراق الاطبا
بشهادة صحته اخذ العروسة من بيروت الى الزوق وزوجها لرجل اخر بدون
ان يلتفت لشي ما اصلا بل صوب كل التفاته الى ما قبضه من والد العروس
ومن العريس الجديد وها ان الدعوة لم تزل للان مفتوحة عليه والعريس الاول يطلب
عروسته بمقتضى الشريعة الكنايسية
والقضية الثانية التي هي اعكس من هذه ان رجلا من طايفته قد تزوج بامراة
من طايفة الموارنة واستقامت عنده مدة طويلة ثم باغوا الشيطان قد كرهها
وحب غيرها فمضى لعند سيادته وارضاه وطلب منه فسخ زواجه فبدون ابطا
فسخه وزوجه بامراة غيرها والسيد المطران يوسف اسقف الحرمة
المطلقة لما سمع ذلك قد فتح الدعوة على السيد اغابيوس وطلب منه
تحريرا على اى قانون قد استند او اية شريعة قد تبعها بفسخه مثل هذه الزيجة
فالسيد كير اغابيوس بوقاحة لا نظير لها وبمخالفة كل القوانين الادبية والعدلية
قد اجابه بهذه الكلمات . اقروا الكتب وتجدوا بقوة اى قانون قد فسخت
هذه الزيجة فعجبا لمن من هولا الاثنين يجب الذم والشجب الذى اوردته
ايها المولف فان كنت تعرف العدل والانصاف فاحكم على ذاتك
تاسعا تقديمه الشكوى ضد كثيرين واضراره لهم بالضرب والاهانات والحبوس
لاجل قضية الحساب الجديد الخ
الجواب وهذه القضية ايضا كاذبة لا صحة لها وقد فصلنا كذبها فيما شرحناه
قبلا ولا حاجة الى اعادة وتكرار الشرح وانما نتعجب كيف ان كير اغابيوس
ووكلاه الذين قد حركوا الفتنة والتعدى والضرب والاهانات الصايرة على ريس
اساقفة صور من ابنا حزبهم ليسوا يخجلون ان يرموا على غيرهم تلك
الذنوب التي يقروا بها هم على نفوسهم ويفتخرون بها
القضية العاشرة ان غبطته هيج الرعايا ضد بعضهم بعضا بالضرب والتجريح

ولاهانات وسلب شرف كثيرين من ذوي الاعتبار بالطايفة ورفتهم من حمايات قناصل الدول الاوروباوية ليس من دون اضرار جسيمة حاقت بهم

الجواب بخصوص الضرب والتجريح فهذا ما له اصل ابدا نعم ان فى بعض المحلات كان يوجد قليل من الجهلا الذين اتصلوا بان يشتموا الكهنة باوجههم و يتطاولوا على غبطته وذلك بارشاد كيراثانيوس ثم وبريدوا يسكروا الكنايس فلذلك انوجد بعض العقلا بالطايفة كانوا ينتهرونهم ويمنعونهم عن هذا العمل ويطردونهم اما رفت كثيرين من حمايات قناصل الدول فهذا معلوم عند الجميع ان الدول الاوروباوية الكاتوليكية هى محامية بكل قوتها عن الحبر الاعظم والاساقفة والاكليروس والايمان الكاتوليكي ودايما سهرانة للمدافعة عنهم بسفك الدم ضد الامم والغير مومنين والخارجين عن الكنيسة فكيف اذ يروا حماياهم ومتوظفينهم يتحزبوا ويضطهدوا ويشتموا الاكليروس الكاتوليكى ظاهرا وجهارا فيسكتوا لهم ومع ذلك غبطته ما تداخل بهذا الامر ولا اراد ولا يريد ضرر احد والانسان هو حكيم نفسه بهذا الخصوص

القضية الحادية عشر عن الوسايط التى مارسها غبطته بقتل كنيسة الاسكندرية ولواحق هذا الفعل المذموم ونواتجه

الجواب عن ذلك ان هذا المولف بحيث كشف عن وجهه برقع الخجل وما عاد يستحى فى شايبة الاكاذيب فاذا لاعتب عليه

وانما لكى نفيد القارى صحة الامر حتى لايصدق الكذب ويظنه حقا انه موجود في احد الرهبان المخلصيه راهبا شاميا اسمه غفريل جباره فهذا من كونه كثير الهوسه ومحبا للمفاسد والقال والقيل فقد استقام فى الرهبنة مدة مستطيلة غير مستحقا ان ينال سوى درجة الشموسيه واخيرا عند وقوع تلك الحركه التي قدمنا ذكرها بين الرهبان الشوام والبلديه ولاجل اخمادها قد انتخب الخورى توما اخا كير ثاوضوسيوس ريس عام على الرهبنة فلكونه شامى من جنسه قد عمل له قرعة ورسمه قسا وبعد رسامته قد سعى بكل جهده لايقاع الفساد فى الطايفة بصيدا وجرى ما جرى بحق المطران من انقسام الطايفه بمساعيه ودسايسه وتحريكاته واخيرا حضر لبيروت واشاع اشاعة كاذبة نفاقية بانه قدم اعراضا الى السدة الرسولية بالتماس خلاصه من الرهبنة وان الحبر الاعظم قد حله من النذر

الرهباني واطلقه من طاعة فرايض الرهبنة واستقام في بيروت عاصيا على رهبنته بهذه الاشاعة الكاذبة وبمدة اقامته قد اطلق لذاته عنان الجهل واستعمل غالب تصرفاته بالمزح والتهريج والنهم بالسكر والماكل المنوعه واذ توبخ بصرامة من البعض الذين كرهوا نظره بهذا الحال فتوجه الى الاسكندرية اذ بلغه ان المرحوم السيد مكسيموس عزم على التوجه للقطر المصرى فتوجه مسبقا لعلمه ان غبطته لايسمح له بالتوجه فاذ وصل غبطته للاسكندرية حضر لعنده وخادعه حتى سمح له بالاقامة بمعية الكاهن خادم الرعية فاستقام وصار يتداخل بواسطة الخداعات والحيل والهرج والمرج بالطايفة

فلما حصلت قضية الحساب وكير اغابيوس والاساقفة المتفقين معه تظاهروا بالصدية ونشروا مضادتهم الى السيد البطريرك وخصوصى توجه له كتابات من طرف كير تاوضوسيوس وكير مكاريوس فنظرا لحال طبعه المايل دايما الى الحركات والبلابل قد اغتنم هذه الفرصة وقدم نفسه بكليتها فدا وحالا شرع يالقا الفساد بين الطايفة واستمال بعض قليلى الديانة واشهر نفسه لمقاومة امرطوباويته فالقاصد الرسولى اذ بلغه وتحقق حركاته هذه المخالفة الصواب استحضره ونصحه ووعظه وكرر عليه النصح مرارا ثم لما توجه السيد برونونى القاصد الرسولى ايضا استحضره ونصحه واذ وجده مصرا على عناده ومجتهدا على تحريك الفساد والثلب بحق غبطته وبحق الكنيسة المقدسة الرومانية فاخبر عنه جناب قونسلوس فرنسا واذ طلبه توجه خايفا لعند سيادة بطريرك الروم طالبا ان يقبله ومتعهدا بان يسحب الطايفة معه فالبطريرك قد فهم غايته ولذلك ما اركن له وطرده وما قبله وقونسلوس فرنسا اذ نظر عدم تاثير النصايح فبامر الحكومة قد ارسل سكر الكنيسة ومنعه من دخولها لكونها كنيسة السيد البطريرك والخاضعين له لا المتمردين عليه فهو عوض ان يبادر لاصلاح حاله شرع يكتب النشرات المشحونة من الاكاذيب والفساد والزور والبهتان ونشرها بحق طوباويته وجعل نفسه وقفا موبدا لذلك وعمل مذبح فى احد البيوت وصار بالنفاق يقدس ويوزع الاسرار على التابعين له ولم يزل لحد الان ومع وجود غبطته بذاك الاقليم فى كرسيه مستمرا على حاله عاصيا متمردا وقد حرر باحد نشراته الكاذبة ان طوباويته قد طلبه لاجل يرسمه مطرانا على قلاية مصر مكان المتوفى

وما قبل وانه طلبه لاجل يرسمه مطرانا علي قلاية الشام ورفض ذلك واكاذيب
نظير هذه فهذه صحة قضية كنيسة الاسكندرية ليس كما يذكر هذا المولف وهذا
شي قد اشتهر وشاع وبلغ مسامع القاص والدان

القضية الثانية عشر نكث غبطته في الاثني عشر قضية المصنوعة بمجمع الاساقفة
حين انتخابه حسبما تقدم ولما تولى لم يجرى منها شي

الجواب عن ذلك اولا ان هذه القضايا اذ لم تكن مختصة بالايمان ولا من
التهذيبات الكنايسية اللازمة ضرورة لاجل البنا الروحي ولا تجديد شيا مفيدا
لانفس المومنين ولا مما يخص عبادة الله الواجب اتقانها وتفضيلها علي كل شي
بل هي قضايا افكية لاتجدى مجدا لله ولانفعا للقريب ولا خيرا للكنيسة ولا
ربحا الى نفوس المومنين والغير مومنين المفروض عليهم ولا تعليما الى الكرز
والانذار واذاعة كلام الله المبدى والمفضل على ما هو دونه ولا تحديدا على
الاساقفة بان ينتبهوا علي الرعية ويتركوا ما سنوه لذواتهم واستحلوه بضد ما هو
مرسوم عليهم وذلك بتركهم رعاياهم تحت سياسة الرهبان البسطا واعتنايهم في
الكيفيات والمحلات المتنزهة كما هو الواقع منهم وتوقيف كل منهم على حدوده
ورسومه كما امرت المجامع المقدسة والابا القديسين

فعدم اعتنا طوباويته باجرايها على التمام لايعد عليه ذنبا ولا يجب بل ولا يجوز
ملامه لاجلها كليا نقول ثانيا ان هذه القضايا من كون غالبها يودى الى اهانة
الدرجة العالية البطريركية كما يستبان ويسلب عند السلطة الرعاية ويبددها نوعا
عما كان السلف ثم تجديد قضايا ما سبقت نظير الزام اعطا التفسيح للاساقفة
من مانع القرابة الدموية بالوجه الخامس الخ وهى القضية السابعة وغير ذلك
فغالبا لا حظ ان تركها بمقتضي السلطان الممنوح له من الكنيسة الجامعة
بمقتضي قانون المجمع النيقاوى وكافة المجامع بتفويضه ابطال ما يعملونه
الاساقفة وتغييره بما يراه موافقا اوفق من اجرايها او اجرا بعضها وترك بعضها
ليلا تشان بصيرة الاساقفة الذين اخترعوا هذه القضايا وهذه الملاحظة اذا تاملنا
بعين العدل نجد انه يجب ان يمدح لا ان يذم لاجلها كما راى المولف
بعين فاكرته الحايدة عن الصواب وعلى كل حال فهل كان مناسبا ان غبطته
يفتح سينودسا او مجمعا بعد ما قام البعض من الاساقفة عليه وفتحوا للطايفة

باب الانشقاق مدعيين انهم لا يريدوا يعرفوا غبطته بطريركا عليهم
القضية الثالثة عشر مذمة غبطته لاجل رفع الوكيل من الاستانة وغلاقة ما تلشه في هذا الباب من امر الكنيسة الخ
الجواب ان رفع غبطته للوكيل من الاستانة قد كان كلي الصواب وقد اوضحنا اسبابه العايبه قبلا وهذا المولف جعل هذا الامر قاعدة لتكرار اللقلقله ليوضح زيادة قهره من رفع حبيبه الخوري حنا حبيب نظرا لسيرته المستوية فاذا هذه القضية باطلا التعب بالمجاوبة عنها ويكفي ما اوردناه بخصوصها قبل الان
القضية الخامسة عشر عدم اعتنا غبطته بتجديد انشا العلوم بمدرسة الطايفة التي اضحت مع اكليروسها بغاية الجهل من عدم العلوم
الجواب عن ذلك اه منك ايها المولف ما اظلمك وما اقل افرازك لانك لو كنت عادلا او عندك افراز لكنت افتكرت بفعل اساقفة هذا البطريرك المظلوم معهم وكيف ان بعضهم نظير السيد اغابيوس نظير البواشق قد سطوا على مال الكرسي البطريركي وغالب موجوداته الثمينة واخفوها وبددوها واستجلبوا فيها قلوب مبغضيهم حتى صيروهم اصحابا لهم وهي الاموال المعدودة لقيام هذه المدرسة ونموها فاذ لم توصل ليك ولم يوجد عنك ما يكفي لتوسيعها والاساقفة لم تساعده بل بالحري قبل مرور السنه من جلوسه نهضوا ضك بكل القضايا فباى وجه يجوز لك تطعن بحقه وتقول هذا القول البغي الغير مرتب ومع ذلك غبطته سعى بعمار المدرسة وفتحها لكن اغابيوس منعه قهرا عن الطايفة
القضية السادسة عشر سلوك غبطته العمومي بما يضادد الحق القانوني والرسوم الكنايسية كما تشهد عليه عمليته التي لايسع يقول المولف هذا المختصر تعدادها
الجواب عن ذلك اما قوله هذا فقد فاق على جميع الاكاذيب المدروجة منه وهذا السلوك الذى يذكرعنه قط ما احد سمعه ولا اخبر به وان كان حقيقي وهو كثير العدد بهذا المقدار كما يذكر فلماذا ما استطاع ان يورد من المائة اقلما عشرة او خمسة او اثنين او يوضح اقلما واحدة عجبا ما الذي منعه عن ذلك لعمري انه لايوجد ولا مانع سوى انه كذاب منافق نمام ثلاب لايخاف من الله ولا يستحي من الناس وبصدد ما يقول هذا النمام كامل

المخلوقات كبارا وصغارا قريبا وبعيدا مسيحيا وغير مسيحي من روسا ومروسين من ساير الطوايف والاجناس يمدحون ويثنون من سلوك غبطته

وانما هذا المؤلف من كونه غير مستقيم الاحوال فيري الشي الصالح رديا كما ان العين متى فقدت منها قوة البصر فانها تري النور ظلاما فنحن نسالك ايها المولف ان كنت عارفا بالقوانين والرسوم الكنايسيه كما تدعي لماذا ما استطعت ان توضح قضية ما سلكت بها كما تقول العله تجاسر بارسال كهنة من طرفه الى الكرسي البطريركي وصرفهم بسلطانه كما فعل كيراغابيوس او تراه تجاسر ان يحل المربوطين من غبطته كما فعل حضرته ايضا او عساه ارسل كهنه الى صور وصرفهم ضد الاسقف الحالي الموجود كما فعل حضرته وحضرة مطران صيدا تمردا منهم على المجامع المسكونيه المقدسة ورسوماتها هل عساه فسح بالطلاق وزوج الرجل غير امراته والامراة غير رجلها كما فعل كير اغابيوس حسبما اوضحنا ذلك قبلا هل انه نكث فصل المجمع المقدس الذى انقلع من رجز شعبه وصار صلع كما فعل كير اغابيوس هل صار عدوا الى حبر الكنيسة العام وراسها بالتنبيه على عدم ذكر اسمه فى الدبتيخا بالكنايس الكاتوليكيه كما فعل كير اغابيوس حسبما قدمنا واوضحنا هل تراه نادى وسعى وبدل جهده بانشقاق المومنين وسلب المحبة والسلامه وايقاظ الفتن والبغضه وبغض اتحاد الوحده المحدد فى قانون الايمان هل رفع علامة العصاوة على الكرسي الرسولى هل سمح لوكلايه ان ينشروا مقولات فظيعه ضد الايمان الكاتوليكى هل امر كهنة العقوق ان يبطلوا رفع اسم الحبر الاعظم كما فعل هذا كله السيد اغابيوس حتى لاترفع الستور على ما هو اشنع هل سمح او رخص باحتقار اسرار الله الجزيلة القداسة وتوزيعها بحال نفاقى الى قلوب مملوة من شايبة الغيظ والغضب والحقد كما فعلوا الاربعة اساقفة هل انه شابه هولا الاساقفة بالافعال التى استوجبوا لاجلها الويل من فمه تعالى القايل الويل لكم لانكم اخذتم مفاتيح المعرفة فلا انتم دخلتم ولا تركتم الداخلين يدخلون الويل لكم لانكم تركتم شريعة الله وتمسكتم بسننكم ما الذي منعك من ايضاح مفعولاته واثبات ثلبك سوى انك كاذب بمقالك منافق بثلبك ردى بنميمتك

القضية ١٧ عدم اهتمام غبطته في صوالح الطايفة بالروحيات والزمنيات
الجواب ان هذه القضية من كونها نظير ما قبلها فاذا الجواب عنها واحد وهو كفايه
القضية ١٨ مطاولة غبطته على ابرشيات الاساقفة فيما لا يحق له كما صنع باعطا التفسيح بالوجه السادس لرجل من قرية الزيدانه التابعه بعلبك وتزويجه رجل من ابرشية زحله وامراته بالحيوة الجواب عن ذلك اما قولك ايها المولف ان غبطته تطاول على ابرشيات الاساقفة باعطا التفسيح فلو كان عندك ادراك لكان منعك عن هذا التلفظ اما قولك انه تطاول اليس انه حبر الكنيسة بعد الحبر الروماني ومالك حق السلطه من الكنيسة الجامعة على كافة الاساقفة وتصرفاتهم فاذا احد المومنين استحسن عند اسقفه ان يظلمه ويمسك عليه الحل لاجل خير النفع الزمني ووجد نفسه لا يقتدر على ايجاب غاية وقصد الاسقف الظالم ورحمه وقبل توسله وخلصه من مظلمته ومنحه ما اعطاه الله واباحه متمما قوله تعالى مجانا اخذتم مجانا اعطوا اهل يصير مدانا منك ايها الظالم المشترك في ظلم الاسقف المتفق معك قال الله بلسان الحكيم من يزكي الظالم ويحكم على الصديق كظالم فهو ردي ومرذول امام الله

واما قضية الزحلاوي الذي تذكر عنها فحيث استحسنت ان تجعلها قضية موجبة للثلب فلماذا ما ذكرتها كما هي وتحارفت في تغيير صورتها لكي تخضعها لرايك اما خجلت من ايراد الشيء على عدم حقيقته فاذا كان فرضا رجل حضر اما لعند طوباويته او بالحرى لعند احد الكهنة بالشام وتحايل عليه ناكرا انه متزوج والخوري كلله ببساطة الضمير او فرضا بنوع الغلط وسقامة الراي بدون علم طوباويته فمن اين يستحق غبطته ثلبك اياه العل اسقف زحله لما عرف بذلك قد افاد غبطته عن الحقيقه وتجاوب منه بالامر ان يثبت زيجته او ان غبطته لما عرف ان اسقف زحله ابطل زيجة هذا الرجل من كون امراته بقيد الحيوه ارسل وبخ الاسقف على ذلك حتي يستحق اللوم وان كان صدر ذلك فلماذا توانيت عن تحرير ما كتبه غبطته الى هذا الاسقف لاجل تثبت فيه ثلبك هذا فاذ لم توضحه فانت غير مصدق وثلبك هذا شرعا وقانونا راجعا عليك بكل اجزايه

القضية ١٩ عدم مطاوعته لمشورة الاساقفه بعقد مجمع خصوصي لقضية الحساب كما ترسم المجامع المسكونيه وان بطرس الرسول لم يرتب شيا بسلطانه الخصوصي بل بحسب راى اخوته وان السيد برونوني القاصد الرسولي قد شهد شفاها وكتابة ان غبطته قصير المعرفة بكل شي وقد اهان الوظيفه

الجواب عن ذلك اما قول المولف عن شور الاساقفة بعقد مجمع والملام على غبطته لاجل عدم قبوله والحال كما هو معلوم ان المجامع المسكونيه لايمكن صيرورتها بدون اذن الحبر الاعظم وبدون امره ومناداته فهي باطله ولا تتم والمجامع الاقليميه فلا يمكن صيرورتها الا باسر البطريرك المتولى الاقليم باتفاق راى كل اساقفة الاقليم وذلك لاجل تحديد قضايا اما لكونها مبهمه اما لعجز الاساقفة عن اتقانها كما ترسم القوانين اما لاجل خير ونفع الكنيسة والمومنين العام اما لاجل نمو البنا الروحي واما مجامع الابرشية فهي التي تصير من الاسقف واكليروسه على قضية ما تخص الابرشية دون غيرها

فهذا المجمع الذى طلبته الاساقفة اولا انه ليس هو بطلب راس الاقليم اى البطريرك حسبما ترسم القوانين لاجل جملة قضايا ثانيا لم يكن من كامل الاساقفة بل من ثلثهم والثلثين لم يقبلوا بذلك ثالثا ان طلبهم هذا منافي قوانين المجامع المقدسة التى ترسم وتامر بخضوع الاساقفة للبطريرك لا البطريرك الى الاسقف رابعا ان هذا المجمع هو على الحقيقة مهينا الى حق السياسة الروحية التى تعارضت من هولا الاساقفة بدون تبصر وسلبت الحقوق الكنايسية المنوطة في رعاة الكنيسة وريسهم واباحتها الى الرعية ضدا لتعليم الله وكنيسته خامسا ومن المعلوم ان قضية الحساب بحيث ان زيادة عن ثلاثة ارباع الطايفة بساير العالم قد قبلت امر طوباويته وتمسكت بالحساب الجديد فمن المحال ان الاساقفة الخاضعين تغير رسوم الحق وتخضع لراى الاساقفة النابذين وتسمح بوقوع البلبلات والخصومات فى ابرشياتها وتجعل نفسها مهانة من شعوبها ومن باقى طوايف المسيحيين بكثرة التقلبات كل وقت شكل ثم ومن المحال المستحيل ان احد منهم يقتبل بان يغير ما استحسنه وسلك عليه سادسا واذ كانت غاية وقصد هولا الاساقفة بطلب هذا المجمع لاجل تهييج الفتن بين الطايفة وايقاع المجادلات والخصومات فى المحلات

التي ما قبلت دسايسهم نظير بعض رعاياهم فبالصواب قد توسلوا لغبطته ان لا يلتفت لقبول طلب هولا الاربعة اساقفة اذ كانت غايتهم الوحيدة حفظ شعوبهم من غايلة الفساد والانقسام والبلبلات وحراستهم ضمن دايرة السلامة والمحبة

خصوصا ان قضية الحساب هذه قد نادى بها غبطته بمقتضي ارادة المجمع المقدس الذى كل المومنين الكاثوليكيين حقيقة يلتزمون ذمة الي طاعته والخضوع لاوامره وحكمه يعلو على حكم مجمع الاساقفة وصيرورة المجمع تعلن ان غبطته قد ضل في رايه وانه صار لاجل اصلاح ضلاله وضلال من قبل امره مع كون الامر واقع بالخلاف فلذلك غبطته بكل صواب وحق اعرض عن قبول التماسهم عمل هذا المجمع وما رضى به لا هولا ولا باقى الاساقفة الذين اكثر عددا واوفر علما واعلا درجة واحسن تصرفا

واما ما اورده عن القديس بطرس الرسول فقد غلط حضرته وشرد عن الحق بايراده لاننا نعلم ان هذا القديس من كونه الراس فهو الذى نادي بالمجامع وهو الذى تراس عليها وهو ذاته الذى حكم بها وما احد من اخوته شار عليه فيها ولا تعارض اوامره ولا شاركه بالامر ولا طلب مشورة احد بل هو الذى قال ان الله قد اختار ان تسمع الناس كلمة البشارة من فمي وما قال من فمنا ويقول ان الجميع صمتوا وخضعوا وبالمجمع الثالث الاخير لما حضرا القديسان بولس وبرنابا من طرف كنيسة انطاكية لاجل مشكل الختان فهو ذاته اى القديس بطرس حكم بدون مشورة احد والجميع صمتوا وقبلوا وخضعوا لامره فاذا باطلا قد تعب المولف باهانة شرف الرياسة لاجل يويد قوله الغير صادق واما قوله عن السيد برونوني القاصد فهو ختام الاكاذيب التى شرحها فى هذه التسعة عشر قضية

ويا العجب من هذا المولف كيف انه بمولفه هذا يتقلب على الجانبين بعدم الاستقامة وذلك تراه تارة يمدح سيادة القاصد لما يكون له غاية ان يقدمه لتصديق مقاله وتارة يذمه لكونه مضادا لاعمال الاساقفة الاربعة وتصرفاتهم يا العجب من عدم بصيرته وقلة ادراكه وتغفله

اما قوله بان سيادته شهد بحق طوباويته لسانا فهذا على الاطلاق لا صحة

له وعزيز حياتك ايها الاخ المومن ان سيادته على الاطلاق ما تفوه بذلك
بل كان دايما يمدح ساير تصرفات طوباويته ويذم تصرفات كيرِ اغابيوس
ويقدح بحقه لحين توجه من بيروت وبعد ان توجه لما وصل الاسكندرية
ونظر احوال الخوري غفريل جبارة المنقاد لراي كير اغابيوس فقد تشكي منه
كثيرا حسبما اعلن ذلك الخوري المذكور في نشراته التي كان يرسلها
اما قوله بالكتابة فياترى لِم ما شرح احدها وحرره في مولفه هذا وما الذي
منعه عن ذلك اليس كذبه وعدم صدقه صدمه ومنعه عن هذا الامر نعم ولا شك
واذا هذا القول ماله صحة ولا اصول كليا
وعلى الاطلاق ان هذه التسعة عشر قضية كاذبة عارية من الصدق والحق
والاستقامة اضحوكة لمن يطلع عليها وعلى الاطلاق ايضا الطايفة ما لها علم بها
ولا قالتها ولا ترضى بها ولا تقبلها وتكره كليا ان تكون بالمنزلة التي
استحسن ان يضعها فيها هذا المولف آكلة لحم بعضها عدوة لرعاتها
فان كان الرومانيون في قديم الزمان حينما كانوا بتلك الاحوال الخالية
من الروح الانساني وغارقين في عبادات الاصنام والجهالات لما نظروا كلبة
قد اكلت اولادها بعد ولادتها لهم ببرهة جزيية من الزمن قد استصعبوا ذلك
واشمازوا منه وكرهوه جدا لانه منافي حقوق الطبيعة البشرية فكيف
استحسن هذا المولف ان يجعل شعوب وقتنا هذا المجتهدين على امتلاك
فضيلة التمدن والتعقل والتقدم في البصيرة يكونون هكذا عديمين البصيرة
والادراك حقا انه لجهل عظيم منه وذلا على من يسمع قوله هذا ويقبله وهذا
الجواب كفايه وان يكن مختصر ولنات الان الى المجاوبة عن بقية ما شرحه
بعد ايراده التسعة عشر قضية المذكورة

* الفصل الخامس عشر *

في الرد عن شرح المولف من الوجه ٣١ الى اخر وجه ٣٢

يقول المولف انه لاجل هذه الاسباب اي ١٩ الموردة منه وما يضاهيها الصادرة

من هذا الراعى المبدد على مقتضاها تحكم القوانين الكنايسية بعزله عن وظيفته
ضرورة فضلا عن كونه هو قد عزل ذاته وجوبا وعدلا بتنزله الذى هو يعترف
انه طوعى وشرعى كما قد عرفه الفريق النابذ مشروعه وهذا الفريق قد اعلن بتحاريره
الى الاساقفة المستقرة على الحساب القديم هكذا انه من بعد ان السيد بحوس
اوضح تنزله المقيد بقسم عن الوظيفة فان اراد هو الان او فيما بعد الرجوع من
ذاته او اجابة للتوسلات او على جهة الاضطرار او باية جهة فلا يمكن نقبل ذلك
قطعًا ولا نعرفه علينا بطريركا وفي الوقت ذاته يلتمسون منهم بلجاجة كلية ارسال
كهنة مصرفين لسياستهم واذا ما اجابوا لمسيوله فهم مستعدون ان يتحولوا الى
المذاهب الغير كاتوليكية معلقون خطاياهم وخطايا اعيالهم واولادهم بذمة هولا
الاساقفة الذين اذ لاحظوا دخول هولا الالوف من الشعوب بالاياس وصغر
النفس فالتزموا ان يستخدموا السلطان الاسقفي بنوع غير اعتيادى لوقاية الانفس
ان يرسلوا لهم كهنة مصرفين منهم لسياستهم لحين نهى هذه القضية فهذا ما قاله
المولف هنا لحد العدد ٦ من الوجه ٣٢

الجواب عن ذلك ان هذا المولف في الوجه ٢٥ يورد ان التسعة عشر قضية
محررة ومقدمة من الشعب للاساقفة وانهم لاجلها رفضوا طاعته وهنا بمقتضاها
قد حكم بعزل غبطته وجعلها قوانين توجب العزل وينتج من ذلك ان
عزل الروسا وحطهم من درجاتهم ليس هو منوط بسلطان الله الذى سلمه الى نايبه
وكنيسته بل بسلطان الرعية المقامين الى سياستها جاءلا الخروف راعيًا الى
الراعي والراعى خروفًا وعلى هذه الصورة يمكنه ان يخترع ايضًا سنة اخرى وهى
ان الرعية يسوغ لها ان تزوق لذاتها اسباب عدم احتمال شريعة المسيح ونواميسه
وثقل حملها عليهم كقضية منع زواج امراتين والالزام بمحبة العدو والصفح عن
اسية المسئ وغير ذلك من الاشيا الثقيل احتمالها على الطبيعة والمضاددة
حرية البشرية ويقولوا ان هذا المسيح لاجل كونه اشترع شريعة ثقيلة على اطباعنا
ومستجدة ومضاددة الى الشرايع التى سلكت عليها الابا قبل حضوره فلذلك
قد رفضنا طاعته وعزلناه بمقتضي قوانين الشريعة وما الذى يمنعهم عن ذلك
اذا كان هذا الراى رايهم حقا ان هذا الامر ما سمع قط ولا جرا من ابتدا
الخليقة للان وهو بالحقيقة ضرب من الجهل والحماقة الفظيعة وهو كما قال

القديس اغوستينوس يستحق عقابا اكثر مما يستوجب جوابا
نقول ثانيا ان القضايا الموردة من هذا المولف المدرك الذى جعلها مبدا لنتيجة حكمه من حيث قد برهنا نفاقها وعدم صحتها وضلالها ايضا فكما ان المبدا كاذب فالنتيجة هى كاذبة ايضا بلا محاله
نقول ثالثا ان هذا المولف بحيث يستند بحكمه هذا على القوانين الكنايسية فليس نحن وحدنا بل وغبطته وساير الاساقفة والاكليروس والشعوب الخاضعين لطوباويته حتى لانقول ان الكنيسة الكاثوليكية باسرها تطلب من هذا المولف ايضاح هذه القوانين الذى تجاسر بوقاحة فظيعة ان يكذب عن لسانها بوجودها فان جميعنا نصرخ ضد هذه الاكذوبة قايلين ان هذا مقال كاذب لاصحة له وقط لايوجد في الكنيسة الكاثوليكية قوانين تحكم بعزل البطاركة من كراسيهم بمقتضى ارادة بعض الشعوب او الشعوب كلها او بعض الاساقفة او الاساقفة كلها بدون امر ورضى الحبر الرومانى او بحكم مجمع مسكونى الذى يصور الكنيسة الجامعة ويثبت من راسها الحبر الاعظم حتى انه لو اجتمعت اساقفة المسكونة باسرها وصنعوا مجمعا فلا تنفذ احكامه فى الكنيسة بدون يثبته الحبر المقام من الله ويامر به وهذا هو المعلوم والمشهور فى الكنيسة الجامعة من عهد الرسل الى الان والى الانقضا وعلى الاطلاق لايوجد ولا قانون فى الكنيسة يحكم بعزل البطريرك من كرسيه بمقتضى راى الاساقفة او راى الشعوب او راي كلاهما سوي قوانين مجامع الاريوسيين التي رتبوها على القديس اثناسيوس الكبير وقد حرمتها الكنيسة بجميع اجزايها وحرمت مبتدعيها والفاعلين بها الى الابد
وبرهان جوابنا هذا قد نثبته من اعمال الكنيسة المثبتة فى الكنيسة الكاثوليكية باسرها بجملة قضايا واضحة غير منكورة من احد
اولا ان الاريوسيين ليس فى افريقية فقط بل فى اسيا باجمعها قد نهضوا ضد القديس اثناسيوس متجنيين عليه بجانب من الذنوب ورفعوا عليه الشكايات الفايقة العدد الى الكرسى الرسولى والى الملوك ثم بامر الملوك ايضاً وهم قسطنطين الكبير وخلفايه اولاده بالشرق والغرب عملوا مجمعين من كافة اساقفة افريقيا واسيا واكليرسها وحكموا فيها بعزله واذ لم يثبتها الحبر الاعظم فارتفضت

وتلاشت وعلى الاطلاق ما صار اصغا ولا التفات لا الى تشكيات الـوف من الروسا بطاركة ومطارنة واساقفة واكليروس وربوات من الشعوب ولا الى الجنايات التي اوردوها بحقه ولا الى توسلاتهم ولا بشي اخر ولا بوجه من الوجوه مع انها كانت مجسمة ومبرهنة بانواع تفوق بجسامتها واعدادها بما لا يقدر عنما تقوله هولا الاكم شخص وهولا الاربعة اساقفة مع كونها اقوال ومدعيات كاذبة ومع كونها كاذبة فلو فرضنا انها كلها صادقة فلا تعزل البطريرك راعي الكنيسة عن وظيفته مطلقا لان وظيفة البطريرك هي الولايه على حفظ الايمان الكاتوليكى وتوزيعه على من هم دونه من روسا ومروسين الخاضعين لرعايته حسبما رسم القديس بطرس الرسول حينما رسم البطاركة على كراسى المسكونة فما دامه حافظا الايمان فالايمان يحفظه ويحامى عنه بلا شك ومتى رفض الايمان الكاتوليكى فالايمان يرفضه لا الاساقفة والشعوب لانه راسًا عليهم وراعيًا لجميعهم بمقتضي وظيفته

ولاجل كونه متمسكا بالايمان الكاتوليكي وحافظ له اى القديس اثناسيوس فالاحبار الرومانيين الواحد بعد الاخر قاوموا ارادة تلك الربوات والمليونات وثبتوه فى كرسيه وقاصصوا مضادديه بصرامة

ثانيا القديس يوحنا فم الذهب قد نهض ضده الملك اركاديوس وامراته الملكة افضوكية وتاوفيلوس البطريرك الاسكندرى واساقفته وغالب اساقفة الكرسي القسطنطيني الذين انضافوا اليه وبامر الملك والملكة عقدوا مجمعا عاما واجروا على يوحنا حكومة العزل من كرسيه وبامر هذا المجمع عزله الملك ونصبوا على الكرسى ايصاكيوس بطريركا عوضه وهذا البطريرك قد سام اساقفة وكهنة وشمامسة

فما الذى جري انه حالما بلغ مسامع الحبر الرومانى ما جرى من الملك والملكة والبطاركة والاساقفة ومجمعهم والحكم النفاقى الذى ابرزوه بعزل يوحنا بالحال رشق الجميع بالحرم واستعمل سلطانه الرسولى الرعايي بافراز تاوفيلوس الاسكندرى واساقفته واكليروسه وعزل البطريرك القسطنطينى ايصاكيوس الذى اقيم بامر المجمع والاساقفة وقطعه من الكهنوت راسا هو وكامل المرتسمين منه وافرز ايضا اساقفة الكرسي القسطنطينى المتفقين مع تاوفيلوس والاكليروس واجرا

علي الجميع قضا الحكومة الرياسية وفيما بعد اقام بسلطانه بطريركا على القسطنطينية عوض يوحنا المتوفي والجميع من هولا والملك والملكة قد خضعوا لامره والطاعوه وقدموا له التوبة النصوحة واستماحوا منه الحل من رباطهم وما تجاسر احد منهم ان يتعدى الخلاف كما ترى ذلك واضحا في تواريخ الكنيسة وفي كتاب الناموس

ثالثا ان القديس اغناتيوس البطريرك القسطنطيني قد نهض ضده برداس خال الملك مخاييل وبوشايته حرك هذا الملك لموافقته وبالظلم قد عزلوا القديس اغناتيوس ووضعوا مكانه فوتيوس بمقتضي حكم مجمع الاساقفة اللصوصي الذى عقدوه فالحبر الروماني اذ بلغه ذلك بالحال عقد مجمعًا في رومية وحرم فيه فوتيوس وافرزه من الكهنوت وفوتيوس قد صنع حيلا لا عدد لها لكي يمكنه يثبت ذاته في الكرسي وما استفاد سوى تكرار الحرم المريع وقد رجع القديس اغناتيوس الى كرسيه وتوفي عليه وما صار اعتبار ولا التفات الى المجمع الذى عقده فوتيوس من الاساقفة الموافقين لرايه والمضاددين الى بطريرك الكرسي

فهذه الثلاثة براهين هي كافية لتكذيب ما ادعى به هذا المولف عن قوانين الكنيسة ومعه تعلن اعلانا واضحا ان الاربعة اساقفة الذين بخسافة عقل عظيمة صوروا لذواتهم سلطانا على عزل غبطة بطريركهم قد خضعوا الى قوانين المجامع الاريوسية واقتفوا اثر الاريوسيين وماثلوهم واما الكنيسة الجامعة الكاثوليكية فابدا ما رخصت ولا سمحت الى الاساقفة بان تعزل بطاركتها بمقتضى اميالها الخصوصية واغراضها المبنية على الشر من كونها باحكامها وتحديداتها قد الزمتهم للخضوع له وجعلتهم تحت رعايته

وكما ان الكليروس الابرشية لايستطيع ولو اتفق مع كل شعوبها ان يعزل الاسقف من درجته بدون مجمع خصوصي مولف من بطريرك الاقليم واساقفته واكليرسه الخاص واثبات الجنايات الموجبة عزله بمقتضى القوانين المرسومة في صدد الكنيسة الجامعة هكذا الاساقفة لايستطيعون عزل البطريرك بدون اما مجمع مسكوني بامر الكرسي الرسولي واما بحكم المجمع المقدس والحبر الروماني اذا ثبت عليه رفض الايمان الكاثوليكي او التعليم بضلال والخروج من طاعة

الكرسي الرسولي فاذا قول المولف بهذا الباب هو كذبا ونفاقا وليس مطابقا للقوانين الكنايسية بل مضادا لها

فالمولف كان زال عن باله ولم ياتنى بفكره عما ياتي الان ايراده وهو انه حينما السعيد الذكر البطريرك مكسيموس عند نهاية المجمع الاورشليمى ربط السيد اغابيوس ومنعه عن ممارسة الحبرويات لاجل الاسباب المعلومة لدى الخاص والعام فسيادته قدم فى الحال الاستغاثة الي الكرسي الرسولي مدعيا ان ليس بسلطان البطريرك يرمى رباطا او غيره من القصاصات الكنايسية على اى كان من المطارنة ومستندا لتثبيت هذا الراى على ما فرضه المجمع التريدنتينى بقوله ان الدعاوى المختصة بقصاصات المطارنة فهى متعلقة بسلطان الكرسي الرسولي فقط دون غيره مع ان سيادته كان يعرف باجلى معرفة ان المجمع التريدنتينى نظرا الى الامور التعذيبية ليس هو جارٍ فى طايفة الروم الملكيين وكان يعرف ايضا ان الاساقفة لاتمنع مفعول الحكم الصادر من الديوان الادنى ولا تجعل المحكوم عليه معافا من الخضوع لما قد صدر عليه من التعذيب فمع كل ذلك لم يبال في حكم بطريركه وخالف الرباط المرمي عليه ومارس الحبرويات بنوع ان المجمع المقدس قد التزم ان يرسل له التوبيخات الصارمة فان كان حسب ادعا كير اغابيوس لايستطيع البطريرك ان يرمي رباطا على احد الاساقفة فضلا من ان يحكم عليه بالعزل فماذا نقول عن وقاحة اوليك الوكلا الخمسة الذين قد توهموا ان لهم سلطان في ان يحكموا بالعزل على بطريركهم الشرعي المقبول من الكنيسة الجامعة الرسولية حتى ولو كان حكمهم هذا تحت رياسة مطرانهم ورياسة الثلاثة مطارنة الاغابيوسية فلا نقول شيا اخر سوى انهم عميان وقادة العميان

واما قول المولف التابع ان تنزل غبطته يثبت عزله لكونه يعترف انه اختيارى طوعى وبقسم رهيب فهذا القول الركيك قد الزمنا بان نقول له مجاوبين بهذا المقدار انت غبي لاتعرف ان الانسان المالك من الله الحرية المطلقة على ذاته ليتصرف بها كما يشا خير ام شر بدون ان يمنعه الله عن ذلك خصوصيا فمتى دخل الرهبنة وسلم نفسه لفرايضها فقد تلاشت سلطته على

حريته وصار ملتزما شرعا وذمة وقانونا ووجوبا ان يخضع لها على اي وجه كان وباى حال اتفق وما يعود له حق على ذاته بل الفرايض الرهبانية تستولى عليه وكذلك الرجل الذي يكون حرا بذاته غير محكوما عليه من احد لما يسلم ذاته لشريعة الزواج فيلتزم بالخضوع لناموسها وما يعود له حق على جسمه بل الامراة تستولى عليه كما امر رسول الله هكذا الاسقف حينما يرتقى الى الدرجة فيسلم ذاته بكليتها بالخضوع والطاعة الى سلطان الكنيسة وراسها المنظور ويلتزم ذمة ان لا يكون له ارادة خصوصية في رعايته خراف المسيح ويربط ذاته رباطا غير منحل تحت سلطة من هو اعلا منه رتبة ليمكنه بذلك ان يحفظ رتبة الاتحاد والوحدة وعلى هذا المنوال البطريرك الذى قد اقيم راعيا الى الكرسى البطريركى فاذ يقبل منه التثبيت والباليون الذى هو يمين الشركة فيسلم ذاته وارادته بكليتها الى راس الكنيسة التي اقيم عليها راعيا من قبله وساير الاعمال وكافة التصرفات التى يعملها ويتصرف بها على اى وجه كان فيما يخص الرباط الذى قد ارتبط به نحو تلك الابرشية التى قد ارتسم عليها واقترن بها

فاذا من كون الحبر الاعظم ما قبل تنزل غبطته وامره بالرجوع لولاية الكرسي البطريركى فصكوك التنزل المحررة منه بكافة اجزايها قد بطلت وتلاشت بالكلية وفضيلة الطاعة المقدسة قد محت ودرست كامل مقتضاتها ولوازمها وجناياتها وحقوقها وخاصياتها ومفاعيلها وما عاد لها اثر بالكلية والسلطة الرسولية قد سدت وابكمت كامل الالسن والافواه المتقولة بمثل هذه المقولات

نعم ان البطاركة الغير كاتوليكيين من كونهم غير خاضعين لرياسة راس الكنيسة فاذا فعلوا مثل ذلك فتستطيع الاساقفة او الشعوب ان يطالبوهم بذلك من كونهم منشقين عن وحدة الجسد الخاضع للراس الواحد ومستوليين على حريتهم وارادتهم المطلقة بمقتضى شايبة العصيان من كون العضو المنفصل من الجسد تراه حينما يتحرك فيتحرك بحركة خصوصية بخلاف العضو المتحد بالجسد الذى لايمكنه الحركة كليا بدون ان يامر الراس ويرتضي بذلك وتتحرك بحركته كل الاعضا وهذا البرهان هو كاف لكل عاقل

فان كان ذلك كذلك والدرجات الكنايسية محفوظ شرفها في الكنيسة

باستيثاق هذا عظم مقداره من عهد الرسل القديسين الى الان افيليق او يجوز
او يجب ان لاجل نفاق ومطاولة شخصين. ثلاثة اربعة ام اكثر تقبل الطايفة
المنتشرة فى المسكونة باسرها ان يهان بطريركها وراعيها الجالس على الثلاثة
كراسى الفخيمة ويصير خاضعا لاوامرهم وارادتهم ومحجوزا عن استعمال حريته
الرعايية الممنوحة له من الله وكنيسته لاجل انه ما سمع ما امروه به وفعل بموجبه
وهل عجبا ترتضى الطايفة ان تخلع عنها شرف الطاعة لله والى كنيسته وحبرها
الاعظم بشخص بطريركها وتصير خاضعة لاربعة خمسة اشخاص عديمى المعروف
والمعرفة والادب والى اربعة اساقفة فاقدين البصيرة وجميعهم اى الاربعة
مشوبين بشايبة عدم حسن التصرف مع شعوبهم الكايين ضمن ابرشياتهم ومشهودا
لدى الملا انهم من عهد قريب قد طردوهم ورفضوا رياستهم وكدروهم واهانوهم وثلبوا
سمعتهم عند الخاص والعام افيجوز ان هذا الراعي الصالح الممدوح السيرة والسريرة
من ساير المخلوقات اجمع ان يسمع اويطيع او يقبل مشورات مثل هولا الذين هم
عاجزون علي الحقيقة بساير تصرفاتهم عن سياسة شعوبهم بعملياتهم البعيدة
عن الصواب والموجبة لهم النفور والاحقاد بكل وقت حتى التزموا بان يعلنوا
شهاداتهم المكررة بانهم شعوب ارديا عصاه متمردين عديمين الانس والانسانية
ليس امام الروسا والطوايف الكاتوليكيين فقط بل امام الغير كاتوليكيين بل
وامام الحكام والقبايل الغريبة ويرمى نفسه ورعيته تحت ارايهم السقيمة الذين
لا يدركون بها سوى التفتيش علي جمع الاموال واجرا الغايات الخصوصية

فهولا الاربعة اساقفة بما انهم دايما عاجزون على اتقان حسن تصرفهم في
ابرشياتهم حتي اننا لانقول انهم لايدركون واجبات درجاتهم ولا يعرفون لوازمها
وثقلها وغافلون عنما هو عتيد ان يطلب منهم ولاجل ذلك فتراهم من هذا القبيل
مسلوبين الراحه عديمين المدح والثنا من شعوبهم لايدروا كيف يتصرفوا معهم
ومن هذا السبب قد تطرقت ابرشياتهم بطوارق الخلل من كل جهة . كما
نري بالبيان

وهولا على الحقيقه يشبهون على الخط المستقيم رجلا جاهلا عديم الترتيب فاقد
المعرفة وبجهله وعدم تدبيره قد عرى منزله من زيناته وجعله اضحوكه لمن يراه
قد توجه لعند رجلا عاقلا حكيما معتنيا بحفظ منزله وحراسته وتكثير زيناته

وجماله وبخسافة عقله وعدم ادراكه قد ثلبه لوفور اعتنايه واشار عليه بان ينزع الزينات التي تعب فيها وجمل بيته بها ويجعله عاريا نظير بيته واذ وجله قد استخف بشوره هذا المذموم شرع يثلبه ويهجوه باقاويل كاذبه لااصل لها كما هو الواقع

نقول ثانيا جوابا لمقال المولف التابع ان الشعوب حررت للاساقفة انه بعد تنزل غبطته بمقتضي القسم فان اراد الرجوع الان وفيما بعد لايقبلوه الخ ولا يعرفوه بطريركا وبالوقت ذاته يلتمسون منهم بلجاجة ارسال كهنه وانهم لاجل ذلك استخدموا السلطان الاسقفي بنوع غير اعتيادى وصرفوا لهم كهنه وارسلوهم

اما دعوى المولف ان الشعوب حررت للاساقفة فهذا قد اوضحنا قبلا انه لاصحة له مطلقا وهو كذب محض والان نزيد برهان تكذيب ذلك ايضا ان كير اغابيوس وكير ثاوضوسيوس مطران صيدا من اول شروع قضية الحساب قبل ان غبطته يتنزل بشهور كثيرة قد ارسلوا كهنة من طرفهم الى صور والى الشام وصرفوهم بوجود غبطته على الكرسى وبوجود ريس اساقفة صور فى كرسيه ولما بلغهم ان غبطته ومطران صور ربطوهم فارسلوا هم حلوهم وحلوا كامل الاكليروس الشامي الذى تظاهر بالعصاوة والتمرد على غبطته وامروهم بالتصرف ومنح الاسرار وما خافوا من الله بهذه الافعال النفاقية وهذا شى مشهور لايحتاج لبرهان فمن اين جاب هذا المولف هذه الاكذوبه اما استحى ولا خجل بايرادها يا للعجب من وقاحته

ثانيا قوله بان الشعوب حرروا للاساقفة بعدم قبول غبطته بعد تنزله قد اوضحنا قبلا انه كذب لاصحة له من كونه كما قدمنا هولا الاساقفة مقيمين عند شعوبهم النابذين معهم فان كان ولا بد احد منهم تحرك لمثل هذا المقال بعد رجوع غبطته فلا يحتاج ان يحرر له مكتوب بل باقرب تناول يعرض له ذلك شفاها وشعوب بعيدين عنهم يقتضي لهم التحرير لايوجد ولا وجد بذاك الوقت لان اهالى صيدا وصور بعد رجوع غبطته قابلوه وقدموا له الطاعه والخضوع وعاملوه بكافة انواع الاحتفال حسبما اوضحنا فيما سلف فاذا هذا القول كاذب مطلقا

ثالثا واما قوله بان الاساقفة استخدمت سلطانها بنوع غير اعتيادي وصرفت

كهنة فاننا نسال المولف ومعه نسال هولا الاساقفة المحافظين على القوانين
الفاتحين اغلاق افواههم بثلب ومذمة راسهم وريسهم لاجل كونه ما عمل
بالقوانين التي اخترعوها في مجمعهم التي هى غير مفيدة لاللبنا الروحي ولا
لاتقان السياسة الروحية او الزمنية ولا لزيادة تهذيبات الكهنة والكنيسة ولا لتعليم
الفضايل والاداب الجميلة ولا لاتقان عبادة الله وتعليم المومنين الواجبات
الضرورية للخلاص ولا للمحافظة والمحارسة على خراف المسيح من تعاليم الاراتقة
البروتستنت الذين عمالين يبذرونها على شعوبهم باطلاعهم وهم غفلانين ونايمين
وملتهيين بكيفياتهم وتنزهاتهم وصيانة ايراداتهم ولا لاكتساب نفوس يقدموها
للمسيح حسبما يطلب منهم ويلزمهم بل هى بذات جوهرها مواد لالزوم لها
وغالبها يمكنا نقول انه عار عليهم ذكرها وايرادها فى جمعية مثل هذه يدعون انهم
رعاة الكنيسة

فمن اين اتخذوا هذه الرخصه باستعمال هذا السلطان العله من المجامع المقدسة
فالمجامع المقدسة قد حرمت عليهم ذلك مطلقا كما اوضحنا قوانينها فيما تقدم
هل استاذنوا عنه ميتروبوليت الكنيسة والحال انهم فعلوا ذلك ضدا له ومقاومة
هل انهم اخذوا هذا السلطان من حبر الكنيسة الاعظم فهذا محال وقد اشتهرت
التحارير الصارمة من المجمع المقدس الموضحة عدم قبول الكرسي الرسولي بذلك هل
استاذنوا من القاصد الرسولي والحال ان نيافة القاصد السابق كان يحرر توبيخات
قاسية الى مطران صيدا لكونه صرف كاهن واحد فى صور والى كامل المطارنة
نظرا لعملهم هذا وخليفته السيد البطريرك يوسف قد نظرنا تحاريره فى الكتاب
المشهور بازالة الشك والارتياب فى تحقيق المخاطبة والجواب المملوة براهين
وانتهارات كافيه للمطران كيراغابيوس لسبب عملة ذلك هل انهم يستندوا
على راى كير اغابيوس الوخيم الذي حرر باحد مكاتيبه ان الاسقفية هى واحدة
فياله من غباوة وجهل فظيع فان كان على هذا الراى فكل من هولا الاساقفة
عمل غلط بامضاه مطران على الابرشية التى تخصه لكون كان يلزمه بالحرى ان
يمضى فلان مطران جنرال على كل المسكونة ويمكنه ان يرسل كهنة ويصرفهم فى
باريز ولوندره وروميه وبلاد الهند والصين ومطارنة هولا البلدان يرسلوا كهنة
يصرفوهم فى بيروت وزحله وصيدا ودير القمر والزوق وبعلبك لان كما صوروا

هولا الاربعة اساقفة هذا السلطان لذواتهم فيمكن الى بقية الاساقفة ان يعملوا
نظيرهم ويدعوا دعواهم وبوقتها اذا نظروا كهنة مصرفين في ابرشياتهم من خلاف
اساقفة فحضراتهم ماذا يجيبون فاذا من اين جاز لهم ان يستخدموا ذلك
وكيف ما افتكروا انهم بفعلهم هذا تجاوزوا الحدود وسقطوا تحت قصاصات
الكنيسة الجامعة بتعديهم نواميسها

ومثلهم هذا يشبه مثلا رجالا قد حضروا لعندهم وتوسلوا لهم بلجاجة طالبين ان
يفسحوا لهم بخطية الزنا او السرقة او تكثير الزيجات او فعل احد الكباير
وتهددوهم بان اذا ما فسحوا لهم ذلك يتركوا الايمان ويدخلوا بغيره ولاجل
ذلك استعملوا السلطان الغير اعتيادى وفسحوا لهم حسب مرغوبهم واعتذروا
مادحين انفسهم بفعلهم هذا انه خوفا عليهم من ان يتركوا الايمان العل هولا
الاساقفة الوديعين الامنا على سلطان الله المعطى لهم المحترسين عليه لحد اهراق
الدم يظنون ان الله سلمهم هذا السلطان واطاق لهم الحرية ان يتصرفوا به
بمقتضى ارادتهم فاذا بظنهم هذا قد جعلوا ان الكنيسة الجامعة خداعة وغير
مستقيمة الراى لانها تحرم وتحلل بوجه واحد واوامرها تضادد بعضها وبالحرى
قد رسدتها للخراب لا للبنا الروحي فاذا انكروا هذا القول الشنيع فيلتزموا
ان يعترفوا جهارا بانهم قد تجاسروا وتعدوا ناموس الكنيسة واعترافهم هذا
يعلن انهم سقطوا تحت الحرومات والقصاصات المرسومة منها على المخالفين
ما حددته

وان كان ذلك كذلك فياترى باى لسان وباى وجه وباى طريقه قد ساغ
لهم ان يسنوا السنة الطعن على غبطته لاجل كونه خالف اوامرهم التي اخترعوها
من سمع منذ قط ان انسانا مبتليا باصناف العلل والاسقام المخيفه يعير انسانا
صحيحا بكمال عافيته ويجعل نفسه احسن منه واريح بجسمه

وعدا ذلك جميعه وعدا جرم مخالفة تحديدات الكنيسة الجامعة بهذا الامر
فهذا الفعل هو ردى بذاته جدا لانه اولا يحرض المومنين ويجسرهم على اقتحام
العصاوة والتمرد على الروسا المقامين من الله لسياستهم وثانيا يهين الله جدا في
شخص الرعاه المهانين لانه قال من اهانكم فقد اهانني ومن اهانني فقد
اهان الذى ارسلنى ويهين الله ايضا بمخالفة اوامره بالطاعه لهم ويهين الله

باحتقار اوامر كنيسته وعروسته ويهين الله لكون الادويه والبلاسم التي جعلها لاجل شفا نفوس المومنين من علل الخطايا قد صيروها سما قاتلا وباكثر من ذلك جميعه بفعلهم هذا قد صاروا سببا مستقلا لهلاك المسيحيين لانهم بدون رضي الله وكنيسته قد رخصوا لهولا الكهنة ان يمنحوا الاسرار الالهية بالنفاق من كونهم ممنوعين عن ذلك بامر الكنيسة واباحوا الى المومنين ان يحتقروا الله ويهينوه باقتبالهم اسراره وهم بحالة الخطا المميت وبالاجمال انهم بهذا الفعل المذموم قد اخذوا جسد ودم سيدنا يسوع المسيح المسجود لهما وطرحوهما فى وسط الاقذار المنجسة المكروهة منه تعالى وماثلوا على الخط المستقيم الذين عذبوا جسد يسوع المسيح بالجلد واكليل الشوك والحبس والصلب والطعن لان القديس يوحنا فم الذهب قال ان الله لايكره شيا اكثر من القلب الحقود وقد قال تعالي لاتعطوا القدسات للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير فنرجوك ايها الاخ القارى العزيز ان تتامل بعين بصيرتك هل ذلك حقيقيا ام لا وهل هذه الاعذار المقدمة يسوغ قبولها وهل بفعلهم هذا ضروا خراف المسيح او نفعوها

ويا ترى لو كان فيهم الغيرة على النفوس كما يدعوا افما كان يجب عليهم ذمةً وشرعا وقانونا انه حينما هولا الاشخاص المتمردين حرروا لهم وطلبوا منهم كهنة ان يجاوبوهم بالجوابات اللايقة الواجبة موضحين لهم الشر الجسيم الذى ارتكبوه بطردهم راعيهم وكهنتهم ومظاهرتهم بهذا العصيان الذي لايجوز عمله من المسيحيين ويحذروهم من الانتقام الالهى ويخوفوهم من غضب الله ويقدموا لهم النموذجات المفيدة لوعظهم وتسكين حرارة غيظهم وردهم لطريق الاستقامة وان يبالغوا الجهد بمواصلة الكتابات والمواعظ ولا يتركوهم لحين يزيلوا منهم هذه الجهالة ويخلصوهم من بلية الخطا واذا افادت مواعظهم فيسروا قلب الله بعملهم هذا اذ يشابهوا الكرام النصوح والخادم الامين المعتنى بخدمة كرم الله وازالة ما تولد فيه من يبس بعض اغصان اشجاره ومساعدته بمعونات الخدمة اللازمة لنموه واذا فرضنا وجدوا ان اتعابهم ما اثمرت ولا نفعت وتصلبوا على الثبات على الشر يتذكروا اوامر الرسول الالهى بمثل هذه المهام ويتركوهم لكي يصيروا عبرة لغيرهم حتي لااحد يتماثل بهم ولا يتعدى

منهم وبذلك يكونوا حافظوا على شرف درجاتهم المقدسة وحفظوا المومنين تحت دايرة الطاعة المقدسة لانه تعالى قال ومن لم يسمع من البيعة فليكن عندك كوثني وعشار فبحياتك قابل هذا على ذاك واحكم بالانصاف

واما ادعاهم بالشفقة على النفوس فهذا باطل من عين ذاته لانهم ليسوا اخبر ولا اعلم ولا اشفق ولا اكبر غيرة ومحبة بالنفوس من القديس بولص الرسول الذى يقول لا تضلوا فان ملك الله لا يرثه المحتشدون ولا المتغطرسون ولا عايفون اوليايهم وان سخط الله استعلن من السما على فاعلى الاثم وقد امر تلميذه قايلا انتهر وبخ وقد وبخ اهل غلاطيه بقساوة مسميا اياهم جهله ثم حذرهم من عدم شفقته عليهم اذا ما ارتجعوا عن شرورهم ووعدهم انه ياتي اليهم بالعصا افما كان يجب على هولا الاساقفة ان يقتفوا اثاره التى اثمرت ان كانوا حقا غيورين

نقول رابعا واخيرا فان كان الله قد انتقم من عالى الكاهن ذاك الانتقام المريع وابادة هو وعايلته وذريته كلها لاجل كونه بسلسل اولاده وما التفت لاعمالهم ولا ضربهم بالعصى وردهم فما عساه يعمل مع الذين جسروهم على فعل الخطا وساعدوهم عليه

قال القديس بولص الرسول انه اذا خالف انسان شريعة موسى على فم شاهدين او ثلاثة فيمات بغير رافة فكم تظنون يستوجب عقابا اعظم من قد داس جسد ابن الله وعلى هذا المنوال كم نظن يستوجبون عقابا اعظم من ليس فقط داسوا جسد ابن الله بل وجعلوا الغير يدوسوه ويهينوه ويحتقروه ويجددوا صلبه والامه وهذا الامر يوضحه القديس يوحنا فم الذهب فى ميمره على العشا السرى اذ يقول احفظ لسانك نقيا من الكلام القبيح ومن الكلمات ذات السب والوقيعات والافترايات والحلف وغير ذلك من الاشيا الردية لانه امرا مهلكا هو ان نستعمل الالام بالتى خدمت اسرار مرهوبة وخمرة مصبوغة بمثل هذا الدم الجليل فى وقيعات وسب واقوال فحشية فاستحي منذ الان ولا تحفظ البتة لقريبك غشا او مكرا ولا تسمح ان تدخل اليه شيا من الاخطار التي ذكر الرب انها تدنسك ولا تدخل عرس الرب بخبث قلبك فان المسيح الختن غيورا ومثلهم يشبه رجلا قد تزوج امراة وخلفت بنينا واحسن تربيتهم وعدا تحسين تربيتهم قد جعل ذاته لهم مثلا صالحا ثم

مات والاولاد بقيوا بحصانة والدتهم حافظين تربية ابيهم فتزوج الامراة رجل اخر عديم البصيرة ولعدم ادراكه بتهذيب ذاته فضلا عن تهذيب الاولاد والحرص عليهم فقد استهانوا فيه واحتقروه وبسببه قد تغيروا عن سنة ابيهم وتطوروا باطوار منافية لها فهو لعدم بصيرته قد اكتفى باسم التولية على الاولاد ووالدتهم وغفل عنهم والتهي بما يزيله احتقارا عندهم وعدم بصيرته جذبته لان يتعدى على اخيه المعتنى بتربية اولاده والمحافظ عليهم و يقودهم للتشبه بالاولاد الذين افقدهم الادب بنموذجه ولم يزل يلح عليهم حتى الزمهم ان يتمردوا على ابيهم و يوافقوه على رايه واذ وجد نفسه ملاما من ضميره ومن اقارب واهل الاولاد طفق يعتذر انه شفقة عليهم ساواهم بالاولاد الذين تحت ولايته فترى ماذا يحكم على هذا العذر

* الفصل السادس عشر *

في الرد على مايقوله المولف في الوجه الثاني والثلثين من العدد السابع لاخره

ان هذا المولف يقول بكلامه التابع واذ كان القاصد السيد برونوني عُزل وتولى القصادة عوضه السيد يوسف بطريرك اورشليم فالطايفة علقت امالها باستقامته وحكمته بتدبير نهاية هذه المادة فظهر بخلاف لانه سلك باشد صرامة عن سالفه كما ظهر من عمليته مع كيراغاييوس شفاها وخطا بالفاظ مملوة اهانات مرة وتهديدات قادحة واتخذ اخيرا الوسايل الدقيقة لادخاله الانشقاق فى ابرشية بيروت السالمه من هذا الروح واذ تداركه انحسم امتداده

الجواب عن ذلك انه ان كانت الحكما والفلاسفة قد اجمعت بان كل كلام غير مفيد فيكون من قايله بمنزلة جراحات يولم بها قلوب سامعيه فكم يكون فعل الكلام الذى عدا انه غير مفيد بل مضر من عين ذاته اذ انه موسس على عدم الاستوا وعدم الصدق لعمري انه ليس يجرح القلوب ويولمها فقط بل يورث لها عللا قتالة يستوجب لاجلها الشجب ولاجل ذلك قد التزمنا ان نوضح هنا عدم صحة هذه المقولات ونبرهن ان القايل لها غايته الوحيدة به هو الطعن

والقدح بحق السادات البطاركة لانه اذ كان قلبه ما شفي مما فعله بحق المرحوم السيد مكسيموس فاطلقه بملاحقة الطعن بحق السيد اكليمنضوس واذ وجد ان جميعما فعله ما شفى كلوم قلبه وما عاد في غبطته محلا يسع فالتفت الى السيد يوسف وابتدي من هنا يبث غوايل قلبه

فنقول اولا ان القصادة الرسولية قد توجهت الى غبطة السيد يوسف فاليركا بعد وقوع حركة الحساب بمدة طويلة وكان قد شاع امرها وكانت قد ظهرت مقاومة الاساقفة الاربعة ومن معهم ضد طوبلوية السيد اكليمنضوس . وغبطة السيد يوسف المشار اليه لم ياتي له امر من الكرسى الرسولى بان يتسلم امور القصادة ويتعاطاها الا بعد ان صدر الامر الرسولى بعدم قبول تنزل السيد اكليمنضوس والزامه بالرجوع لكرسيه . بنوع ان هذا الامر اى رجوع غبطة المومي اليه الى كرسيه حسب الاوامر الرسولية كان لازما ان يتم عن يد السيد برونوني واما غبطة السيد يوسف لما كان مستعدا على التوجه الى بيروت قدورد له تحرير من السيد برونوني وبه يخبره انه موجود في صيداولا يقدر يستقبله في بيروت ويترجاه ان يحضر لصيدا صحبة الفابور لكي كلاهما يرجعا سوية لبيروت وهذا كله قد تم بعد رجوع غبطة السيد اكليمنضوس الى ممارسة وظيفته

واذ فهموا عدم ميل غبطته للحضور لبيروت وقصده التوجه لعكه ويافا والى الاقليم المصري كرسيه الاسكندري فهما اى غبطة السيد يوسف والسيد برونوني حضرا الى بيروت وقبل حضورهما بيومين قد شاع في بيروت خبر حضور غبطته معهما والوكلا اسرعوا بافادة كيراغابيوس واذ سمع ذلك اتقد بنار الغيرة والتهب قلبه من خبر رجوع طوبلويته للبطريركيه وحالا سارع بالحضور الى بيروت وارشد الوكلا بتحرير الاعراضات للحكم عن لسان الطايفة بحق غبطته وغبطة السيد يوسف كما قدمنا ومثله حرروا الى جناب قونسلوس فرنسا مدعيين انهم ساحبين على غبطة السيد يوسف بروتيستو لان قارش او تداخل بامور الطايفة طالبين من القونسلوس منعه عن ذلك وغبطته اذ حضر لبيروت فحضر الغالب من الطايفة لعنده لاجل السلام فقبلهم بكل بشاشة وتلطيف مع انه كان عارفا بالاعراضات المتقدمة ضده وبحضورهم اذ كان سامعا من

رهبانه امتناع طايفتنا عن ذكر اسم الحبر الاعظم والسيد البطريرك في
الدبتيخا من مدة طويلة وارشدهم لذلك وبعلا لما حضر لعنلا كير اغابيوس
واستعلم منه وانكر ان ما له علم فقبل انكاره وصدقه واجري معه صنوف
المحبه حسبما قدمنا وبمدة اقامته هذين الشهرين على الاطلاق ما
انفتح بينهم شى لا بالكتابة ولا باللسان وبنفس الامر كير اغابيوس كان
مقيم بالخارج وغبطته توجه للقدس

فكير اغابيوس اذ بلغه ان اهالى صور قدمت الطاعة لغبطته كما قدمنا وحركهم
للقيام على مطرانهم بواسطة القسوس الذى كان واضعهم من عنده وبمقتضى
حركته قد فعلوا ما فعلوه فى اسقفهم وطردهم اياه فاذ توجه لعنده للقدس متظلما
قد حرر له اى الى كير اغابيوس كتابا مملوا من الحلاوة والفلسفة والمواعظ
متوسلا اليه بان يرحم نفسه ويرحم شعبه ويرحم اخيه المظلوم مذكرا اياه بما
ورد من الاقوال الالهية والرسولية وقط لايوجد فيه ولا حرف واحد يهين
او يكدر او يغم الا من كان قلبه باغضا المحبة المسيحية ومنصبا الى الشر وحقا
انه لولا الحذر من الاطاله لشرحنا ههنا صورته وصورة الجواب الناشف المنافي
الذى جاوب عنه واذ راجعه بتحرير اخر وارسل له الامر الوارد باسمه عن يده
من المجمع المقدس فجاوبه بجواب انشف من الاول وتحريرات غبطته
واجوبتهم موجودين بذاتهم وهذه التحارير قد طبعت في الكتاب المسمي
ازالة الشك والارتياب فى تحقيق المخاطبة والجواب ومن قرائتها يكون
معلوما لدى الملا من منهم متعدى الحقوق الكنايسية ومن بعد تلك
الاجوبة الناشفة فما عاد غبطته راجعه الى ان حضر بهذا القرب وبحضور كير
اغابيوس لعنده فضرورة اعطاه الامر الوارد عن يده باسمه من المجمع المقدس
بطلبه للتوجه الى رومية

فعند ذلك قد احاق فى كير اغابيوس ما لا يمكن وصفه من الغيظ والغضب
على طوباويته ظانا بخسافة عقل ان غبطته حرر بحقه الى المجع المقدس وبمقتضى
وشايته عليه قد اصدر له امر الطلب غير مفتكر اولا بكل الكتابات والشكايات التى
كانت قد تقدمت ضده ان كان من القاصد السابق السيد برونونى وان كان من
القاصد المقيم فى الاسكندرية الذى اطلع بكفاية على احواله واعماله وتحريكه

الفتن بذاك الطرف بواسطة معتمده الخوري غبريل جباره . لا بل وغير مفتكر فيما كان قد ظهر من تحاريره المرسلة الى كاهنه العقوفي وخصوصا تحاريره المرسلة للسيد القاصد الرسولي التي من الضرورة يكون تقدم ارسالها الى المجمع المقدس التي بها الكفاية لتوجب طلبه من الكرسي الرسولي بحضورة الرومية

واذ كان المجمع المقدس حرر له نصايح بان يرتجع عن هذه الاحوال وما صغى ولا التفت لها ولا فعل بموجبها فقد اصدروا له امر الطلب لينظروا تقلبات حاله ولكون الاوامر حضرت له عن يد غبطته فقد بغضه وشرع يتهمه بتهمات باطلة لاصحة لها قاصدا بذلك ايقاع الشعوب تحت تبعة خطية الافترا والاشتراك معه من كونه عاجزا بالكلية عن اظهار ادني اشارة من غبطته توجب له هذا الرجز

وعلى هذا المنوال من اين يكون هذا المولف صادقا بقوله هذا واليس انه قول لاصحة له ولا حقيقة واليس انه عار عظيم على انسان ينشر مولفا مشحونا من الاقوال الغير صحيحة ويشغل عقول المخلوقات بتلاوتها والضحك عليها

* الفصل السابع عشر *

في الرد على ما قاله المولف من الوجه ٣٣ الى اخر وجه ٣٦ المتضمنة شهادات من الاحبار الرومانيين للمحافظة على طقوس الشرقيين وعوايدهم

فنقول اولا ان الذي استبان ان المولف قد بذل غاية جهده بالتفتيش على الشهادات التي تجديه نفعاً لكي يحامي عن الاراء التي شرع بها فما قدر يوجد لا في الكتاب المقدس ولا في تقليدات الرسل ولا في مجامع الكنيسة واعمالها ولا في تواريخها ولا في اوامر الاحبار الرومانيين ولا حرفاً واحداً يوافق لمشروعه الفاسد وهو اولا تثبيت ١٢ قضية التي اخترعوها الاساقفة في جمعيتهم انها من القضايا الدينية المفروض على السيد البطريرك حفظها ووجوب الخطا عليه وعزله لاجل عدم مراعاتها ولو كانت غير مثبتة . لا منه بعد جلوسه

على الكرسي البطريركي ولا من حبر الكنسية العام ثانيا ان يكون البطريرك خاضعا لاوامر الاساقفة ومحجوزا عن التصرف بوظيفة السياسة الرعاية بدون الاتفاق معهم ورضاهم ثالثا ان الشعب له حقوق مقررة في الكنيسة بالحرية على قبول الاشيا التي يريدها والتمنع عما لايريده ولو كان بالقضايا الكنايسية التي لاتختص في امورهم الزمنية رابعا اعطا الحق الى الاساقفة ان يرفضوا اوامر بطريركهم ويحركوا رعاياهم على الانشقاقات خامسا ان يكون السيد البطريرك باوامره وسياسته تحت ارادة البعض من الرعايا الذين بخسافة عقل يريدون ان يجعلوا السياسة الروحية تحت رايهم سادسا ان يكون عزل البطريرك من كرسيه بمقتضي تحزب البعض من اساقفته مع البعض من شعوبهم

فهذه القضايا التي بنى المولف عليها اساس هذا الكراس اذ لم يجد ولا حرفا واحدا يسنك ويحامى عنه شايبة النقص المحتوى عليها هذا المولف الموجبة عليه المذمة والملام من كل من هو مزين ببصيرة حسنة فقد التزم ان يلتجى الى الشهادات التى تثبت عليه التعدى وعدم الادراك ظانا انه اذا اورد هذه الشهادات فالذى يقراها يظن فيه حسنا انه عارف القوانين الكنايسية وحقوقها وتحديداتها وتحديدات الاحبار وحافظا لها ومحاميا عنها حينيذ بهذا الفكر لايعود يميز معانيها بل يكتفي بان يتمسك باقوال المولف مغمضا عينيه من افراز معانيها ومضادتها لهذه الشهادات

ولاثبات ذلك نقول انه نعم ولا شك ولا شبهة ابدا ان الاحبار الرومانيين من عهد بطرس الرسول لحد الان يحامون ويحافظون على رسومات وتحديدات وعوايد وطقوس وعبادات وتعاليم الكنيسة الشرقية وعلى الاطلاق لاسمحوا ولا يسمحوا ولا رخصوا ولا يرخصوا بان ينثلم او ينقص منها حرفا واحدا من كونه امر مسلم ان الحبر الاعظم هو راس الكنيسة وراعيها العام والكنيسة الجامعة شرقا وغربا هي كنيسة واحدة وهكذا نومن بقانون ايماننا والكنيسة الجامعة منذ تاسيسها لانقضا العالم بكامل رعاتها وشعوبها من اقصى الدنيا لاقصايها تعتقد ذلك كقاعدة من قواعد الايمان ولا احد محتاجا لان يكلف نفسه بهذا المولف ويورد هذه الشهادات لمسامعنا لاننا نعرفها اكثرمنه من كوننا حافظينها ومحترصين

عليها ولسنا مخالفينها نظيره كما سنوضح مخالفته لها فيما بعد
فان كان قصده بايراد هذه الشهادات لكي يجعل ان الكنيسة الشرقية بحدودها ورسومها وطقوسها وعباداتها وتعاليمها هي متعلقة علي حساب يوليوس قيصر الروماني فقط دون غيره وانها قايمة بمقتضي تمسكها بهذا الحساب فهذا القصد فاسد وقد اخطا وجعل نفسه انه عديم المفهومية بالكلية ولعمري ان ذلك ضرب من الحماقة لان الله ماسلم الكنيسة حسابا ولا امرها ان تسوس المومنين بمقتضي الحساب دون غيره ولا علق خلاص العالم بمقتضي الحساب بل سلم لها اسرارا وتعاليما وامرها بان تسوس المومنين بها وتعلمهم وامر المومنين ان يخضعوا لها ويقبلوا منها ما يفيدهم للخلاص والكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية قد حفظت ما تسلمته من فم الله وساست خراف المسيح بموجبه وبمقتضي ارتشادها من الروح القدس قد رسمت الطقوس والاحتفالات الواجبة لهذه الاسرار لكي تكون محفوظة بغاية الاحترام ورسمت ايضا شرايع القصاصات لمن يستعملها بالخلاف او يدخل عليها طارقة الخلل التى تزيل جوهرها وتعدم المومنين فوايدها
ومن ابتدا تاسيسها فالرعاة بالمشرق قد رسموا احتفالات لها وقوانينا حسبما الهمهم الروح القدس والرعاة الغربيون كذلك ومن كون الجميع متحدين بالايمان والتعليم بروح واحدة وهم بالحقيقة جسد واحد خاضع لراس واحد يعلمون تعليما واحدا فجميعما رسموه ورتبوه وعلموه بعد فحصه جيدا من حيث وجد مطابقا لغاية قصد الله الوحيد بجوهره فقط مختلف بالالفاظ والغاية به واحدة فقد قبل من الكنيسة الجامعة باسرها وارتسم في صددها وانحفظ بغاية الحرص والاستيثاق
وهذه الاوامر البابوية التى اورد بعضها المولف وان يكن ايراده لها بغاية المحارفة والحيلة لانه اورد منها ما وافقه بمقتضي ضعف عقله لكي يجعله سندا لقصده وما التفت الى الاثم الذى ينتج له من تغييره الصورة الحسنة الى الصورة المعكوسة ومع ذلك فما قدر ان يلاشي قوتها الجوهرية
وبفعله هذا قد شابه من يقول لا اله و يصمت عن الكمالة التي هى الا الله فان صمته هذا يوضح انه يومن بانه ليس اله لاجل استعماله نصف القول وتركه التابع الموضح صحة الايمان

فالاوامر البابابوية الموردة من هذا المولف لم تكن صادرة من الاحبار المعظمين لاجل حفظ حساب يوليوس قيصر بل لاجل حفظ عوايد ورسومات وحقوق الكنيسة الشرقية فيما يخص الدرجات المقدسة والرسامات ومنح الاسرار وسلطان الولاية الروحية وغير ذلك مما هو مختص ومتعلق بحفظ نظام الكنيسة الجامعة المفيد لنموها والموجب لزيادة البنا الروحي كما هو واضح البيان في كتب اللاهوت الادبى ومصرح ايضا الاسباب الضرورية التى اوجبت لصدور هذه الاوامر المدروجة وغيرها من الاوامر التى لا عدد لها والذى يريد معرفة ذلك بالكمال فليراجع مطالعة تلك الكتب المذكورة ويتحقق كم تحتوى من الارشادات والتعاليم الشريفة الموسسة على الاقوال الالهية بالحث على المحبة والخضوع والطاعة والتجنب عن التحشدات والانشقاقات والمعارضات الى الرعاة في السياسة الروحية التي اباحها هذا المولف بتعليمه المفسود والبرهان المبين لما قلناه هو ان الاحبار الرومانيين وخاصة البابا بناديكتوس الرابع عشر حينما كانوا يثبتون طقوس الكنيسة الشرقية وينهون عن كل تغيير بها فهم قد ميزوا تمييزا صريحا بين امر الطقوس وبين امر الحساب فاوليك الذين يستندون خصوصا على بولة بناديكتوس الرابع عشر لمحاماة رايهم بقولهم انه قد منع تغيير الحساب بمنعه تغيير الطقوس فهم يعلنون ذواتهم انهم قط لم يطلعوا على البولة المذكورة ولو يكونوا وقفوا عليها لكانوا وجدوا بها براهين واضحة تفسد قولهم بالكلية لانه حينما رسم هذا الحبر الاعظم ان تبقى الطقوس الشرقية محفوظة بكل تدقيق واظهر النهي فى تغييرها ففى الوقت ذاته وفي البولة عينها يقدم مشكلا ويوضح سوالا قايلا هل ان الشرقيين ملزومون باجرا الحساب الغريغوريانى بمقتضى البولة الصادرة البارزة من البابا غريغوريوس وهو في النتيجة يعطي الجواب قايلا ليسوا بملزومين وليس واجب ان يلتزموا حالا فى اجرا هذا الحساب . ثم يردف بقوله . ان السدة الرسولية قد احتملت الروم الشرقيين القاطنين في البلدان البعيدة ان يحفظوا حسابهم القديم منتظرة الفرصة الموافقة لادخال الحساب الجديد ما بينهم فمن هذه

الالفاظ يتضح جليا ان هذا الحبر المعظم قد ميز تمييزا كليا بين الطقس والحساب واذ حتم بالمحافظة الكاملة على الطقوس اظهر ان مقصود الكرسي الرسولى فى ان تغيير الحساب يصير في الوقت المناسب

ولكى تفهمْ ذلك ايها القارى باقرب تناول فنقول ان الكنيسة الشرقية فى منح الدرجات المقدسة وفي منح الاسرار بالفاظها تختلف اختلافا عرضيا كما وانها بقضية الصيامات والعوايد ايضا تختلف نظير ان الكنيسة الغربية تمنع ليس الاكليروس المقدم بالدرجات المقدسة كالاساقفة والكهنة والشمامسة فقط بل والدرجات الصغار ايضا من استعمال سر الزواج والكنيسة الشرقية تبيح زواج الكهنة ومن هم دونهم وفى القديم كانت تبيح الزواج للاساقفة ايضا . الكنيسة الشرقية تحتم ان يكون العماد بالتغطيس والكنيسة الغربية تستعمله ببل جبهة الراس . الكنيسة الغربية لا تبيح منح سر التثبيت سوى للاسقف الا بوقت الضرورة القصوى ومن انعام خصوصى من قبل الكرسي الرسولى والكنيسة الشرقية تبيح للكهنة منحه من انعام صريح او مضمر ايضا لان من الايمان الكاتوليكي ان الخادم الاعتيادى لهذا السر هو الاسقف فقط كما حددته ابا المجمع التريدنتيني فمثل هذه الاختلافات بهكذا قضايا وغيرها التى قد قبلتها الكنيسة الجامعة باسرها فالبعض من عديمى الادراك او ذوى الارا الغير مستقيمة قد تجاسروا بتوبيخ ما رسمته الكنيسة وكل منهم تواقح بان يمدح رتبة كنيسته ويلوم الاخرى كما يوجد ذلك موضحا فى كتب اللاهوت فقد اصدرت الاحبار المعظمين تلك الاوامر اولا ردا وردعا لمثل هولا عن مجاسرة المعارضة لما رسمته الكنيسة وقبلته وثانيا منعا الى بعض الرعاة المتهاونين الذين لا يحترصون على ما رسمته الابا وحددته فقط بل ويستعملون سلطانهم الخصوصي بملاشاتها وتغييرها كما نشاهد الان من حضرة كير اغابيوس مطران بيروت الذى لاجل يمتلك من الشعب غاياته الخصوصية ويجعلهم راضين منه قد اباح الصيامات المفروضة ليس من الكنيسة المقدسة فقط بل ومن تقليدات الرسل القديسين كالاربعا والجمعه وبكل سهولة قد رخص لرعيته التعدى عليها حتى انك بالكاد تجد القليل جدا يصومون وليس القطايع فقط بل الصوم الطبيعى المفروض من الكنيسة الجامعة بكل تشديد وهولا القليلون نرى ايضا غالبهم لا يعرفون الصوم الطبيعى

بالازمنة المحرمة واستعمالهم القطاعة ليس هو عن تعليمه وانذاره بل عما تعلموه
من ابايهم واجدادهم بما نالوه من رعاتهم الصالحين الذكر فلاجل هذه
الاسباب العديدة الفايقة الاحصا قد صدرت هذه الاوامر الجبروية المدروج
بعضها من هذا المولف الذي ظن بخسافة عقله ان يوردها الى المحاماة
عما ضمن مولفه هذا وما اقتدر ان يويد ولا اشارة ما عن الخصومات الواقعة
والتعديات والمطاولات الفظيعة التي تجاسر ان يطبعها بل نظرناه تعب واجتهد
واورد شهادات ضد قصده وغايته وما عرفنا سبب ذلك هل هو لعدم امكانه
او لعدم ادراكه ونظن بالصواب انه من الجهتين بلا محالة

* الفصل الثامن عشر *

في الرد على قوله التالي من اول وجه ٣٦ الى اخر الوجه ٣٧

يقول المولف بكلامه التابع انه ينتج مما ذكره قبلا انه لا جاز ولا يجوز لاي
كان من ذوي السلطات الكنايسية ان يغير شيا من عوايد الروم بموجب تقليد
الابا والمجامع واوامر الاحبار التي هي اعظم من مراسيم السيد بحوس المتعدي
والمخالف ليس لها فقط بل ولحق الشعب ولذلك جعل ذاته تحت طايلة
احكامها لكونه فعل شيا غير متعلق بسلطانه ومحجوب عنه ومضاددا لخمسة
شروط وهي اولا تكون تقوية موافقة الايمان ثانيا تكون عادلة ثالثا يكون
حفظها سهل لموافقة الزمان والمكان رابعا تكون نافعة نفعا بينا خامسا تكون
ضرورية لمنع شر يحدث علي الشعب

الجواب عن ذلك ان مقال هذا المولف يعلن اعلانا بينا انه انسان امي
لا يدرك شي وغالبا انه سامع لفظة نتيجة ومستحسنها فاراد ان يستخدمها حسب
مرغوبه انكان بمحلها او بغير محلها

وبرهان ذلك ان هذه النتيجة التي يذكر عنها ولاجلها يدين غبطته ويجعله
تحت طايلة قصاص الكنيسة والابا والمجامع والاحبار الذين يمنعوه عن المناداة

بالحساب الجديد ما علمنا من اين اتخذها لان الذى اورده ويذكر عنه انه
مما ذكرناه لم يوجد فيه ولا اشارة حرف عن قضية الحساب ولا العجز على
غبطته وقد اوضحنا بالاختصار كيفية صدور هذه الاوامر ولاى غاية صالحة مفيدة
صدرت فاذا ما هذا المبدا الفاسد وما هذه النتيجة المفسودة حقا ان هذا
المقال يوجب الازية والغم لسامعيه لان الكلام الغير مفيد هو ازية ظاهرة لمن
يسمعه كما قالت العلما نحن نريد من جناب هذا المولف الفصيح ان
يورد لنا نصا صريحا مثبتا لرايه اى ان البطريرك لايستطيع ان ينادى بشى
ولو كان بالقضايا الغير مختصة بالايمان والتهذيب نظير قضية الحساب قبل
ان ياخذ رضا الشعب وان الشعوب لها حق ان تعارض اوامره وتمتنع عن
قبولها وتقاومه لاجلها وتعزله ايضا من كرسيه كما فعلوا هولا النابذين وحينئذ.
بدون مبدا ونتيجة يمكنه بكل سهولة ان يويد مقاله بدون ان يلتجي الى
الاكاذيب الغير لايقة لكي يثبت ما قاله لانه امر مسلم ان ما بنى على الفساد
فهو فاسد من عين ذاته

قال المولف انه ينتج مما ذكره انه لاجاز ولا يجوز لاحد ان يغير شيا من
عوايد الروم الخ وقد حكم بمقتضى عدم ادراكه ان قضية الحساب وقضايا
توزيع الاسرار والرسامات والدرجات المقدسة والطقوس هى على حده سوى
وغايته بذلك هى ان يستر قبح جسارته بالحكم على السيد البطريرك انه
تعدى رسومات الكنيسة وصار مستحق الشجب والعزل بمقتضى رايه

فاولا اننا قد برهنا ان الاوامر المدروجة منه لم يوجد فيها ذكر الحساب
والمولف لم يقدر ان يورد نصا ما يعلن ان قضية الحساب معتبره فى الكنيسة
الروميه كما ولم يستطيع ان يورد نصا ولو كان جزءيا يوضح حقوق الشعب
بالمداخلة فى مصالح الكنيسة ومعارضتهم الى رعاتها فيما يامرونهم به ما دامهم
حافظين صحة الايمان الكاثوليكي بل قد وجدنا بالكتاب الالهي نصوصا
عديدة تضادد ذلك ولنورد بعضها اولا قال الله بلسان موسي النبي اسرايل ان قام
فيكم نبيا او محتلم الاحلام وعلمكم بما امرت به عبدى موسي فاطيعوه واسمعوا منه
ثانيا قال الله فى انجيله الشريف جلس الروسا على كرسي موسي فمهما قالوا
لكم ان تصنعوا فاصنعوا وقال تعالى من سمع منكم فقد سمع منى ومن اهانكم

فقد اهانني وقال جل شانه لرسله لكم اعطيت معرفة اسرار الله واما للبقية فبامثال لكي يسمعوا ولا يفهموا فهذا الحق الذى رسمه كيراغابيوس للشعب وحرضهم على التمسك به ما عرفنا من اين اتخذ مبداه ولا على اي اساس اسسه فانكان الله قد امر الشعب بالطاعة للروسا والكنيسة قد سلكت بمقتضي اوامره تعالى فسيادته من اين عجبا استنبط هذا الراى المفسود

ثانيا قد برهنا ان الاوامر المدروجة لم تكن صادرة لاجل مادة الحساب الغير معتبرة في الكنيسة كانها منوطة بامر الطقوس بل لاجل حفظ القضايا المعتبرة المفيدة لاننا نعلم انه جملة قضايا قد كانت مقرره ودارجه فى الكنيسة الشرقية وموطدة فيها وقديمة جدا وبالحرى انها من متعلقات الشعب والرعاة قد ابطلوها وازالوها بمقتضى ما راوا موافقا والشعوب خضعت لاوامرهم بدون ان يسمع من احد ادنى معارضة من جملتها انه في الكنيسة الرومية قد كان مرتبا كما يوجد لحد الان فى الافخولوجيات القديمة انه فى رتبة اكليل الزيجة فعند نهايته فالعروس تلتزم ان تقبل اقدام العريس مظهرة علامة خضوعها له والعريس يقبل العروس مظهرا علامة محبته لها ثانيا في القداس الالهى قد كان مرتبا انه حينما يقول الكاهن فلنحب بعضنا بعضا الخ فالكهنة بالهيكل يصافحون بعضهم والشعب خارجا يقبلون بعضهم ثالثا ان الداخلين للايمان من الامم واليهود لايقبلوا ما لم يستمروا موعوظين بمدات معينه وللموعوظين ثلاثة مراتب مقررة وغير ذلك كثيرا

فعلى رايك ايها المولف ان الابا القدما الذين ابطلوا هذه العوايد قد سقطوا تحت طايلة احكام الكنيسة ووجب عليهم القصاص

ثالثا وبنفس الامر انه من عهد قريب المطران افتيموس ريس اساقفة صور وصيدا خال البطريرك كيرللس ثاناس قد اباح الى الروم الكاثوليكيين اكل السمك فى صوم الكبير ويومى الاربعا والجمعة وخسم من صوم الميلاد خمسة وعشرين يوما ونقص من صوم الرسل وجعله اثني عشر يوما وذلك بخلاف ما هو مقرر ومرتب فى الكنيسة الشرقية من الاجيال القديمة واذ كان فعل ذلك بسلطانه الخصوصى بدون الاستيذان عنه اولا من الكرسى الرسولى فقد اوجب عليه التوبيخ وصدر امر المجمع المقدس بملاشاة ما فعله هذا الاسقف المجاهد عن الايمان الكاثوليكى وان يرجع المرتبات لاصلها تماما بدون توقف وبعد مدة طويلة قد اعرض

البطريرك ثاوضوسيوس الى المجمع المقدس ان الطايفه حيث سلكت بما رتبه المطران افتيموس وصار يصعب عليها جدا الرجوع عنه نظرا لحال الزمن والتمس الاذن بالرخصة بذلك فصدر له الجواب في براة رسولية خصوصية ان ما رسمته ورتبته الابا القديسون الشرقيون من الاعمال الوفاييه وانواع العبادة فلا يمكن على الاطلاق ان نسمح ان ينحل منه حرف واحد بل نريد ان يحفظ من كافة المومنين بكل استيشاق مكررا الحتم بملاشاتها

فان كان هولا الاربعة اساقفة المتفقين على مقاومة السيد البطريرك المدعيين بانهم محافظون على حقوق الكنيسة الرومية وثابتين على كافة رسوماتها وعوايدها وخاضعين طايعين للاوامر البابا وية وعارفين حقايق قوانين المجامع ومحترصين على حقوق الكنيسة التى ثلمها غبطته لاجل انه نادي بتغيير الحساب وحاكمين عليه بالخطا العظيم وبوجوب العزل بمقتضي ما حوشته عقولهم وميل اغراضهم هم كما يدعون حقا حريصين ومحافظين وساهرين على حفظ كنيسة الروم فلماذا غفلوا لحد الان عن هذه القضايا المرفوعة من عوايد ورتب الكنيسة الرومية وما سعوا بارجاعها لنظامها الاول وباكثر من ذلك قضية الصيامات القريبة العهد الذين هم انفسهم سالكين عليها ياترى ما الذي منعهم عن ذلك مع كونه اذا تاملنا بعين البصيرة فنجد ان السعى بارجاع قضية الصيامات لرتبتها الاولى هو مفيد جدا الى المومنين بما لاقياس له عن قضية الحساب واذا تقابلوا مع بعضهم فيوجد مادة الحساب عرض لان وجوده وعدم وجوده على حد سوى وقضية الصيامات جوهر من كونها اعمال وفايية تتقدم من المومنين لمجده تعالى ولاجل الاستغفار عن الخطايا ومرتبة فى الكنيسة من قديم الاجيال لعمرى انه كان واجب فى جمعيتهم بوقت انتخاب غبطته ان يهتموا بالحرص على هذه القضايا الجوهرية لاجل تثقيف سيرة المومنين الفالتة من كل جوانبها بمدة رعايتهم ولا يجعلوها لاجل اشيا دنية ركيكة وبالاحري صبيانية لايليق ايرادها ممن انوجدوا رعاة مقامين على سياسة النفوس كقضية طلبهم ان البطريرك يفخمهم في كتابته لهم وقضية وضع قبوكتخدا فى الاستانة ومصروفه منه وغيرها

وان اجابوا ان الكرسى الرسولى لما نظر ان الشعوب لم تمتنع عن اكل السمك ولم ترجع الى عادتها القديمة فاقتضى ان يعطى التفسيح بذلك فنجيب عن

هذا قايلين اياترى ان الكرسي الرسولى الى الان لم يشهر بالكفاية قبوله
ورضاه فيما شرعه غبطة البطريرك فى مادة الحساب ـ اليست التحارير الواردة
من المجمع المقدس الى سيادة المطران اغابيوس المشتهرة والمشهورة لدى الجميع
تورد ذلك التى بها يقال ـ انه من الواضح . ان الكرسي الرسولى لكان

يسر سرورا فايقا لواتى يوم يتم فيه هذا الامر (امر اجرا الحساب) . اليس
معلوم لدي الجميع ان قداسة الحبر الاعظم بذاته فى بولته المرسلة لبغطته
بعدم قبول تنزله عن الكرسى البطريركى قد مدحه غاية المدح على ما قد
شرع به فى مادة اجرا الحساب الغريغوريانى . مع ان الكرسي الرسولى
لم يامره بذلك مراعاةً لاطلاق حريته مظهرا فقط الاشتياق بهذا الخصوص
فاذا لقد ثبث البرهان المدروج اعلاه ـ ثم ان كان الطايفة والمطارنة المضادين
قد قبلوا التغييرات الحادثة فى مادة الصيام لسبب ان الكرسى الرسولى قد
فسح لهم بذلك فكيف يدعون بقولهم الفاسد انه لا جاز ولا يجوز لاى كان
من ذوي السلطان الكنايسى ان يغير شيا الخ . فاذا قد فسد قولهم هذا
عن مادة الحساب ايضا لان هذا التغيير قد صار ليس مفسحا به فقط من
الكرسي الرسولى بل ومرغوبا منه ايضا بالغاية كما قد شرحنا
واما قول المولف الثاني ان غبطته استوجب الخطا والعزل لكونه فعل شيا غير
متعلق بسلطانه ومحجوب عنه ومضادد للخمسة شروط الموردة منه فنقول انه
لقد اخطا بمقاله ان المناداة بالحساب لا تتعلق بسلطان غبطته حتي لا نقول
انه كذب ففضلا من ان عبطته كان ماذونا به من قبل الكرسى الرسولى لو قرا
المولف فى اعمال المجامع المقدسة واحكامها لعرف انه قبل المجمع النيقاوى
حينما كانت المجادلات واقعة بقضية تعييد الفصح فالاحبار الرومانيون قد حكمت
ان البطريرك الاسكندرى بكل سنة يقدم الى الكرسى الرسولى تعيين
اليوم الذى يوجد موافقا بمقتضى علم الفلك لاجل تصدر الاوامر الرسولية بكافة
رعاة العالم ان ينادوا به وقد كان هذا الامر اى المناداة يصدر الى البطاركة
وبموجبه البطاركة تنادى على اساقفتها والاساقفة تنادى على الشعب
والشعب يعيد بدون معارضة بته
ولما صار المجمع النيقاوى وحدد قضية يوم تعييد الفصح فمعها حدد سلطة البطاركة

على الاساقفة كافة ووجوب طاعتهم له بكامل القضايا بدون استثنا ما دامه حافظا الايمان الكاتوليكي كما اوضحنا فيما سلف والمجامع المقدسة التي بعد قد ايدت مراسيمه وتحديداته ومنذ ذاك الزمان ساير المومنين بكافة العالم قد عرفت ان البطاركة لهم حق الرياسة على كافة الاساقفة وابرشياتها بمقتضى مارسم القديس بطرس الرسول راعي الكنيسة العام والتصرف التام بكافة القضايا المتعلقة في سياسة الكنيسة وتهذيباتها والاساقفة والمومنين يلتزمون بالخضوع والطاعة لاوامره

واما الخمسة قضايا الذي المولف حشر روحه ورتبها واوردها فهي على الحقيقة محتوية ضمن منساداة غبطته بكامل ظروفها فاولا من كونها لا تضادد الايمان فهي توافقه وهي تقوية ثانيا عادلة من عين ذاتها من كونها نافعة وغير مضرة ثالثا سهلة الحفظ جدا لان الخاليين من روح التمرد والثابتين على تعليم المسيح الوديع المتواضع قد قبلوها بكل سهولة والزمان والامكنة بمقتضى العدالة الملوكية الكاينة الان بغاية الموافقة رابعا نافعة نفعا بينا كثيرا من كونها تفيد الاشتراك الروحى المرغوب من الله مع كافة الشعوب الكاتوليكيين وتفيدهم انعامات الكنيسة الممنوحة والتى تمنح فى الاعياد والاحتفالات التي بدون هذا الاشتراك لايمكنهم نوالها وتزيل عنهم شبهة الاشتراك مع اعدا الكنيسة دون كافة الطوايف والاجناس الكاتوليكيين خامسا وهي مانعة وقاطعة لكافة شروش مدعيات الروم المشاقين على طايفتنا انها خرجت منهم وتطليبهم بكل وقت التسلط عليها لاجل كونها متفقة معهم باستمرارها على حسابهم المحاول

فاذا ما عاد الى المولف حجة يحتج بها وقد ضاع تعبه وظهر فساد رايه واتضح عدم صحة مقولاته جميعها ولنات الى المجاوبة عن باقى مقولاته

* الفصل التاسع عشر *

في الرد على ما قاله المولف في العدد الاخير من الوجه السابع والثلاثون الى

العدد الثامن من الوجه التاسع والثلاثون

ان هذا المولف يقول انه فلتلاحظ هذه الظروف الجوهرية بالنسبة لما اشترعه السيد بحوس ويحكم مستقيما كما حكم بالصواب نيافة السيد برنابو مقدام المجمع المنسوب لانتشار الايمان فى رومية بجوابه عن حادثة الانشقاق الصادر من قبل هذا المشروع هكذا ان السيد بحوس هو كخشبة عديمة الحساسة وان هذا الانقسام والخراب هما مضادان لارادته ويرغب وسيلة لزوالهما ويقول انه بالحقيقة يحكم بالعدل انه لا سبيل لزوال هذا الانشقاق الا بزوال هذه الخشبة اليابسة العديمة الجدوى الذى قد اختار الانتزاح عنها الفريق المتشبث بالحق ولم يكن ذلك مخالفا لارادة الكرسى الرسولى الذى امر برجوعه الى الكرسي البطريركى حسب رغبة الفريق التابع له كى يكون راسا وبطريركا عليه لا سواه من الذين لا يريدون يعرفوه من بعد تنزله ولا يجبرون على ذلك لا عدلا ولا قانونا بل يسوغ لهم ان يقيموا راسا لادارة سياستهم الروحية العمومية كما سبقت العادة بالازمنة السالفة في سنة ١٥٦٠ وفى سنة ١٦٧٩ اذ قام بطريركان على الكرسى ولبثا مع شعوبهما مستقرين ضمن وحدة الايمان والشركة والاتحاد مع خلفا بطرس الاحبار الرومانيين فاذا الخ

الجواب عن ذلك انه حسنا قد قالت العلما ان النفوس متى نظرت نقايصها فتجتهد على اتمام نقصاتها اذ هذا المولف ما اكتفي بما اورده لحد الان من الاكاذيب والاقوال الغير مفيدة بل والغير مرتبة بل والمضرة الى المسامع بل والمكدرة الى النفوس النقية فقد اضاف على ما تقدم منه ما يوضح اكثر ايضاحا الحال المكرب الكاين به فيقول اولا فيلاحظ هذه الظروف الجوهرية ويحكم بها على مشروع غبطته فقد فتشنا ودققنا بساير الاقوال الموردة منه فى مولفه هذا فلم نجد ولا علة واحدة جوهرية لكى نتمسك بها ونحكم مستقيما بل بالعكس غب تنقيحها وجدناها اقوالا ليست افكيه لاصحة لها فقط بل هى قبيحة فى عين ذاتها منافية لجوهر الحق وبعيدة عنه كما قد برهنا فسادها بالبراهين الراهنة وعند مقابلتها الى ما اشترعه غبطته المسمى منه سفاهة بحوس قد وجدناها اقوالا تستحق الرذل من كونها ليست موسسة على اقوال الله وكنيسته التى هي عامود الحق بل مبنية على تعليم الشيطان ابى الكذب وينبوعه

نقول ثانيا ان هذا المولف العديم الخجالة ما استحى من كلما ابداه من الاكاذيب واقوال الافترا على غبطته وعلى الاساقفة وعلى المجمع المقدس وعلى حبر الكنيسة العام وراعيها ولم يكتفى بل خسافة العقل وعدم الاستحا قد قحمه لان يورد اقوالا كاذبة نفاقية عن لسان السيد برنابو مقدام المجمع المقدس وشايبة هذا الكذب قد اعلنت حال خفايا قلبه واوضحت باشهار كلي انه عدو باغض الى هذا المجمع المقدس والى مقدامه بقوله عنه انه مقدام المجمع المنسوب لانتشار الايمان في رومية مبينا بالتمام انه من القوم الذين لايقرون بان هذا المجمع هو مجمع انتشار الايمان المقدس كما هي صفته الحقيقية المعروف بها عند ساير شعوب الارض مشارقها ومغاربها بل حيا ولكي يستر مخادعاته بادعايه انه كاتوليكي قال المنسوب لانتشار الايمان والغاية ان شرف هذا المجمع المقدس الجزيل الشرف لا يتوقف على اعتباره من هكذا شخص او عدم اعتباره

غير ان هذه الاكذوبة التي اوردها عن لسان السيد برنابو بقوله ان بجوابه عن حادثة الانشقاق ترى باي وقت حضر هذا الخطاب من سيادته والى من حضر هل عجبا لما صدرت اوامر هذا المجمع المقدس الى كيراغابيوس والى المطارنة المتفقين معه بالتوبيخ عما سمع عنهم من مقاومة اوامر غبطته الذى لما حضرت له نزل لبيروت واجتمع في وكلاه واطلعهم عليها بكل غم وشددهم على مساعدته باضرامه نار الانشقاق وجاوب عنها الجواب النفاقي بانه مغموم جدا من الواقع من الشعب واحوال تمرده وانه بقدر جهده ساعي بردهم عن العصيان للطاعة ترى لما ورد له الامر الثانى المعلن ان المجمع المقدس قد تحقق خداعه وانه هو السبب المثقل لهذا الانشقاق وينهيه ويتهدده بالارتجاع عن هذه الحركات ترى حينما صدر له الامر الثالث باشد صرامة من الاول او تراه لما حضر له الامر بالطلب الى روميه بدون تاخير ولاجله قد حرك من امكنه فى بيروت لعداوة السيد البطريرك الاورشليمى ليشركهم معه الى هذه الاوامر عجبا ورد له هذا الجواب من هذا السيد الجليل لعمرى ان كل عاقل يعرف ان هذا مستحيل وكيف يتفق ان هذا السيد يحرر له شيا خصوصيا على خاطره ضد اوامر المجمع المقدس وارادة الحبر الاعظم

والبرهان الاكيد لافساد هذه الاكذوبة العديمة الصحة والاصول بالكلية هو اولا
ان السيد برنابو المومى اليه لايعرف غبطة السيد الكليمنضوس ولا له معه معاشرة
ومنها متاكد رداوة حاله حتى يقول عنه هذا القول الغير لايق بمن هو مقدام
المجمع المقدس قاعدة الدين واساس تعليم الفضايل ثانيا ان غبطته قد نادي
بامر الحساب بمقتضى مرغوب المجمع المقدس حسبما يشهد المولف عما
تكلم به السيد برونوني فى جمعية الاساقفة بدير المخلص فكيف يتفق ان
الذي تمم ارادة المجمع المقدس ينذم من مقدامه والذى قاوم وحرك الشعوب
الى العصاوة والانشقاق وحثهم على بغض وكراهة المجمع المقدس واحكامه
والخاضعين له وشعوبه ومكن في عقولهم البغض الى روسا الكنيسة الغربية باقوال
النميمة والمثالب الكاذبة ينمدح لعمرى ان هذا من المحال المستحيل ثالثا ان
نفس السيد برنابو اخبر من جميع العالم باحوال السيد اغابيوس من القديم
من الشكوات العديمة الاحصا التي تقدمت بحقه من الشعوب والرهبنات
والمرحوم السيد مكسيموس التى اقلقت افكاره والمجمع المقدس باسره فكيف
يتفق لهذا السيد الجليل ان يترك ما هو محقق عنك من احوال اغابيوس
ويغض نظره عن شهادة المديح التي تقدمت من السيد برونوني ومن
اساقفة الكرسى ومن جملتهم كير اغابيوس نفسه بحق السيد الكليمنضوس وانه
بمقتضى استحقاقه واهليته الى الدرجة السامية البطريركية قد انتخب من جميعهم
بالهام الروح القدس لها وبدون ان ينسمع عنه ولا اشارة ما تثلم شرف سمعته
ليطعنه بهذا المقال الغير لايق بحق من ارتقى الى كرسى الرسل القديسين
وتمم ارادة ابيه لعمرى ان هذا ايضا مستحيل رابعا وهل يمكن لاحد ان يفتكر
بان السيد برنابو اذا فرضنا المحال وقلنا كما نسبه كير اغابيوس باكاذيبه انه
مفتريا تماما يمدح الظالم ويعتمده ويذم الصديق ويثلبه (حاشاه من ذلك
وحماه الله) فهل يمكنا ان نقول او نظن به انه غبى بهذا المقدار لايدرك ان
هذا الطعن الافتراى منه تطلب المجاوبة عنه لله العادل ويجعل لغبطته الحق
التام بطلب حق الشرف الذى سلبه عنه بمقتضي الشريعة وحقوقها واحكامها
وانه بهذا المقدار عديم الادراك حتى يرهن قلمه ويجعل ذاته تحت هكذا
شايبة وما يفتكر ان ربما كتابه هذا يصل ليد المثلوب منه ويصير مديونا له

خامسا ان الواقع بدون برهان يكذب هذه المقولة وذلك ان غبطته نادي بامر الحساب بمقتضى ارادة المجمع المقدس وبظرف مدة يسيرة قد تواردت له اجوبة اوامره من الذين قبلوها وخضعوا له وفعلوا بموجبها ومن الذين ترددوا عن قبولها واشتهر لدى الملا ان التردد الذى وقع من بعض الطايفة اصله ومنشاه واسبابه من كيراغابيوس وقد تقدمت الافادات عن ذلك الى المجمع المقدس من الاساقفة الخاضعين الذين اجتهدوا بتاليف الرسالات الجلية المبرهنة والمثبتة حق الحكم بصحة الحساب الجديد وصوابية مسكه من عموم الكاثوليكيين ثم ترادفت الاخبار الى المجمع المقدس من ساير الاطراف والانحا عن مجاهدة كيراغابيوس والثلاثة اساقفة المتفقين معه بايقاظ فتنة الانشقاق بين الشعوب والاعمال الواقعة منهم التى لاجلها المجمع المقدس كرر عليهم اصدار التنبيهات الجازمة بترك هذه الاحوال الغير لايقة فكيف يتفق ان مع وجود هذه الاحوال وهذه الاوامر التى قد طبعت صورتها وانتشرت خصوصا السيد برنابو محرر هذا المقال ضد غبطته الى كيراغابيوس المضادد الالد له والى المجمع المقدس والمشهور عنده من القديم

سادسا ولنترك هذا جميعه جانبا ونقول انه لو كان السيد برنابو كما كذب عنه هذا المولف عارفا ان السيد اكليمنضوس بهذا الحال المضر الى الطايفة وبحال عدم الادراك وعدم الكفاية لادارة البطريركية فلماذا لما بلغه ان غبطته تنزل عن الوظيفة من تلقا ارادته وانذر على نفسه بعدم الرجوع وحرر صكوك التنزل صار اول ومقدام لعدم قبول هذا التنزل وهو نفسه قد سعي وبدل جهده لارجاعه طبق ارادة الحبر الاعظم الذى اصدر له الامر الملاشى كافة ما حوته صكوك التنزل بقوة سلطانه الرسولى والحتم عليه بالرجوع الى كرسي البطريركية ولماذا السيد برنابو ما انتهز تلك الفرصة التي يذكر عنها المولف باكذوبته وجعل ان المجمع المقدس يقبل تنزله ويعلن ارادته بقيام كيراغابيوس اواحد الاساقفة المتفقين معه الذين عدم ادراكهم وميلهم لحب الرياسة ولو كان بغير استحقاق قد جعلهم ان يستعدوا لذلك ولاجلها صاروا مجاهدين لاجرا الانشقاق وايقاع الفتن او غيرهم ما الذى منعه عن ذلك من كون المولف باكذوبته يذكر عن لسان السيد برنابو انه يرغب وسلية لزوال هذا الانشقاق

والمولف مفسرها بمقتضي رفاعة عقله بقوله انه بالحقيقة يحكم الحكم انه لاسبيل لزوال هذا الانشقاق الا بزوال هذه الخشبة اليابسة اى غبطته واعرض ان يفسرها عن نفسه التى هى جرثومة الانشقاق واصله وينبوعه

والبرهان الاقوى المثبت لكامل ما اوردناه هو ان السيد كيراغابيوس ليس بهذا الوقت قد تجرد لاشاعة مثل هذه المقولات العديمة الصحة ولااصل عن لسان السيد برنابو المومي اليه بل من القديم قد جرت عادته ان يستخدم مثل هذه المقولات وينشرها بدون خجالة كماكان يفعل بمدة المرحوم السيد مكسيموس لما استغاث عليه بالمجمع المقدس فقد نشر عن لسان المجمع المقدس وعن لسان السيد برنابو خطابين لاصحة لهما بان المجمع المقدس اصدر امره الى السيد مكسيموس يلومه ويوبخه على تعديه عليه ويحتم عليه حتما بليغا بانه لايتعارضه بشى ما وان حكمه عنه مرفوع بالكلية وان ما له عليه ولا حق بالسلطة واذ وصل خبر هذه النشرات وصورها الى غبطته فالتزم لان يرسل صورة اوامر المجمع المقدس الواردة له حديثا بتواريخ لاحقة الى تواريخ الاوامر التى ذكر عنها كيراغابيوس المعلنة بتكذيب ماذكره فى نشراته

وقد كان هذا الفعل من كيراغابيوس قصدا ان يستر على ما بدي منه من التعدى على الشريعة الكنايسية بعدم توقفه على رباط غبطته له عن استعمال الحبرويات مدة ما لحين ما يعمل رياضة عن الزلات الواقعة منه وتحققت بالمجمع وقد احتقر السلطان الكنايسي وداسه وفي يوم وصول اوامر طوباويته ليده قد احتقره وتمم الحبرويات نكايةً وقهرا فاذا لا يكثر عليه مثل هذه الاشاعات الغير صحيحة التى تعود عليها

واما قول المولف التابع ان الفريق النابذ الطاعة لغبطته هو متمسك بالحق وغير مخالف لارادة الكرسي الرسولي الذى امر برجوع طوبايته لكي يكون بطريركا على الفريق الطايع له لا لغيره الذين لايجبرون على طاعته

فنقول انه مثل هذا المولف يشبه رجلا قد تجاسر بوقاحة على ضرب ابيه وتهشيمه واحتقاره وضرره ولكي يهرب من دينونة الشريعة الالهية والطبيعية وقصاصاتها الواجبة لهذا الفعل الشنيع طفق يشيع كاذبا ان اباه يرتضي بفعله هذا

فقوله الاول ان الفريق النابذ الطاعة متمسك بالحق فقد اوضحنا تكذيبه قبلا وبمقتضي ما برهنا من البراهين الصحيحة فلا يجوز ان يقال انه متمسك بالحق بل بالضلال ومستمر في حال الخطا المهلك

اما قوله الثاني ان هذا الفريق المتمرد على غبطته غير مخالف الى ارادة الكرسي الرسولي والحال ان هذا الفريق بفعله هذا ليس انه مخالف الى الكرسي الرسولي فقط بل والى الكنيسة الجامعة باسرها والى المسيح الاله ذاته الذي سلمه هذا الكرسي لان القديس يوحنا فم الذهب حينما تجنى عليه الملك اركاديوس وامراته وثاوفيلوس الاسكندري واساقفته وبعض اساقفة الكرسي القسطنطيني وعملوا عليه مجمعا وحكموا بمقتضى القوانين الاريوسية بعزله عن الكرسي والملك بمقتضي حكم هذا المجمع ارسل نبه عليه ان يقوم من الكرسي من كونه معزول عنها بحكم المجمع فاجابه قايلا انا تسلمت هذا الكرسي من المسيح الاله ولا استطيع اقوم عنه بمقتضى امرك الا ان كان ترسل انت وتقيمني عنه جبرا بمقتضي سلطتك وحينيذ انا اكون معذورا لدى المسيح الاله بترك الكرسي ولاجل ذلك فالكرسي الرسولي قد الزمه بالرجوع الى هذا الكرسي المسلم له من الله

اما قوله الثالث ان الكرسي الرسولي قد امر برجوع غبطته لكي يكون بطريركا على الفريق الطايع له لا على غيره الذين نابذين طاعته ولا يجبرون عليها فنقول ان الكرسي الرسولي كما هو معلوم وموكد وغير محتاج الى البرهان هو راس الكنيسة الجامعة الكاثوليكية وراعي عام الى كافة كنايس المومنين الكاثوليكيين بكافة اقطار العالم بمقتضى امر الله سبحانه بما انه خليفة القديس بطرس الرسول ومالك كافة خاصياته وبموجبها فله الحق التام ان يلزم المسيحيين كافة من ساير الشعوب والاجناس لقبول اوامره والطاعة لها والذين خالفوا ويخالفوا اوامره تعاملوا ويتعاملون بالحرم والقطع من جسد كنيسة المسيح الالهية وصاروا انية لسخط لله وغضبه

وكذلك غبطته قد اقيم بطريركا على الثلاثة كراسي الكاثوليكية وقد وجب على كافة المسيحيين الكاثوليكيين الكاينين ضمن هذه الثلاثة كراسي الخضوع والطاعة له شرعا وقانونا ومن المعلوم ان الذي ينبذ

طاعته فينبذ معها شركة الكنيسة الكاثوليكية المثبتة بحق السياسة الرعايية
فالذي لا يخضع له لا يجب ان يسمي ذاته كاثوليكيا ولا يليق له هذا الاسم وبالطبع
يرتفع عنه كما ارتفع عن الاراتقة الذين تقدموهم بهذا العمل

وبما ان الكرسي الرسولي صاحب السلطان المطلق لم يعلن بامره الصادر
له انه محجوب عن سياسة الفريق النابذ طاعته كما يدعي المولف كذبا وفجورا
بل قد اعلن ارادته التامة برجوعه الى سياسة كافة المومنين الكايبين ضمن
الثلاثة كراسي من روسا ومروسين على الاطلاق كما كان من قبل ان يتنزل فبقوة
سلطانه المطلق قد الزمه للرجوع والزم كافة المومنين بالطاعة والخضوع له
فالذي يخالفه او يعصاه او ينبذ طاعته فيكون على الحقيقة قد خالف الكرسي
الرسولي واهان الله واحتقر ترتيبه ومراسيمه الالهية وصار بلا محالة في حال
الانشقاق من كونه اما سلمه عصا الرعاية فقلده رعاية كافة اغنامه لا بعضها وهذا
المقال المورد من المولف هو ضرب من الجهل والحماقة وتمرد على حقوق الايمان

واما ما يورده المولف اخيرا عن تشبيه الفرقة النابذة في الكنيسة الانطاكية
الذين في قديم الزمان اقاموا بطريركين على الكرسي

فنجيب اولاً ان المولف بقوله السابق قد اظهر جهله وعدم معرفته برسوم الكنيسة
المقدسة . لظنه ان الكرسي الرسولي بعد قبوله تنزل السيد البطريرك قد اثبته
بطريركا على الفريق المطيع فقط مع انه من المعلوم لدى كل من له معرفة في
الامور الكنايسية ان من حيث الكرسي الرسولي لم يقبل تنزل غبطته فتنزله هو
باطل وعديم كل قوة وثبات . ومن ثم لم يزل غبطته بطريركا شرعيا على كل الطايفة
حسبما كان قبل تنزله من دون ان يخلي منه كرسيه البطريركي حتى ولا دقيقة واحدة
ثم كذلك ان المولف المذكور قد اظهر جهله ايضا في عدم معرفته بتواريخ طايفتنا
عما تكلم به . فاولا قد اظهر جهله غير عارف ان البطاركة الذين يذكر عنهم اي
يواكيم الخامس ومكاريوس الثاني سنة ١٥٦٠ ثم البطريرك ميخايل والبطريرك
اثناسيوس سنة ١٢٧٩ انهم لم يكونوا من جملة بطاركة الكنيسة الكاثوليكية بل هولا
كانوا من تباع الروم المنشقين عن الكنيسة الجامعة ومن ثم لو يكون هذا
المولف مثابرا على مطالعة التواريخ الكنايسية والكتب المشهورة وخصوصا على
التختيكون الانطاكي لما كان قد ورط نفسه في هذا الغلط المبين بتقديمه

لاثبات رايه بطاركة منشقين فها اننا نوضح الان اعمال هولا البطاركة المحررة فى
التختيكون الانطاكى ليبان صدق قولنا المذكور اعلاه (حاشية من التختيكون الانطاكى)
المائة والثالث والعشرون يواكيم الخامس ومكاريوس الثانى . وبعد ميخايل
انتخب الدمشقيون بطريركا على انطاكية يواكيم اسقف مدينة بيروت وهو الخامس
بهذا الاسم وهذا كان مايلا الى الاتحاد مع الكنيسة الرومانية وفى سنة ١٥٦٠
ابرز منه منشورا الى كل الاساقفة والرعايا التى فى ابرشيته ينهيهم عن ان لا يدعوا
الافرنج اراتقة وعن الافترا على البابا الرومانى لان الفرق الذى بين الروم
واللاتينيين هو يسير جدا ولا يجب ان ندعوهم لاجل هذا الاختلاف وحده اراتقة
وان قداسهم كامل وان كان بالفطير لانه خبز حقيقي وان رسامتهم كاملة والبابا
الروماني له التقدم في المجامع على البطاركة كما هو واضح فى المجامع المقدسة
وقوانين الابا

اما يواكيم فكان ارميا الثاني بطريرك القسطنطينية يحبه جدا ويعتبره . لان الاخر
كان مايلا الى الاتحاد مع الكنيسة الرومانية . ولكنه لما عزل هذا البطريرك من
الكرسي القسطنطيني فى اواخر سنة ١٥٧٨ وجلس عوضه مطروفانوس . نهض
بعض من رعية البطريرك يواكيم وقدموا عليه شكاوات شتى الى مطروفانوس
المذكور . لاجل ذلك رسم على انطاكية بطريركا اخر يدعي مكاريوس . وارسله
بخط شريف من السلطان ليجلسه فى الكرسى ولكن الدمشقيون لم ياذنوا
له بالدخول الى مدينتهم ما دام بطريركهم الحقيقى في قيد الحيوة فاستوطن
مدينة طرابلوس الى اواخر سنة ١٥٧٩ التى بها توفى يواكيم ثم دخل مدينة الشام
ولكنه لم يعش بعد ذلك الا سبعة اشهر . المائة والرابع والعشرون ميخاييل
السابع ويواكيم السادس . فلما مات مكاريوس الثانى حينيذ كان فى القسطنطينية
ميخاييل السابع بهذا الاسم الذى كان اسقف اللاذقية وارتسم بطريركا فى عصر
يواكيم الخامس وطرد من الابرشية الانطاكية ثم بعد ذلك حصل على خط
شريف من السلطنة وحضر الى دمشق بعد شهرين من توفي مكاريوس واقام فى
الكرسي سنتين لاغير ثم طردوه الدمشقيون منه لانه كان يظلمهم ويسلب اموالهم

ثم انه خرف واختل عقله بعد ان ذهب الى القسطنطينية ومات هناك سنة ١٥٨٦
ثم بعد ان طردوه الدمشقيون قد انتخبوا عوضه بطريركا اثناسيوس اسقف طرابلوس
وسمي يواكيم السادس وجلس فى الكرسى سنتين ومات سنة ١٥٨٩ فهذا هو
اندراج تواريخ البطاركة الروم الذين استشهدهم المولف الذى لخساقة جهله لم
يعرف ايضا ان فى السنتين المذكورتين اعلاه لم يكن يوجد بعد بطريرك كاتوليكى
على طايفتنا . لان اول من اقيم بطريركا انطاكيا شرعيا مقبولا ومثبوتا من الكرسى
الرسولى على طايفتنا فهو البطريرك كيرللوس وذلك سنة ١٧٤٤ كما يتضح
ذلك من بولة البابا بناديكتوس الرابع عشر المبرزة فى امر تثبيته . وها اننا
نورد هنا بعض عبارات من هذه البولة الرسولية وهى الاتى ذكرها

حينما كنا متاملين ان كنيسة الروم الانطاكية الجليلة كيف هي منشقة من زمن
هكذا طويل عن شركة الكرسى الرسولى وكيف هي حاصلة تحت سلطة اوليك
البطاركة الموسومين بشاية الانشقاق والان قد صارت هذه الكنيسة مستودعة
لاخويتك وحاصلة تحت سياسة راعيها الشرعى . فلهذا قد شملنا السرور الكلي
وكاننا قد نسينا كلما كان قد تسلط علينا من الحزن والغم لسبب تسلط اوليك
الروسا المشاقين وشملنا ايضا الان الفرح الوافر بحيث انه يمكننا بعد مدة هكذا
طويلة ان نقيد فى دبتيخا الكنيسة الرومانية اسم البطريرك الانطاكي الرومى
الملكي .. من بناديكتوس الرابع عشر الى البطريرك كيرللوس الانطاكى
سنة ١٧٤٤ ..

فاذا لو كان المولف عارفا حقيقة هذه التواريخ لما كان تجاسر في ان يثبت رايه
على وجود بطريركين معا في الطايفه من نموذج ما قد وقع عند طايفة الروم
المنشقين . وقد سبق ايرادنا فيما حدث قديما بخصوص الاسقف اغناتيوس
جوهر الذى صار محروما من الكرسى الرسولى مع الاساقفة المتحدين معه لسبب
انه كان يدعي نفسه بطريركا انطاكيا بوجود البطريرك الشرعي المنتخب من
السدة الرسولية مع ان اغناتيوس المومي اليه قد صار انتخابه مرتين من بعض
اساقفة الطايفة

اخيرا قد اظهر هذا المولف جهله بما يخص تواريخ الكنيسة العامة ورسومها
وقواعدها الجارية عند الجميع لانه لولم يكن جاهلا ذلك لكان يعرف حق

المعرفة انه لمن المستحيل ان يوجد او يقبل فى ابرشية واحدة مطرانان او في طايفة واحدة بطريركان شرعيان . كما انه من المستحيل ان يوجد راسان فى جسد واحد . اى نعم انه قد صدق بعض الاحيان ان ينتخب اسقفان على ابرشية واحدة وبطريركان على كرسى واحد لا بل وقد صدق ايضا ان في وقت ما صار انتخاب ثلاثة اساقفة على كرسي رومية نفسه . ولكن كيف ما صار الامر فمن المعلوم الواضح عند جميع الكاتوليكيين انه عند حدوث اختلاف كذا فمن لازم الضرورة ان يكون الريس الشرعى واحدا فقط لاغير ان يكن هو مطرانا او بطريركا او حبرا اعظم واما البقية المدعيين بالرياسة فيكونوا غير قانونيين لا بل ومختلسى الرياسة وهذا ليس هو جار عند الكاتوليكيين فقط بل وعند الخارجين والاراتقة ايضا

نجيب ثانيا ان المولف لم يظهر جهله فقط فيما قد اورده بهذا الخصوص بل اظهر ايضا رداوة قلبه وانعطافه الى ايقاع القلق والانشقاق في كنيسة الله الواحدة العله لم يكن يعرف او لم يفطن بالقلق والاضطراب الجسيمين المزمعين ان يحيقا بالطوايف كلها من قبل وقوع حوادث مثل هذه الذى يكون صار هو علتها لابل ولم يفطن فى مقدار الاتعاب التي احتملتها الشعوب والاكليروس وكثرة الخطايا والمضرات الروحية والجسدية التي كلها تنتج من اقواله الفاسدة وغاياته الردية واذا فرضنا انه كان عارفا بهذه كلها فكيف رخص لنفسه ان يجعل هذه المادة فى مسامع الشعب ليقودهم بها الى الانشقاق المنافى لقصد الله بقيام الرعاة في الكنيسة ليمنعوا وقوع حوادث نظير هذه التى ينتج منها خراب البنا الروحى او كيف لم يفتكر بان نفس الشعوب الموافقين لراى هولا الاساقفة يكرهون هذا الامر . فضلا عن انهم اذا فهموا المتاعب الجسيمة الناتجة منه يرفضون ذلك مطلقا . وكيف لم يعتبر ان هذا الامر لا تمكن صيرورته من وجوه عديدة التى من جملتها هى ان الدولة العلية من المحال ان تاذن باهانة البطريرك المثبت منها بالبراة الشريفة الملوكية والفرمانات الهمايونية وتبيح الى رعايا قلايل من طايفة جديدة حدثة فى استخلاصها من اسر طايفة الروم بان ينقسموا ويعملوا طايفتين كل واحدة منهما قليلة العدد ما عدا ان الكرسي الرسولى من الممتنع ان يقبل مثل هذا الانشقاق ومن ثم اذا وقع شى نظير ذلك فمن الضرورة لابد ان

يكون احد القسمين خارجا عن حضن الكنيسة الكاتوليكية

* الفصل العشرون *

ردا على ما قاله المولف من العدد التاسع من الوجه التاسع والثلاثون الى العدد الخامس من الوجه الثاني والاربعون

ان المولف في هذه الاعداد يورد اقوالا لا طايل لها ولا فايدة نعم انها مفيدة الى غايته بما قصده في هذا المولف اي ان يحرك الفساد بين المسيحيين ويدخل في عقولهم الاباطيل بتنميق الاقوال العديمة الصحة لكي يثبت المنخدعين برايه ويجذب الغير بتلفيقاته ولاجل ذلك قد راينا حسنا ان نوردها ونجاوب عنها موضحين فسادها وعدم صحتها ليلا المطلعين عليها من سبب عدم اطلاعهم على الحقايق والتواريخ يظنون انها اقوال حقيقية ويعتمدونها فيقول المولف اما نظرا لموضوع الجدال الحاضر بخصوص قضية الحساب الجديد الذي اخترعه بوستوليلبوس الفلكي بامر البابا غريغوريوس الثالث عشر قد قال البابا بناديكتوس الرابع عشر في براآته سنة ١٧٥٥ ان براآة غريغوريوس المشار اليه الصادرة بشان حفظ الحساب الجديد بالكنيسة اللاتينية لا تشير عن الشرقيين ثم يقول عن روم ايطاليا بما انهم خاضعين لاساقفة اللاتينيين يامرهم باتباع الحساب الجديد الا ان الامر لم يكن صارما حتي لا يمكن احيانا تفسير نية واضعه به بالاسباب الباهظة والسماح بحفظ الحساب القديم وان ارمن مدينة ليكورنو ان يتوسلوا الى البابا اينوشنسيوس ان يسمح لهم بان يبقوا على الحساب القديم فصدر لهم جواب المجمع المقدس بعدم السماح وبالزامهم بالحساب الجديد واذ ترددوا فصار لذلك جمعية خصوصية وحصل بمقتضاها التنازل لحين ينتهوا وبهذه المدة يكون الامر محفوظا لرضى الكرسي الرسولي وحده

الجواب اما قوله ان الحساب الجديد هو اختراع بوستوليلبوس الفلكي بامر

البابا غريغوريوس فهذا على كل حال لايوطي قدره ولا يوجب عدم قبوله لان الحساب القديم هو اختراع يوليوس قيصر الروماني عابد الاوثان والكنيسة قبلته ولم تلتفت الى اصل مولفه بل التفتت الى امر حبرها الاعظم الذي قبله ونادى به ولم يوجد في تلك الازمنة فيلسوف نظير هذا المولف يتعارض هكذا معارضات لا تخصه ولا تحق له

نقول ثانيا ان الامر المستغرب والمستحق التعجب هو ان هذا المولف مع ارفاقه الذين طبعوا تلفيقهم هذا وكامل من يقول بقولهم هم ذاتهم ماسكون الحساب الجديد بحساباتهم واخذهم واعطاهم وكتاباتهم واشغالهم العالمية كلها ولا يقبلون حسابا الا به وذلك من قبل ان ينادى غبطته به منذ سنين كثيرة حتى الى الان . فان كان هذا الحساب رديا واستعماله خطا واهانة الى الكنيسة الشرقية وان قبوله غير جايز . فكيف هم اجازوه لنفوسهم والاساقفة الاربعة لم تتعارضهم ولم تنصحهم ولم تردعهم عن ذلك . ان لفى هذا عجب لا بل وامر مستغرب . افهل من مجرد مناداة غبطته به دخل عليه عارض الرداوة وعدم الجواز . واذا قلنا ذلك كذلك فلماذا هم ينذرون بعدم جوازه ولم يزالوا متمسكين به ويشهدون لصحته فبالحقيقة لقد صدق بذلك قول القايل . ينهون عن المنكر ويفعلون الفحشا

نقول ثالثا لو فرضنا ان هولا حينما تركوا الحساب القديم باشغالهم ومسكوا الحساب الجديد قد تعارضتهم رعاة الكنيسة ومنعتهم عن ذلك . فهل كانوا يسمعون منهم وينقادون لامرهم . اما بالحرى كانوا يجاوبونهم بان اشغالهم العالمية لاتتعلق بالسياسة الروحية ومباح لهم ان يتصرفوا بها بمقتضى ما يرونه موافقا بصالحهم ويوجبون عليهم الظلم والتعدي . نعم ولا شك بذلك فكيف عجبا ساغ لهم ان يتعارضوا السياسة الروحية ويتداخلوا بها وما هذا التعدى الخارج عن دايرة التمييز

نقول رابعا انه كما هو معلوم ومحقق ان الانسان مركب من نفس وجسد . فالخالق قد استحسن ان يقيم رعاة روحيين لسياسة النفس ورعاة جسديين لسياسة الجسد وهكذا رتب العالم ونظمه . وكما ان المملكة لاتعرف سوى ملكا واحدا هكذا كنيسة المسيح الجامعة لاتعرف الا راسا واحدا وهو حبرها

الاعظم . وكما ان الشريعة الطبيعية والشريعة الالهية والشريعة المدنية توجب
على رعايا المملكة باسرها الخضوع والطاعة ليس الى اوامر الملك فقط بل والى
وزرايه ومنصوبيه والمتسلطين منه ولا تسوغ مخالفتهم بوجه من الوجوه . فهكذا ايضا
ان الشريعة الانجيلية توجب على كافة المومنين الطاعة والخضوع لاوامر الروسا
الكنايسيين المقامين والمثبتين من حبر الكنيسة الاعظم ولا يسوغ لاحد من
الرعايا مخالفة اوامرهم والمعارضة في سياساتهم ولا بوجه من الوجوه
نقول خامسا ان البابا غريغوريوس الديالوغوس كما هو معلوم ومحقق انه لما
كان قاصدا من طرف سلفه في مدينة القسطنطينية ونظر حزن الكنيسة فى
الصوم الاربعينى لعدم تكميل الذبيحة الالهية بمقتضى رتبه الكنيسة الشرقية
فقد رتب قداس البروجياسمانا وامر ان يجرى فى الكنيسة الشرقية والكنيسة قد
تسلمته منه وقبلته واستعملته ليس فى الكرسي القسطنطينى فقط بل في ساير الكنيسة
الشرقية بكافة اقطار العالم لحد وقتنا هذا والى الانقضا فان كانت الكنيسة قد
اعتبرت امر هذا الحبر واطاعته حتي من قبل جلوسه على السدة الرسولية فنظرا لعظم
الشهره المتصف بها فهل يجب على الشرقيين ان يمتنعوا عن قبول الحساب
المثبت ممن كان جالسا على السدة البطرسية مع نظرنا بالعيان ان ممالك
العالم باسرها قبلت الحساب واستعملته ليس بما يخص الكنيسة فقط بل
و بمصالحها العالمية ايضا ما عدا الروم الغير كاتوليكيين والاراتقة من الطوايف
الشرقية في بلاد الشرق وهولا عدم قبولهم الحساب ليس هو حرصا على الطقوس
والعوايد والمعتقد والرسوم كما وهم هذا المولف باقواله بل لكونهم اعدا
الكنيسة الرومانية لاغير وهولا جميعهم قبل خروجهم من حضيرة الايمان الكاتوليكى
لما نادا عليهم بقضية قداس البروجياسمانا فما وجد احد بتلك الازمنة
يقول كما قال كير اغابيوس ومن يتبعه اننا لا نريد ان يدخل على رسوم وعوايد
كنيستنا الشرقية عوايد جديدة ولا نقبلها من كونها رتبة غربية وهى اعظم بما
لاقياس له من قضية ترك الحساب القديم المغلوط بل الجميع خضعوا وقبلوه بدون
تردد وها ان هذا المولف يشهد على صحة ذلك بايراد خبر ارمن
مدينة ليكورنو الذين قد وجد فيهم من حدى حدو كير اغابيوس واولا
صارت لهم الرخصة في الامتناع عن الحساب الجديد بحيث انه كان قد صار

لهم هذا الامر ممن لم يكن له سلطان على ذلك ولكن بعد قليل التزموا باجرايه بامر الكرسي الرسولي كما هو جار. لحد الان كما نري بالعيان نقول سابعا ان السعيدين الذكر البطاركة الذين قاموا على طايفتنا من عهد البطريرك كيرللس تاناس الى المرحوم السيد مكسيموس يقال بكل صواب انهم اكثر علما واعظم حرصا واوفر غيرة وحكمة من كير اغابيوس والمتفقين معه وبحرصهم واجتهادهم البليغ قد جذبوا هولا العوالم من طايفة الروم وادخلوهم للايمان الكاثوليكي وهولا الاساقفة قد دخلوا على تعب اوليك وعوض ان يقتفوا اثارهم بالاجتهاد مثلهم الى نمو الطايفة اتفقوا على تبديد خراف المسيح العزيزة عليه وشوشوا ضمايرهم بانشقاقات واختراعات باطلة للهزو من بقية الطوايف

فهولا البطاركة السعيديين الذكر من كون نفوسهم النقية كانت بعيدة عن روح البغض وغايتهم الوحيدة التعليم المعافي المفيد الطايفة قد ادخلوا اشيا كثيرة من ترتيبات الكنيسة الغربية اذ وجدوها نافعة ومفيدة وذلك اولا عيد خميس الجسد ثانيا بطالة واحتفال عيد الحبل بوالدة الاله ثالثا لبس ثوب السيدة رابعا استعمال الصلوات الغربية كالسلام الملايكي وغيره من الصلوات والاخويات والعبادات الذين هولا الاساقفة ذاتهم متمسكين بها وينادون فيها ولا يستطيعون تبطيلها

واما قوله عن براة البابا بناديكتوس فنقول ان هذا التفسير الذى اقتبسه حضرة المولف هو عديم الصحة لان الحبر المشار اليه هو حبر الكنيسة الجامعة وراعيها وبراته ليست مختصة باللاتينية فقط بل صادرة للكنيسة الكاثوليكية بكمالها فاذا هي عامة واما قوله عن الامر انه ليس هو صارما فهذا القول لا يغير صورة الامر الذى مع وجود عدم صرامته فروم ايطاليا خضعت له واما قوله عن ارمن مدينة ليكورنو فهذا يوكد اعظم توكيد صرامة الامر لان قبولهم الحساب الجديد وسلوكهم بموجبه يبرهن لنا اعظم برهان ويلاشي قصد المولف لانه يشهد ان المجمع الذى صار لاجلهم ما استطاع يلاشي السلطة الحبروية التى الزمتهم فيما بعد للخضوع

واما قول المولف التابع انه واما على الروم الشرقيين فيقول انه قد عرض عليهم

ان يستعملوا الحساب الجديد ولم ينتج فايدة وانه باتحاد الروسيين حصل الشرط ان يقبلوا الحساب الجديد ان امكن صيرورته بحسب القديم وانه حينما الشرقيون لم يرتضوا بموافقة ذلك فالكرسي الرسولي لاجل عدم السجس راى صوابا احتمال ذلك وسمح الى الشرقيين ان يستمروا على تهذيبهم القديم وانه سمح ايضا للمرسلين الذين يوجدون بين الروم حيث لايوجد الحساب الجديد ان يستعملوا الحساب القديم

فنقول مجاوبين ان بعض الاحبار العظما خاطب البطاركة الشرقيين بامر الحساب الجديد لكي يمسكوه في كنايسهم وبتلك الاوقات من حيث الكنيسة الشرقية كانت اولا مضطربة من قبيل فساد الاراطقة ومضادة المشاقين فالرعاة راوا صوابا ان قضية الحساب اذا شرعوا بها فتمتد ايادي الاراطقة والمشاقين لاجرا فساد عقول الشعب بالتقولات الباطلة فلاجل منع حصول مثل هذه المشاكل قد اعرضوا للسدة الرسولية الاعذار الواضحة الموجبة لترك هذا الامر بتلك الازمنة والمجمع المقدس اذ تاكد صوابية اعتذارهم اغضى عن الزامهم بذلك وخصوصا في الاماكن التي تملكت فيها الاسلام حيث تشعب انشقاق الروم وكثر عددهم عن الكاثوليكيين وتداخلوا بابواب الحكومات وصار لهم استطالة اليد لمضادة واضطهاد الكاثوليكيين وعاملوهم بانواع القساوة واصدار الاوامر المنوعة باضطهادهم وجميع التماساتهم باصدارها كانت مبنية على ان طايفة الكاثوليك تركت طاعة الدولة العلية وخضعت للافرنج معنيين بذلك عن خضوعهم الى الكرسي الرسولي وتاليف السيد مكسيموس مظلوم بقضية الانشقاق يوضح ذلك بصرامة ومن جملتها ما تجنوا به بطاركة انطاكية والقسطنطينية الروم على المطران افتيموس ريس اساقفة صور وصيدا خال البطريرك كيرللس طاناس الكاثوليكي والاعلام الذي اخرجه من محكمة صيدا بتكذيبهم وما فعلوه خلفا هولا البطاركة مع المرحوم السيد مكسيموس فالبطاركة الكاثوليكيين لاجل هذه الاسباب الصوابية حينما حضرت لهم اظهار الرغبة من المجمع المقدس بتغيير الحساب قد جاوبوا بعدم امكانية المناداة به والمجمع المقدس اذ تحقق وقوع هذه الاعتذارات الواجبة مراعاتها قد اعفاهم بوقتها وقبل عذرهم بالاستمرار على الحساب القديم فبهذه الاوقات المراحم الملوكية اعطت الحرية الى رعاياها وما عاد يوجد موانع

ضرورية الى انضمام ابنا الكنيسة الكاثوليكية براى واحد بساير تصرفاتهم فلذلك بطريرك الطايفة من كونه هو الراس الاول لها لكي ينادى على اساقفته بامر الحساب كمرغوب المجمع المقدس وعمل ذلك بدون ان يعلم انه يوجد فى اساقفته من هم ضامرين فى نفوسهم الشر وعازمين على مقاومته وان يجعلوا ذواتهم احبار الكنيسة وخلفا القديس بطرس لكى يلقوا الفتن والانشقاقات في الشعب

اما قول المولف ان الكرسى الرسولى قد سمح ايضا للمرسلين بان يتبعوا الحساب القديم فهو حقيقى انما من هذا يبان فساد ما يستحجون به النافرين بقولهم ان تغيير الحساب هو تغيير الطقس فياترى هولا المرسلين باتباعهم الحساب الشرقى قد غيروا طقسهم كلا فاذا من قبول الحساب لاينتج تغيير الطقس ومن هذا يبان ان حجتهم فارغة والارمن الكاتوليك ليس فقط مسكوا الحساب الجديد بل والتمسوا مسترحمين من الكرسى الرسولى بتكرار ان يرخص لهم بان كهنتهم تلبس البدلة الكهنوتية كعادة الغربيين كما وطايفة الموارنة كرروا الاسترحام باطلاق الاذن لكى يستعملوا الفطير والكرسي الرسولى قد تنازل لقبول تكرار استرحامهم كما انه قد انعم ايضا على كهنة طايفتنا بان يقدسوا مرتين او ازيد على مذبح واحد وان الكاهن يقدس اكثر من مرة بيوم واحد ولو ان هذا الامر ليس هو بموجب ما هو مرسوم فى طقسنا انما هذا كله بالحتم الصارم على حفظ الطقوس والعوايد الحميدة المرسومة فى الكنايس

فعجبا من هولا البطاركة والاساقفة والشعوب الشرقيين من روم وارمن وسريان وموارنة وقبط وغيرهم ماوجد احد منهم حريصا على طقسه وانثلامه من مسك الحساب بل من تغيير البدلات واستعمال الفطير وخلاف ذلك نظير كير اغابيوس ومن تبعه اذ كانت طقوسهم ورسومهم ورتبهم بتوزيع الاسرار والرسامات والعبادة محفوظة كما هى عندهم كما امرت الاحبار الرومانيين لعمرى ان تصديق ذلك هو جهل اكيد فاذا ماءاد لزوم الى اتعاب الفكر لسماع باقى مقولات هذا المولف

الفصل الحادى والعشرون

في الرد على ما قاله المولف من السطر السادس من الوجه ٤٢ الى العدد ٥ من الوجه ٤٣ قال المولف اذا كان الارمن ابوا الطاعة وبقيوا على الحساب القديم فكيف لايمتد هذا الحلم الى الروم الكاتوليك الشرقيين ثم يكرر المذمة والثلب بحق غبطته والكذب عن لسان المجمع المقدس وريسه الخ .

الجواب عن ذلك اما قوله عن الارمن فقد جاوبنا عنه وكذبناه بالراس السابق واما تعجبه لعدم امتداد هذا الحلم لاجل انفاذ امره وغايته فنقول ان هذا التعجب لايقتضي ان يكون لهذا الامر بل يلزم صيرورته لاجل احتمال المجمع المقدس احواله وتصرفاته الحايدة عن الحق واحد الان حاصلة الشفقة عليه بعدم اشهار اعماله واجرا قصاصه الواجب كنايسيا

واما تكرار قوله المهين على السيد البطريرك المكرم والمشرف من كافة عظما العالم متمسكا بسفاهة محرر النشرات المفسودة فى الاسكندرية بتسمية اياه السيد بحوس يقول الشاعر واذا اتتنى مذمةً من ناقص. فهي الشهادة لى بانى كاملُ

ولعمري لو كان له عين باصرة لكان تذكر بقوله تعالى كلما تريدون ان تفعله بكم الناس افعلوه انتم بهم

واما قوله ان غبطته يريد ان يقسو جماعته ويلزمهم بما يفوق سلطانه فهذه الجملة قد جاوبنا عنها كفاية واوضحنا فسادها ولا حاجة للاعادة واما استغرابه من مقدام المجمع المقدس وكيف لم يشهره ويرجعه عن اطواره الخ فنقول اما قوله المورد عن لسان هذا السيد الجليل فقد اوضحنا كذبه بالكلية وبرهنا بالكفاية عدم صحته واما استغرابه المرقوم فنجيبه عنه ياترى ياحضرة المولف ما الذى رايته بطوالع فكرك من النقايص الصادرة من غبطته يستحق لاجلها القصاص الذى تريده له العله تجاسر بخلاف القوانين الكنايسية ان يتمرد على بطريركه او هل انه مشوب من شعوبه بشايبة ما وطردهم اياه من كرسيه وترقين براته هل سلب شرف من هو اعلا منه بخطف سياسة رعاياه هل انه تعدى على غير ابرشيته وصرف لها كهنة بسلطانه لسياستهم هل انه حفظ

في نفسه الحقد على رعيته هل انه رخص بتوزيع الاسرار الالهية بحال الخطا
او هل صار سببا مستقلا لتحريك الانشقاق في الطايفة هل تجاسر ان يهين
ويحتقر شرف راس الكنيسة وراعيها العام وحبرها الاعظم بمنع رفع اسمه في
الصلوات هل انه تظاهر بثلب ومذمة من هو بمقام اب له هل كذب على لسان
ابا المجمع المقدس باقوال لا صحة لها ولا اصل واضعا اياهم بمنزلة عديمي
الانصاف
هل ياترى لاجل عدم وجوده باحد هذه الشوايب الذي غيره اجاز لنفسه الوقوع
بها قد تعجب من عدم الانتقام منه اما خجل هذا المولف من هذه المقولات
الشنيعة ولا خاف من توبيخات الله له وزاد على ذلك مجاسرته الاخيرة
التى اوردها بمذمة الاحبار المعظمين والروسا المفخمين بالاقوال التي على
الحقيقة الامم الغريبة والشعوب الغير كاثوليكيين تحتشم التكلم بها

* الفصل الثاني والعشرون *

في الرد على ما اورده المولف من السطر السادس من الوجه الثالث
والاربعون الى العدد السابع من الوجه الخامس والاربعون
قال المولف عن الروم الكاثوليكيين الذين لم يلاموا لعدم مسكهم الحساب
الجديد قديما وخلافهم ايضا وانه باى عدل يفترى على الروم الكاثوليكيين في
المشرق بالاغتصاب وتجرد سيف البطريرك بحوس واعوانه القاصدين الرسوليين
موضحا اسماهما وان ذلك في عهد مقدام المجمع وفي زمن الحبر الاعظم الحاليين
الذى فيه دخل الانشقاق في طايفة الروم الكاثوليك بالشرق بسبب
تغلبات ادخال الحساب الجديد على الطايفة اقتسارا
الجواب عن ذلك اما قوله الاول المكرر الان فقد جاوبنا عنه كفاية وافدنا
ان القدما ما ترددوا عن قبول الحساب الجديد بدعوى ان المجمع المقدس
قاصدا بذلك احتقار طقوس الكنيسة الشرقية وتغيير رسومها والطعن على
الكنيسة الرومانية وحبرها الاعظم كما فعلوا هولا بل لاسباب صحيح انها

صوابيه وقد فحصها المجمع المقدس واذ وجدها واعتبرها اصرف النظر عن الزامهم بتلك الاوقات الصعبة

واما قوله بحيث انهم لم يزالوا محترمين في الكنيسة البطرسية فما ينتج عدم وجوب ملامة الفريق الغير قابل الان والحال ان هذا المبدا فاسد ونتيجته فاسدة معه لان الاحترام الذى يذكر عنه ليس هو لاجل عدم قبولهم تغيير الحساب القديم بل لاجل ثباتهم ضمن الايمان الكاتوليكي واحتمالهم تلك الاضطهادات القاسية محترصين على الطاعة الى الكنيسة البطرسية حتى انهم قدموا دماهم من عهد قريب ضمن هذا الجيل وصاروا معتبرين في الكنيسة المقدسة لان اعمالهم الصالحة جعلت لهم مثل هذا الاعتبار لانظير اعمال البعض من اساقفة وقتنا هذا التي من المعلوم لو فعلوا نظير ما فعل هذا الفريق الغير قابل الان بمضادة بطريركهم وراس كنيستهم وبالالفاظ المهينة له وللمجمع المقدس والحبر الاعظم وقصاده الرسوليين واحتقارهم بالعمليات المنافية الدعوة الكاتوليكية ولاجل كيد النفس الشنيع غالب هذا الفريق منهم من قد التجى الى طايفة الروم لكى يقبلوهم وما قبلوهم وقد رفعوا اسم الحبر الاعظم والسيد البطريرك من الدبتيخا كما فعلت الاراتقة والمنشقين وغير ذلك فما كان حصل لهم هذا الاعتبار المنوه عنه وبدون شك ان مثل هذه الاعمال تجعل حاجزا عظيما بينهم وبين الكنيسة البطرسية المقدسة وتمنع عنهم قبول الاشتراك بخدامتها وسعادتها لانه تعالى قد قال ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السماوات وليس كلمن يدعي انه كاتوليكي يكون كاتوليكيا على الحقيقة ويشترك في سعادة الايمان الكاتوليكيي لان الايمان بدون افعال مايت والاعمال بدون ايمان باطلة وعار عظيم على هذا المولف ان يكرر تحرير الاكاذيب لان الفريق القابل الحساب اساقفته اكثر عددا واكليروسه اوفر وشعوبه اضعاف الاضعاف

واما قول المولف عن الفريق الغير قابل ان عدم قبوله لاسباب صوابية تعذرهم ولايجب ان ينسبوا الى العصاوة والعناد والانشقاق عجبا العله يدعي بالادعا الغير حقيقى المعتاد عليه بالثلب فى رعيته انهم اناس متمردين عصاه لايفرقون بين الخير والشر والحال ان شعوب ابرشيته مشهورين بالطاعة والانقياد للروسا بزيادة عن غيرهم ومطلقا لم ينسمع عنهم ومنهم لا من القديم ولا حديثا انهم تداخلوا

فى الامور الكنايسية المختصة بالروسا وبرهان سلامة نفوسهم هو صبرهم الجميل على تصرفات اسقفهم معهم وصفحهم التام وقبولهم اياه بكل طاعة وامر موكد لولا ان كيراغابيوس لما حضر لـه امر غبطتـه يستحضر بعضهم ويلزمهم بان يحركوا الطايفة لعدم القبول فما كان احد منهم تعرض لذلك بل لو كان محبا للسلامة او محبا لرعيته وفعل كما فعلت باقى الاساقفة المحبين رعاياهم وتلى امر غبطته كما هو واجب عليه فما كان جرى شي مما جرى لان اولا ذات الاسلام الذين هم اصحاب الملك والسلطة لما نظروا ان الحساب الرومى اضبط من حساب الهجره الذى هو عندهم كقاعدة من قواعد الديانة فتمسكوا بـه وابطلوا حساب الهجره وبقيوا في رسوم ديانتهم من دون ان تدخل عليهم شايبة الخلل وما احد من العلما والشعوب والقبايل تعارض بذلك

ثانيا اننا نرى بالعيان ان كافة الشعب باخذهم واعطاهم من تلقا ذواتهم وبدون الزام من روساهم قد تركوا الحساب القديم وسلكوا بالحساب الجديد وما صار عليهم مضرة ولا ذل ولا عار ولا احتقار ولا مما يثلب شرفهم

ثالثا لو كان تنادي بحساب جديد فى الكنيسة كما كان يصدر بالايام السالفة اى بترك التاريخ المسيحى الذي يبتدى من اول كانون الثاني لكان ربما للنابذين عذر ما مع انه في القديم قد تغيرت التواريخ جملة مرات من الروسا والشعوب قبلتها بدون معارضة فاولا تاريخ ادم ثانيا خروج بنى اسرايل من مصر ثالثا تاريخ السبى رابعا تاريخ عمار البيت خامسا تاريخ اسكندر سادسا تاريخ المسيح سابعا تاريخ الشهدا ثامنا حساب يوليوس قيصر الرومانى عابد الاوثان والشعوب كانت تسلك بموجبها بدون ان تتعارض او تخصص لذاتها حق الولاية على روسايها فاذا هذه الاسباب والاعذار الذي يوهم بها هي باطلة

واما ما يذكر عن القبط والسريان والكلدان فنقول ان هولا البعض من الشعوب المذكورين الباقيين ضمن الحساب القديم وان يكونوا قلايل جدا (لان السريان والكلدان من مدة سنين قد اجروا الحساب الجديد كما هو معلوم) فابقاهم ليس هو عصاوة على اوامر المجمع المقدس او نفورا كما فعلوا هولا الاربعة اساقفة بل بمقتضى استيذانهم ان يبقوا ماسكين الحساب القديم لغايات صالحة او

او لعدم الامكانية لذلك فقد ترخص لهم بذلك واما باقى هولا الطوايف الكاينين بعيدين عن الاراتقة فجميعهم قد مسكوا الحساب الجديد عليهم وعلى الاطلاق لايوجد فيهم احد لا من الروساولا من المروسين يقول او يدعي بان الحساب القديم هو من جملة رسومات الكنيسة الشرقية اوله اعتبار بمشابهة احدها

اما قوله الاخير فقد راينا انه صوابا يقتضى ان يعتبر دون غيره من كونه قد اوضح واعلن اعلانا بينا ان هذا المولف اما انه ليس كاتوليكيا من القديم اما انه حديثا قد ترك الايمان الكاتوليكى وانشق عن الكنيسة وقد قال السيد له المجد ليس خفى الا وسيظهر ولا مكتوم الا وسيعلن ويعلم فالبارى تعالى لكى يلاشي قصد عدو الخيرات بارشاده هذا المولف فقد الزم مولفه ان يكتب هذه المقولات التى فضحت ساير مكتومات قلبه واعلنت بقصته الى حبر الكنيسة الاعظم ومقدام مجمع انتشار الايمان المقدس والسادات القصاد المفخمين وبطريرك الكنيسة الشرقية قايلا عنهم بجسارة فظيعة اقوالا سفيهة كاذبة وانهم فى زمن رياستهم انشقوا عن وحدة ايمانهم لاجل مناداتهم بامر الحساب الجديد وقد شهد على نفسه وعلى التابعين له والمتفقين معه انهم جميعهم اتفقوا علي ذلك براى واحد وقول واحد مع ان اغلبهم لا خبر لهم ولا معرفة بمقاصده المنحرفة وهم خاضعون فى بساطة قلوبهم ومنقادون له الى هاوية الانشقاق

❋ الفصل الثالث والعشرون ❋

ردا علي قول المولف من السطر الثامن فى الوجه الخامس والاربعون الى العدد الحادى عشر من الوجه السابع والاربعون

قال المولف ان الكرسى الرسولى لما علم عدم قبول الشرقيين الى الحساب الجديد فحذرا من السجس ليس انه سمح لهم بان يبقوا بل سمح للمرسلين اللاتينيين بان يستعملوا الحساب القديم بالاماكن التى لايوجد سالكا

الحساب الجديد وقصك بذلك ليعطي برهانا على قبول الحسابين خلوا من فرق وان نية الاحبار متجهة نحو الاشيا الجوهرية القايمة بوحدة الايمان الكاثوليكي لا بوحدة الحساب الغير متعلق بضروريات الخلاص وانه ينتج مما قرره ان ما فعله غبطته وطوباوية السادات القصاد هو مضاد لمراسيم المجامع المسكونية واوامر الاحبار ومغاير الحق المختص بالطايفة الشرقية ومخالف الحرية البشرية والحقوق الشعوبية والشرايع الوضعية وبالتالي سلب السلطان الرعايي الرياسي الاعلى وحق اساقفة الابرشيات وانه بمقتضى ذلك هو ساقط عن حق وظيفته بمقتضى حكم المجامع المسكونية وان رجوعه للبطريركيه يلزمه انتخابا جديدا برضى اكثر الاساقفة وانه اذا صار الامر بخلاف فيعتبر كعادة جديدة دخلت كغيرها في الطايفة التي يحق لها عدم قبولها كقضية الحساب وان الفريق النابذ طاعته لا يهمه قبول الفريق الطايع رياسته

الجواب عن ذلك اولا اما ما قاله عن الكرسي الرسولي هذا لاصحة له لان هذا الكرسي الشريف من كونه نايب الله فبالامور السياسية يصدر امره بدون التفات لرضا العالم وعدم رضاه لان العالم كما قال تعالى يحب من هو منه وان استطاع فلا يقبل شي من الاوامر الروحية الثقيل احتمالها ويلزم المومنين بقبولها رغما بقوة سلطته الرعايية المعطاة له من الله وقد اوضحنا الاسباب التي لاجلها قد سمح للبعض ان يبقوا على الحساب القديم موقتا والمولف ذاته قد ايد برهاننا بقوله ان الكرسي الرسولي سمح للمرسلين بان يمسكوا الحساب القديم لغاية فايدة جذب النفوس واما قوله بان نية الاحبار متجهة نحو الاشيا الجوهرية لا بقضية الحساب فهذا نعم وهذا القول يويد برهاننا الان وقبلا والحساب لا يخل الايمان ولا ينفي الوحدة بل التمرد على اوامر روسا البيعه واحتقار اوامرها وتحريك الاستجاس في الكنيسة والتعدي على مراسيم المجامع المقدسة هو الذي من عين ذاته يخل الايمان ويبعد عن وحدة الشركة ويوجد الانشقاق الذي قالت عنه ابا المجامع المقدسة المسكونيه ان خطية الانشقاق لاعظم من خطا يوداس من كون خطا يوداس صار منه فرصة لخلاص العالم واما خطية الانشقاق فتثبت خراب الكنيسة التي اشتراها سيدنا يسوع المسيح بدمه واما قوله ان فعل غبطته وطوباوية السادات

القصاد هو مصادد لمراسيم المجامع الخ فنقول اننا لحد الان من حينما نظرناه محررا في هذا المولف من المقولات الكاذبة او غير كاذبة لم نجد ولا قولا واحدا يبرهن لنا ان هولا السادات فعلوا فعلا مخالف لمراسيم المجامع المقدسة كما يوهم بل وجدنا ان الاساقفة المتفقين على نبذ طاعته بفعلهم هذا وباقي افعالهم قد تجاسروا وتعدوا مراسيم المجامع المقدسة واحتقروها حسبما اوضحنا بالاختصار فيما تقدم والذي يويد البراهين المقدمة منا قبلا هو قول هذا المولف الان وحكمه الجسوري بسقوط غبطته عن وظيفته وقوله التابع ان رجوع غبطته للبطريركيه يلزمه انتخابا جديدا برضى اكثر الاساقفة هو ذاته يحكم على الاربعة اساقفه المتفقين بانهم عصاة على تحديدات المجامع المقدسة من كون غبطته قد رجع برضي وانتخاب وقبول وتوسل اساقفة الثمانية ابرشيات وامر المجمع المقدس وحتم حبر الكنيسة العام وارتضا كافة الشعوب الجزيلة العدد عن الشعب القلايل التابعين لراى هولا الاربعة اساقفة واستمرارهم على حال عدم الطاعة وعدم الاتفاق مع اخوتهم الاساقفة والاكليروس والشعوب الخاضعين لغبطته والى الكرسى الرسولى والمجمع المقدس هو عينه يحكم عليهم حكما عادلا صوابيا انهم شقوا نفوسهم عن الوحدة وشركة الايمان الكاثوليكي الموسس علي كرسى بطرس الطوباوى الذى هو ثبات الايمان وقد صاروا كغنم لا راع لها

واما قول المولف بانه كعادة جديدة دخلت كغيرها في الطايفة يحق لها عدم قبولها فهذا المقال قد اخذه المولف من اقوال البروتسطنت ومن تبع معتقدهم كالخواجه ميخاييل مشاقه بتغليظ الاقوال الفجورية بحق الكنيسة الرومانية لاننا لا نعلم انه دخل فى الكنيسة عوايد جديدة كما يذكر مضرة الى الايمان او الاداب ويا للعجب من هذا المولف المتقلب الاحوال كالحرباية لانه تارة يمدح وتارة يقدح بدون تمييز فاذا مثل هذه الجملة المبهمة لاتستحق الجواب

الفصل الرابع والعشرون

ردا على ما قاله المولف من الوجه السابع والاربعون الى الوجه الثالث والخمسون فى نتايجه الخمسة

الجواب ان النتيجة الاولى قد تجاوب منا عنها بالكفاية وينتج مما قلناه معرفتهم غبطته وعدم معرفته وطاعتهم له وعدم طاعتهم وقبولهم اوامره وعدم قبولها فهي على حد سوى وهذا القول لايغير شيا من شرف طوباويته فان رضوا وان لم يرضوا فهو بطريرك طايفة الروم الملكية الكاثوليكية على الكرسى الانطاكى والاسكندري والاورشليمى فاحتقارهم اياه يجلب عليهم المضرات الروحية والسمعات العاطلة الردية بين كل الطوايف الكاثوليكية بساير اقطار العالم وحتى من الغير كاثوليكيين وان يكن فعلهم يوافق مرغوبهم

والمقال الذى يورده فى النتيجة الثانية يوجب الحزن والغم عليهم ولكل من يسمع عنهم ومنهم لانه امر معلوم ان العضو الذى ينفصل عن الجسد لسبب الفساد الذى دخل عليه وان يكن الجسد جميعه يستريح من شروره وفساده فمع ذلك يحزن عليه لكونه انفصل عنه بغير ارادته وهولا بما انهم اعلنوا ذواتهم انهم نبذوا الطاعة ورفضوا الخضوع الى البيعة الرسولية فبمقتضي امره تعالى قد صاروا عندنا نحن الروم الكاثوليكيين الملكيين الخاضعين لرياسة راس الكنيسة الجامعة وحبرها الاعظم وروسايها المفخمين بمنزلة الخطاة وعبدة الاوثان وها ان صوت الله يصرخ الي نايبه كما صرخ على ارميا النبي قايلا اخرجهم من امامى الخ ونتيجة هذا المقال انهم رفضوا كامل اعمال الكنيسة الجامعة ومجامعها وترتيباتها من اول ابتدايها للان لان جميعما ترتب وجري وكاين لحد وقتنا هذا فقد ترتب جيلا بعد جيل من الابا القديسين الكاثوليكيين الخاضعين لهذا الراس وبمقتضي رخصته وارادته لا من الروسا الاراتقة والمشاقين

والنتيجة الثالثة المختصة فى الرهبان فنجيبه ان قوانين ومراسيم وفرايض الرهبان الباسيليين هي مفروضة على هولا الناسكين من المجمع المقدس ومثبتة من الحبر الاعظم وهذه القوانين اول بند منها هى الطاعة للكرسى الرسولى فان الرهبان

اذا ما حفظوا هذا البند الاول يكونوا خالفوا كاملها وفضايلهم ونذوراتهم وكامل تقشفاتهم فهي باطلة حتى ولا القديس باسيليوس الكبير يقبلهم في رهبنته لان موسس هذه الرهبنة كان طايعا ومحبا ومحاميا ومجاهدا عظيما عن الحبر الاعظم والمجمع المقدس وكان سالكا بالتدقيق بموجب تعليمه وفرايضه

النتيجة الرابعة اما قوله الاول من حدوث وجود القصاد فهذا ما له صحة ابدا لان القصاد الرسوليين من قديم الازمنة يرسلون من جانب الكرسي الرسولي الى ساير اقاليم العالم وتواريخ الكنيسة تعلن ذلك صريحا وتوضح ان القصاد الرسوليين هم على الدوام محترمون في الكنيسة الجامعة شرقا وغربا وموقرون ولهم حق المداخلة بكافة الامور الكنايسية بما انهم قصاد ريسها العام وبرهان ذلك ان القديس غريغوريوس الديالوغوس اذ كان قاصدا في مدينة القسطنطينية قد رسم قداس البروجياسمانا والكنيسة الشرقية قبلته منه جميعها بساير العالم ويوحنا مارون اول بطاركة طايفة الموارنة قد سامه بطريركا القاصد الرسولي ثانيا من مدة قريب خمسين سنة قد تولى القصادة الرسولية المرحوم المطران جرمانوس ادم مطران حلب مخلفاً عن سلفه اما قوله ان القاصد في بلاد سوريا على جبل لبنان فهو منقوض لان الحبر الاعظم الذي القاصد من قبله حكمه يمتد على كافة كرة الارض ليس على جبل لبنان حتى لايستطيع ان يوسع سلطان قاصده خارجا عنه وحكمه ايضا وسلطته الرعايية تمتد على كافة رعاة كنايس المسكونة شرقا وغربا على حد سوي حسبما يتضح من اعمال مجامع الكنيسة الشرقية المسكونية التي لما كانت تجتمع بامر هذا الحبر وينادى بها بامره فالقصاد الذين كان يرسلهم من قبله على المجامع ان يكونوا اساقفة او كهنة او شمامسة فكانوا يجلسون في المكان الاول بالمجمع المحق لراس الكنيسة فوق كافة البطاركة والاساقفة وهم الذين يفتحون المجمع وعند نهايته فامضاهم ينوضع في المنشور الرسولي قبل امضا البطاركة والاساقفة كافةً وبكل وقت له حق الولاية التامة على الكنيسة باسرها حسبما اعتبرت ذلك الكنيسة من عهد الرسل لحد وقتنا هذا بان يوسع سلطان قصاده حسبما يرى موافقا ويمده بالتفويض التام للمداخلة بساير الامور الكنايسية لان سلطان الرعاية وسياسة الكنيسة هو محصور فيه دون غيره وهو يعطيه الى رعاة الكنيسة من

بطاركة واساقفة وكهنة بمقتضى ترتيب الله المصرح في الانجيل الطاهر فاذا قول المولف لاصحة له

واما قوله ان مداخلة القصاد صارت سببا لبلبلة الطوايف الشرقيه وانشقاقها وخراب طوايف الشرق وبلاد افريقيا فنقول ان هذا المقل ليس كذب صريح فقط بل نفاق وجسارة وبغي عديم المثل وبرهان تكذيبه

اولا ان وجود القصاد فى بلاد الشرق قد وطد وثبت الايمان الكاثوليكى في قلوب المومنين بوجود زعازع الارتقات التى اشعلت نيران فسادها بالمشرق جميعه ثانيا ان وجود القاصد قد خطف ليس طايفة الموارنة فقط بل وكثيرين من الذين كانوا غرقوا في تيار بحور الكفر والالحاد بتعليم الارانقه ثالثا وجود القصاد هو السبب الاعظم لحفظ طايفتنا خصوصا باستخدامها روسا ورعاة الكنيسة الغربية لخدمتها وسياسة نفوسها والمحافظة عليها بالتعاليم والارشادات والكرز والمواعظ التي جعلتهم ان ليس فقط يحفظوا صحة الايمان الكاثوليكى بل ان يقدموا دماهم واموالهم وقناياهم فدا عنه رابعا وجود القصاد الرسوليين قد حفظ بين الطوايف الكاثوليكية رسوم المحبة والالفة والوحدة موضحا انهم جسد واحد ليمجدوا الله ويعبدونه كانه من فم واحد وقلب واحد

واما البلبلة والانشقاق الذي يذكر عنه المولف فقد سببه مبتدعوا الانشقاق والنفاق كفوتيوس ومرقص الافسسى الذى هذا المولف قد اقتفى اثارهم فيما قاله واورده وتبع تعليمهم وقبل شركتهم لاننا نجد به كامل الطوايف الشرقية الكاثوليكية الصحيحة الايمان بحال الهدو والسلام والمحبة والالفة ثابتين على صحة معتقدهم ورسومهم وقوانينهم حافظين الطاعة المقدسة الواجبة ذمتهم لروسايهم والى راس الكنيسة واب جميع المومنين كما تسلموا من ابايهم واجدادهم وهذه البلبلة التي يذكر عنها لا توجد الا عند الفرقة النابذة الطاعة لراعيها لا غير ولذلك قد وجب ان نقول نحو هذا المولف ايها الطبيب طبب نفسك واتعب واجتهد على قيام الجسر الذى ادخلته فى عينك حتى يمكنك ان تنظر هل يجد في عين اخيك شعره يجب قيامها ام لا

واما قول المولف التابع انهم لا يعرفون ساداتهم قصادا عليهم ويبتعدون عنهم ويرفضون ساير اعمالهم وتداخلهم بامور الطايفة والرهبنة وانهم يحفظون الاحترام

والطاعة للكرسي الرسولي بقضايا الايمان دون غيرها خاصةً بما ان وجود القصاد حادث فلا يقبلوه

الجواب عن ذلك ان هذه المقولات الصبيانية المضحكة لا تحتاج ان السادات القصاد تجاوبهم عنها وتحكم عليهم بخسافة العقل لاجلها بل نحن قبلاهم معشر الروم الكاثوليكيين الحقيقيين اولا نقول اننا خاضعون طايعون لهولا السادات كخضوعنا لمرسلهم بمقتضي معتقد الكنيسة الشرقية اليونانية الكاثوليكية وبطيبة قلب نقبل كامل ارشاداتهم وتعاليمهم الكاثوليكية سايلين جوده تعالى ان ببركات صلواتهم المقدسة يفتح بصاير هولا الاخوة لكي يحسنوا حال تعبدهم لله

واما قوله يحفظون الاحترام والطاعة الى الكرسي بقضايا الايمان دون غيرها فهذه العبارة قد اوضحت عين الانشقاق الذى ابتدعه هذا المولف مع الاساقفة المتفقين معه لاننا نجاوبه مع السعيد الذكر السيد مكسيموس مظلوم ما الفه هذا الحبر فى كتابه المسمى صدق حقيقة الانبثاق ودحض المصر على الانشقاق وجه ٧٣ هكذا واما الشعوب الشرقيون حقا الكاثوليكون من روم وكلدان وارمن وسريان وموارنة وقبط فكلهم مع بطاركتهم ومطارنتهم ورهبناتهم وساير مصافات اكليروسهم هم مشتركون مع الكنيسة الرومانية المقدسة ام الكنايس كلهنّ ومعلمتهنّ . اشتراكا مقدسا بوحدة الايمان الكاثوليكي

وبالطاعة القانونية لراس الكنيسة الجامعة المنظور الحبر الروماني خليفة القديس

بطرس هامة الرسل واب المومنين اجمعين

ثم نذكر المولف فى تقرير الروم فى المجمع الفلورنتيني بحضور كامل بطاركة الكراسى الذين امضوا وختموا اعمال هذا المجمع الذين اباوه كلهم غربيون وشرقيون مع البابا والملك يوحنا الباليولوغوس فى ٦ تموز سنة ١٤٣٩ هكذا واخيرا نحكم بان الكرسي الرسولي المقدس والحبر الروماني له التقدم فى المسكونة كلها وهو خليفة الطوباوى هامة الرسل ونايب المسيح الحقيقى وراس الكنيسة كلها واب المسيحيين اجمعين ومعلمهم وبان سيدنا يسوع المسيح اعطاه

فى شخص بطرس الطوباوى سلطانا مطلقا كليا لتدبير الكنيسة جميعها كما ذكرنا وايضا فى قوانين المجامع العامة (من وجه ١١ من المولف المذكور) فاذا نحن معشر الروم الكاتوليكيين الشرقيين مع بطاركتنا واساقفتنا ورهباناتنا وكامل اكليروسنا بموجب هذه النصوص وخلافها العديمة الاحصا من تاليف الابا القديسين ومن قوانين المجامع المقدسة نلتزم بان نقدم للحبر الرومانى طاعة خلوصية ونسلم لسلطانه المطلق تدبير كنيستنا بقوانينها وفرايضها واعمالها اجمع كما تسلمنا من ابائنا واجدادنا قديما لحد الان

يقول المولف خامسا بما ان كلاًّ من البشر له الحرية المطلقة والاختيار المعتوق فالفريق النابذ يريد بحريته ان يبقوا كما كانوا خلوا من زيادة ولا نقصان وانه اذا كان الحبر الرومانى يتنازل لقبول التماسهم بالخمسة قضايا المسطرة فى نتيجة هذه الرسالة التى هى موافقة للايمان والاداب وموسسة على قواعد الحق فيكون ذلك برهان حلمه ورافته وان انكرها عليهم او بالحرى يريد ان يشجبهم ظلما فهم راصخون على حقوقهم ولا يتنزلوا عن عوايدهم وانهم متشبثون بها وانهم لا يتزحزحوا عن الايمان حتى ولو قداسته عاملهم بقساوة لحد رفض الشركة فلا يحيدوا اصلا عن ايمان بطرس كما اباهم واجدادهم واسلافهم الاقدمين اعمدة الكنيسة

الجواب عن ذلك اما الحرية التى يذكرها المولف هذه ليست بمنكورة الا ان الدين المسيحي والايمان الكاتوليكى قد انكر هذه الحرية وسلب مفعولها العام في الامور الدينية والتهذيبات السياسية والزم المومنين كافةً ان يتركوا حريتهم المعطاة لهم ويخضعوا خضوعا تاما لحقوق السياسة التى سلمها الى رعاة كنيسته

وبرهان ذلك قال الله فمن امن واعتمد خلص ومن لم يومن يدن والحال ان الحرية تمنح الانسان سلطة ان يومن وان لا يومن الحرية تبيح للانسان ان يتصرف بلذاته وشريعة المسيح تمنع ذلك وتلزمه ان يعمل ضد ارادته واختياره المعتوق بمحبة العدو كحبه لنفسه وغير ذلك فاذا هذه الحرية بالامور الدينية والسياسة الروحية قد بطلت وتلاشت ولا يسوغ القول بها والذين قصدوا

ليشركوا تصرف الحرية بقضايا الايمان قد سقطوا وهلكوا وهذا الامر قد اوضحه الرسول باقوال كثيرة وبطرس الرسول قد علمنا عن السيد له المجد قايلا انه اعطاكم مثلا صالحا لكي تقتفوا اثاره فما هي هذه الاثار اليست هي الطاعة التي اطاع بها اباه لحد الموت كما قال تعالى

فالدين المسيحي هو قايم بالايمان والرجا والمحبة وهولا الثلثة من المستحيل ان يملكوا بالحرية الطبيعية المنوه عنها بل بالطاعة والخضوع والوداعة والتواضع كما علمنا جل شانه

فان كان الرسول الحبيب قال من يقول اني احب الله ويبغض اخاه فهو كاذب فهل يمكن لمن يتجاسر على عصاوة راس الكنيسة ورعاتها المعظمين وينبذ رياستهم يقبل منه المقول انا كاثوليكي عجبا ما الذى يفتكره هذا المولف بالايمان الكاثوليكي هل هو قايم بتحرير القول فقط حتى يسوغ له هذا المقال والحال ان القول والايمان بدون الاعمال باطل ومايت والايمان بالقول بدون الاعمال باطل من كون خداع فوتيوس الذى استعمله بانه طايع الى الكرسي الرسولي ما نقصه وسبب له رفع يد الله عنه وكذلك اساقفة الروم المجتمعين في المجمع الفلورنتيني لم يخدمهم خداعهم ولا قولهم بانهم قابلين احكام المجمع التى رفضوها فيما بعد بل انما هذا القول والخداع قد صار لهم سببا للهلاك

فاذا القول ثانيا ثابتين على ايمان بطرس بشرط ان خليفته يكون خاضعا لارايننا بالخمسة قضايا الشرطية التى لااصل لها ولاصحة وعدا انها غير مفيدة بل مضرة فليحكم فيه كل عاقل هل هو ايمان حقيقي مقبول وباي زمان انسمع مثل هذا الامر

الفصل الخامس والعشرون

في الرد والمجاوبة عن المنشور المحرر من الاربعة اساقفة المتفقين الى الاكليروس العلماني والقانوني والارخندوس وساير الشعب المتمسك بالحساب القديم المحررة صورته بهذا المولف

ان هولا الاربعة اساقفة لم يكتفوا بما فعلوه من الامور

المخالفة وبما جنوه من تحريك شعوبهم لاثارة الفتن وبما ارتكبوه من عصاوة بطريركهم وبما سقطوا فيه بمخالفتهم رسوم المجامع المقدسة بالامتداد لغير ابرشياتهم وبما اجترموه من الترخيص لاهانة الاسرار الالهية واحتقارها وبما اجروه جميعه بل كملوا مساعيهم الصالحة الحميدة بانهم اجتمعوا في زحله من تلقا ذواتهم وصوروا لحالهم سلطانا لم يقبلوه من الكنيسة الجامعة وبضد ما رسمته عليهم وحددته في قوانينها قد اقتسموا الابرشيات التي وجد فيها من انخدع بارشادهم وكلٌ منهم قد اختص لذاته ابرشية رافعين سلطانهم فوق سلطان الحبر الروماني والكنيسة الجامعة باسرها ونصبوا مجمعا ليس له اسم غير اسم مجمع لصوصي لان كل مجمع لا ينادى به من الحبر الاعظم او من نايبه البطريرك او نايبه الميتروبوليت فيكون لصوصيا كما تعلمنا الكنيسة المقدسة وان قالوا انه مجمع ابرشية والحال ان مجمع الابرشية بمقتضى تحديد الكنيسة يولف من اسقف الابرشية واكليروسه فقط وان قالوا انه مجمع اقليمي والحال ان المجمع الاقليمي يولف من البطريرك واساقفة كرسيه باسرهم فاذا هذا المجمع ليس هو مسكوني ولا مجمع اقليمي ولا مجمع ابرشية فاذا هو لصوصي واعماله لصوصية وحكمه لصوصي

وقد شرحنا قبلا الاعلام الصادر منه تحت امضا الاربعة اساقفة الخالي من روح الكنيسة المقدسة حتى لانقول انه مولف من روح الشيطان المحرك الى زيادة السجس والفتن بين الشعب والموجب الاحتقار الكلي على كافة الطايفة لانه من سمع او من ابصر ان اربعة اساقفة تحت رياسة واحد منهم موجود لحد الان تحت الحكم من الديوان الاعلى من سبب سلوكه المنحرف يعملون مجمعا موضحا مثل هذا ويصدرون منه اعلاما سينودوسيا اليس ان هذا جهل فظيع ما سبقهم عليه احد ولا سمع بمثله الا عند الهراتقة والخارجين المرذولين من الله تعالى ومن كنيسته

افكذا يليق من هولا الاساقفة ان يفضحوا شرف هذه الطايفة التي افتخرت بحفظ الايمان حتى في وقت الاضطهادات بهذه الافعال المهينة لله والى كنيسته او هكذا يجوز لهم ان يكافوا الشعوب الخاضعين لهم واحتمالهم اياهم بهذه الاعمال التي جعلوهم بها لبانة في فم كل الطوايف ليت شعري ما الذي

فعلته شعوبهم الان معهم من المكروه حتى اوقعوهم بهذه الورطه وسلبوا عنهم الشرف الذى اكتسبوه من ابايهم واجدادهم ورعاتهم الاسلاف الصالحين

ان الطوايف الشرقيين الكاثوليكيين الكاينين في بلاد سوريا قد طنت اذانها وبهتت واندهلت واضطربت من احوال هولا الروسا وحزنت على اخوتها طايفة الروم الكاثوليك التي لموافقتها راي هولا الروسا جعلوا انفسهم بهذه المنزلة مخلفين لابنايهم وابنا ابنايهم السمعة الغير ممدوحة في الكنيسة المقدسة بدلا من السمعة الصالحة التى اكتسبوها من ابايهم واجدادهم التقاه

ولعمرى ان كل عاقل منصف مستقيم الراى ان يكن كاثوليكا او غير كاثوليكى اذا اطلع على هذا الاعلام وتبصر بما حواه وقابله على تحديدات المجامع المقدسة المسكونية ورسومات الكنيسة المرعية عند كل النصرانية فيجده بجميع خاصياته حاويا المخالفة الي ما رسمته الكنيسة مخالفة صريحة ومهينا لاحكامها ومحتقرا رسومها وقوانينها وبالاجمال مهينا لله تعالى ذاته الذى لم يمنحهم سلطانا ان يتصرفوا فى كنيسته بهذا التصرف الذي اختطفوه لذواتهم بالوقاحة والجسارة لانه تعالي سلم سياسة الكنيسة لراعٍ واحد وله وحده قد اعطى سلطان التصرف المطلق ووحده جعله مثبتا للبقية بالايمان من عمليات الشيطان الذى استماح الاذن بان يغربل رعاة الكنيسة ولو جاز هذا الامر الذى اقتحمه هولا الاساقفة فى الكنيسة لما كانت قطعت من جسدها اوليك الرعاة الذين تظاهروا بالمضادة لها وقاصصتهم بصرامة احكامها مع كونهم كانوا بطاركة ومتفقين مع اساقفة واكليروس لا تحصي وبرهان ذلك ان ابا المجمع المسكوني الثاني لما حرموا وقطعوا ديسقوروس البطريرك الاسكندري من جسد الكنيسة قالوا اننا لم نحرم ديسقوروس لاجل اقواله واعماله الاراتيكية فقط بل بالاكثر لاجل انه لم يطع ويخضع الى بابا روميه القديمة ولنات الان الى دحض فحوى هذا الاعلام

فنقول اولا اننا حينما اطلعنا على هذا المنشور وجدناه من مطلعه يعلن شهادة هولا الاساقفة علي انفسهم بانهم تعبوا واجتهدوا وبالغوا الجد والجهد بالاعمال والوسايط التي مارسوها ان كان بالكتابات الخصوصية من كل منهم ام المشتركة من جميعهم بترادف باوقات مختلفة تتضمن الارشادات والنصايح

لهم لكي يوافقوهم على الارا التى اتفقوا عليها ومعها يشهدون ايضا انها قضية جزوية لا تحوى سوى ترك الحساب القديم انما صارت جسيمة لاجل ان البطريرك المغبوط نادى بها بدون الاستيذان منهم اولا وهذا صار برهانا كافيا لتصديق اجوبتنا عن هذه القضية ان الشعب لو لم يحركوه الاساقفة المضادين لغبطة البطريرك فما كان احد يتكلم بشى

نقول ثانيا ان القول التابع من السطر الخامس من الوجه الستين الى السطر السادس من الوجه الرابع والستين يحتوي تكرار ما هو مدروج في هذا المولف من القلقلات العديمة الصحة ويوضح ان ما بناه المولف عن لسان كل الطايفة ماله صحه ابدا بل لاجل كم شخص قلايل دون الطفيف من الشام وكم شخص ايضا من الاسكندرية الذين عملوا لذواتهم محلات خصوصية يصلون بها ولم يكن الهيجان والانشقاقات من الطايفة باجمعها كما ذكر المولف بل ولا من الطوايف الذين هم تحت سياسة هولا الاساقفة كما يتضح من السطر الخامس عشر في الوجه الستين الى السطر الرابع فى الوجه الحادى والستين فاذا اين هي اقواله الكاذبة المقولة قبلا ها قد اتضح عدم صحتها

نقول ثالثا انه يتضح من مقولة هذا المنشور ان الطايفة قط ما خاطبتهم عن عدم قبول طاعة السيد البطريرك بعد رجوعه لسياسة الكرسي لا باللسان ولا بالقلم بل هم الكارهون ذلك قد اثنوه عن لسانهم حسبما ورد بالمثل ظني بغيري كظني بنفسى كما يتضح من السطر العاشر من الوجه الحادى والستين الى السطر الثامن فى الوجه الثاني والستين لانهم يقرون بانه قد ظهر لهم ان الذى ضاعف فيهم الكدر هو ارتداد غبطته الخ ومن هذا قد استفدنا بالكفاية ان جميعما تقولوه واثنوه عن لسان الطايفة وادرجوه فى هذا المولف ما له صحه ولا اصل ولا احد من الطايفة له علم او رضا بذلك

ولىو كان البعض بمقتضى التمليقات والتوهيمات الافكية قد استمالوا لعدم قبول الحساب الجديد الا انهم على الاطلاق ما قالوا ولا يقولوا ولا ارتضوا ولا يرتضوا بان يسلبوا عنهم شرف الايمان الكاثوليكى القايم جوهريا بالوحدة والطاعة التامة الى الكرسى الرومانى والمجمع المقدس بكافة الاشيا والقضايا الروحية السياسية وموكد بغاية التوكيد انهم ينفرون ويسدون اذانهم

من سماع هذه الاقوال التي اثنوها عنهم هولا الاساقفة بواسطة وكلاهم الذين اقاموهم ليحرروا عن لسانهم كلما يريدون ويحرروا ايضا عن لسان الطايفة كلما يرغبونه

وهذا هو السبب الوحيد الذي جعل القديس بولص الرسول ينبه على آل كنيسة افسس قايلا احذروا على نفوسكم وعلى الرعية التي اقامكم الروح القدس عليها اساقفة لانني انا عالم انه سيقوم منكم انفسكم قوم لا يشفقون على الرعية فهولا هم الاساقفة الذين لايشفقون على الرعية فاذا كانوا هم اي الاساقفة المذكورون نظرا لاحوالهم الغير مستقيمة قد تشربوا بغضة السيد البطريرك لكونه مخالفا لمشربهم وسيرته وتصرفه مضاددا لسيرتهم وتصرفهم وجعلوا قضية الحساب قاعدة لبلوغ غاياتهم من بغضته فالشعوب ما الذي نالهم منه حتى يكرهوه مثل هذه الكراهية الرجسة واذا فرضنا انه يوجد في الطايفة جميعها عشرة اشخاص او عشرين او خمسين على الاكثر يكرهون غبطته لغايات خصوصية لهم او لسبب ما نالوه منهم من العطايا لكي يستوزروه لاجل غاياتهم فهل يجوز او يليق ان يقال عن الطايفة باسرها او بالحري جميع الباقيين ضمن الحساب القديم

وان كان هولا الباقين ضمن الحساب القديم السبب الوحيد الذي جعلهم ان يبقوا عليه هو خوفهم الكلي من مخالفة ما سلكت به اباوهم محتسبين ذلك خطية بسداجة الضمير عدا ما وهموهم به ان مسك الحساب الجديد مهينا الى معتقدات الكنيسة الشرقية فكم يكون خوفهم ورعبهم اذا خالفوا ما سنته لهم اباوهم واجدادهم من حفظ الطاعة لروسايهم والحرص الكلي على الايمان الكاتوليكي وتقديم ذواتهم لاحتمال المولمات والاضطهادات والى سفك دمهم دونه لعمري انهم من المحال المستحيل يرتضون بذلك وبرهان ذلك ان اهالي صيدا وصور الباقين ضمن الحساب القديم لما قابلوا غبطة السيد البطريرك فاظهروا له تمام الخضوع والطاعة واستماحوا بركاته الرسولية وما ظهر منهم ولا اشارة مما تقولوه هولا الاساقفة ووكلاهم عن لسانهم

نقول رابعا ان قول هذا المنشور من السطر ٧ من الوجه ٦٤ الى السطر ١٠ من الوجه المذكور يشهد عليهم بانهم قد علموا الخلق وحثوهم لكي يرموا نفوسهم تحت

طايلة الغلط وخطر الهلاك بتحريضهم اياهم على عمل الخصومات والبلابل والانشقاق وبغض بعضهم بعض وخلع نير الطاعة المرسوم من الله والتقولات الغير لايقة بحق روسا الكنيسة ورعاتها الصالحين والمجمع المقدس وراعى الكنيسة العام القايم فيه وحده حق الايمان الكاثوليكى وبدونه لايمكن الخلاص ولو مهما قال وادعي انه كاثوليكي حافظ الايمان لانه تعالى قال ليس من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السماوات وبولص الرسول يقول ليس كل من يعمل الشريعة يحسب يهوديا بل الذى يعمل فرايضها. ويقول ان من عمل الشريعة كلها وغير بواحدة منها فقد صار مخالفا الشريعة كلها ويوحنا الرسول يقول ان من يقول انه يحب الله ويبغض اخاه فهو كاذب والابا القديسون شرقا وغربا بكافة مجامعها المسكونية قد علمت واعتقدت باعتقاد يقينى ان كنيسة رومية القديمة هى ام ومعلمة ساير كنايس العالم وان الحبر الرومانى هو اب جميع المومنين وراعيها العام والقديس ايرونيموس المعتبر فى الكنيسة الجامعة باسرها شرقا وغربا قد كتب الى الحبر الرومانى انني اقر فى اقنومين بالسيد المسيح اذا ما امرتنى انت وقد كتب ايضا انني ما كنت اومن بالانجيل لو لم تقدمه لى انت والقديس اثناسيوس الكبير قد كتب الى بابا رومية من اثناسيوس البطريرك الاسكندرى وكافة اساقفة افريقية الى ريس الروسا وحبر الكنيسة الجامعة العام واب كافة المومنين بالمسيح والقديس غريغوريوس الكبير قال انه من المحال ان تحفظ الوحدة فى الكنيسة بدون الخضوع الى راسها العام وقال هذا القديس من لم تكن الكنيسة امه فالمسيح ليس هو اباه فمن هذه النصوص وغيرها كثيرا ما لاعدد له نظيرها واعظم منها قوة ينتج واضحا واكيدا ان تعليم هولا الاساقفة الاربعة بما اوردوه بهذا المنشور ليس هو تعليما كاثوليكيا بل مضادا له مضادة كلية والى اخره هو خال. من روح تعليم الكنيسة ومناف. لقصد الله وغايته ورضاه وبالاجمال لايوجد ضمنه صوت المسيح الهنا الراعى الصالح المريد الكل ان يخلصوا وهو حاو. صوت الذيب الواجب الهروب عنه وها ان ليس الحبر الرومانى والمجمع المقدس يرفضه باشخاص قصاده الرسوليين فقط بل والسيد البطريرك راعى الكنيسة اليونانية الكاثوليكية وكافة اساقفته واكليروسه وجميع شعوبه بكافة اطراف الارض مع الاكليروس والشعوب

الكاينين ضمن ابرشيات هولا الاساقفة يرفضون ذلك بل وليس هولا ايضا فقط بل وكافة بطاركة واساقفة واكليروس وشعوب الطوايف الشرقية والغربية من كافة القبايل والاجناس واللغات الكاتوليكيين المشتركين بوحدة الايمان يرفضون ويرذلون هذا التعليم ويكرهون سماعه ويتلاومون بحرارة كلية على مخترعيه ويتاسفون على خسافة عقولهم وجسارتهم هذه

وعدا ذلك جميعه فها اننا جميعنا سامعون صوت الله المخوف المقول بلسان ارميا النبي يرعد قايلا قطيعا ضالا صار شعبي لكون رعاتهم اضلوهم ويتبعه الصوت الثاني بلسان هوشع النبي قايلا اسمعوا هذا ياايها الكهنة لان القضا عليكم فانكم صرتم فخا وشبكا مبسوطا على ثابور

نقول اخيرا عن كافة الباقيين على الحساب القديم بشخص هذا المولف انه كما هو معلوم ومحقق عندك بدون ادني ريب ان سيدنا يسوع المسيح اولا قد بنا كنيسته التي تعرس لها وامهرها دمه الكريم علي القديس بطرس الرسول وجعله اساسا مكينا لها بقوله له انت الصخره النخ وسلمه مفاتيح باب رحمته بقوله التابع ولك اعطي مفاتيح ملكوت السما ومنحه السلطان المطلق فيها ليحل ويربط باطلاق سلطانه بقوله له مهما حللته النخ ثم جعله محافظا عليها اذ قال في مثله واوصى البواب بالتيقظ ثم وجعله كرسيه المقدس قاعدة ثبات الايمان بقوله له سمعان سمعان ها الشيطان يسال وانت متي رجعت تثبت اخوتك واخيرا بعد قيامته المجيدة لما عزم ان يبارح هذه الكنيسة بناسوته الاقدس قد اقام هذا الرسول نايبا عنه بسياسة هذه الكنيسة باعلان ارادته المطلقة بالصوت الحي البارز من فمه الالهي قايلا له بحضرة الجميع ارعَ خرافي ارعَ نعاجي ارعَ غنمي وهذا الصوت الالهي من المعلوم المحقق بل قاعدة من قواعد الايمان ان السما والارض تزولان وهو لا يزول

فاذا ان كنت ايها المولف تدعي انك من خراف المسيح فانت تحت ولاية سياسته وملتزم بامر الله خالقك ان تكون طايعا خاضعا له كطاعة الغنم لراعيها وعلى الاطلاق ليس لك حق ولا يوجه من الوجوه ان تقاوم ارادته بل قد وجب عليك أن تسلك حسبما يرشدك بدون معارضة بته وبسياستك الروحية قد سلب الله منك الحرية المعتوقة التي منحك اياها لتتصرف بها بحياتك الجسدية وسلمها له ومنعك عن التصرف بها بمقتضي هواك

وارادتك بما انه رب حياتك وجعله ريسا عليك وجعلك مروسا له وعلى هذا المنوال ما عاد لك حق على الاطلاق ان تقول لااريد ان اعرفه او لا اطيعه او لا اسمع منه اولى حق اتعارضه بل فقط لك عليه حق طلب القوت الروحى لاغير وهو يمنحك اياه بمقتضى استحقاقك فقط لا ان كنت ريسا او مروسا فعلى حد سوى انت من جملة الخراف المسلمة لسياسته

فان كنت ريسا مثلا بطريركا فى الكنيسة فاعلم ان هذه الدرجة قد اخذتها منه وهو الراعي المطلق قد اقامك نايبا على هذه الدرجة واعطاك سلطان رخصة السياسة المعطاة له لتسوس ذلك الكرسي بمقتضى ارشاده لك واذا ما وجدك امينا فله حق ان يخلعك ويجري عليك القصاص المشترع وان كنت اسقفا فاعلم ان سلطان سياسة الابرشية التى تراست عليها قد اخذته وسلبته من السلطان المعطى من هذا الراعي المطلق الى ذاك الذى جعله بطريركا على الكرسي وجعلك انت تحت ولايته ورخص له التصرف نظيره بانه اذا وجدك غير امين يخلعك ويجرى قصاصك وهكذا الكاهن والادنى منه درجة وهكذا الكنيسة الجامعة باسرها قد سلكت من عهد الرسل القديسين الى الان كما هو واضح من تحديدات مجامعها المقدسة وعلى هذا المنوال فخطا عظيم وجسارة فظيعة هو التعدي على ما رسمه ورتبه الله في كنيسته والفاعل ذلك يشبه رجلا جسورا عاتيا قد هجم على صفوف السارافيم واراد ان يخطف اكليل اللاهوت عن هام الله الجزيل العظمة

واما ان كنت لست من خراف المسيح ولا من نعاجه ولا من غنمه فتستطيع ان تقول لا اسمع لا اعرف لا اطيع لا ارتضى وهلم جرا لكن لا يجوز لك ان تخادع البسطا كاذبا عليهم وجاعلا نفسك من اولاد الكنيسة الكاتوليكية ابدا

اما نحن معشر جماعة الروم الكاتوليكيين الملكيين الثابتين على وحدة الايمان الكاتوليكى المقدس والمحافظين على حقوقه ورسومه بكل استطاعتنا حتى لاخر نسمة من حياتنا نعلن ونقر قدام العالم جميعه اننا المحافظين بكل حرص وجهد الطاعة الواجبة الى راس الكنيسة العام الجالس على منبر القديس بطرس الكلى الغبطة والى المجمع المقدس والى بطريركنا الشرعي والى اساقفتنا

الحافظين امانة الطاعة لطيباوبته ونبارك كلما يباركونه ونرفض كلما يرفضونه ونخضع ونطيع الى كلما يرسمونه ويامرون به من دون ادنى خلاف ونؤمن ونعتقد اننا بخضوعنا واعترافنا هذا نتمم كلما امرنا به تعالى واوصانا وعلمتنا اياه امنا الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية سايلين جوده تعالى ومتوسلين لمراحمه ان يتحنن ويتعطف على قلوب اخوتنا المنخدعين بالارا المعكوسة عن الصواب ويقهر قوة الشيطان الذى استخدم مثل هذه الحركات الخبيثة لكي ينال غايته من خراف المسيح الاله المشتراة بثمن دمه الالهي امين

ملحق

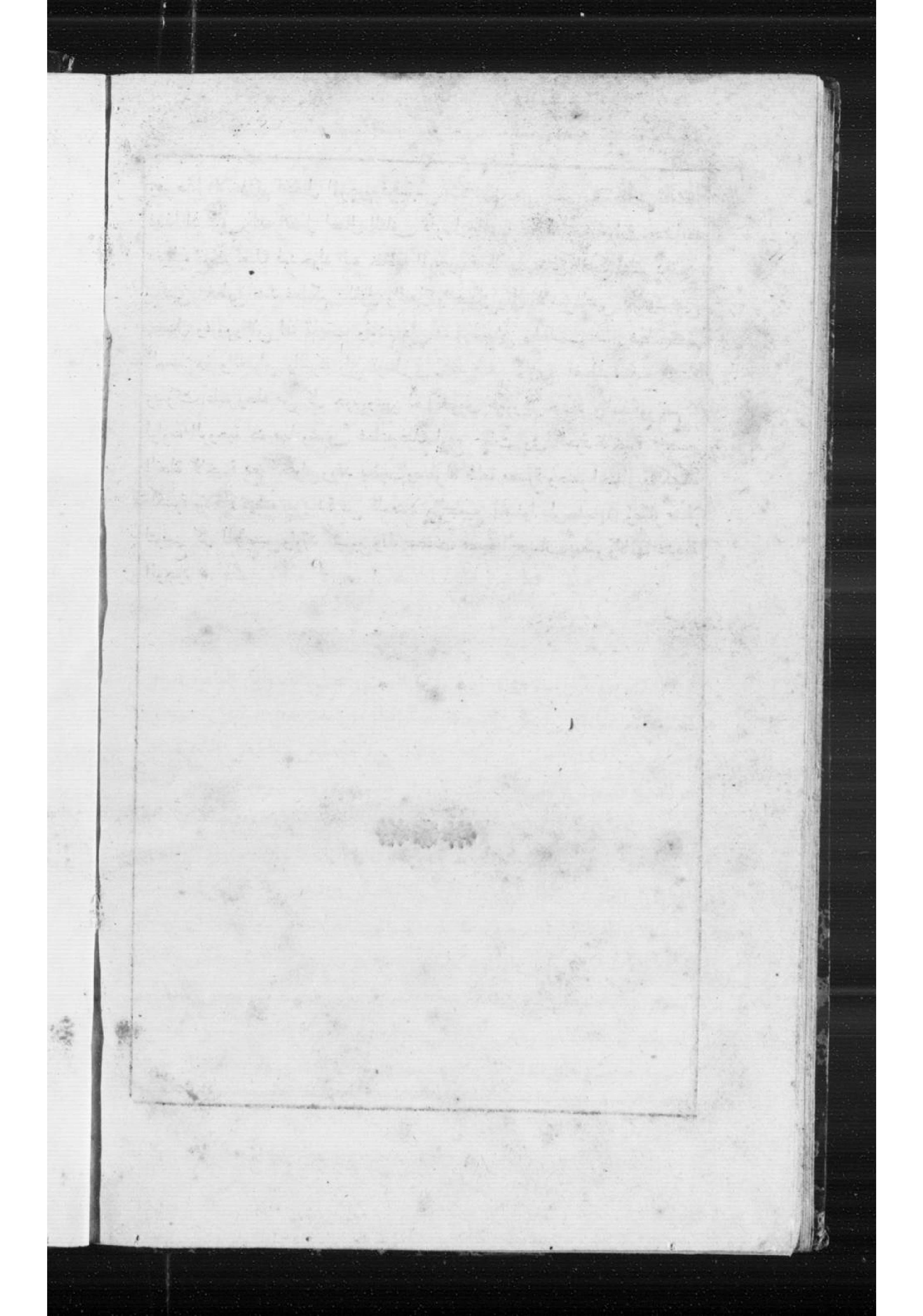
انه لكي يبان باي نوع يعتبرون النابذون تعصبهم في مادة الحساب القديم ومقاومتهم بطريركهم وريسهم حينما يكونون هم حاصلين على الاشراف للموت فنورد هنا تحريرا ورد من بر مصر بخصوص وفاة المرحوم فرنسيس سكاكيني عسى ان النافرين يتخذون منه غيرة خلاصية لانفسهم احري مما يستنظرون وقت الممات ليرتدوا عما هم فيه من النفور والمباعدة عن الانقياد الواجب عليهم نحو راعيهم

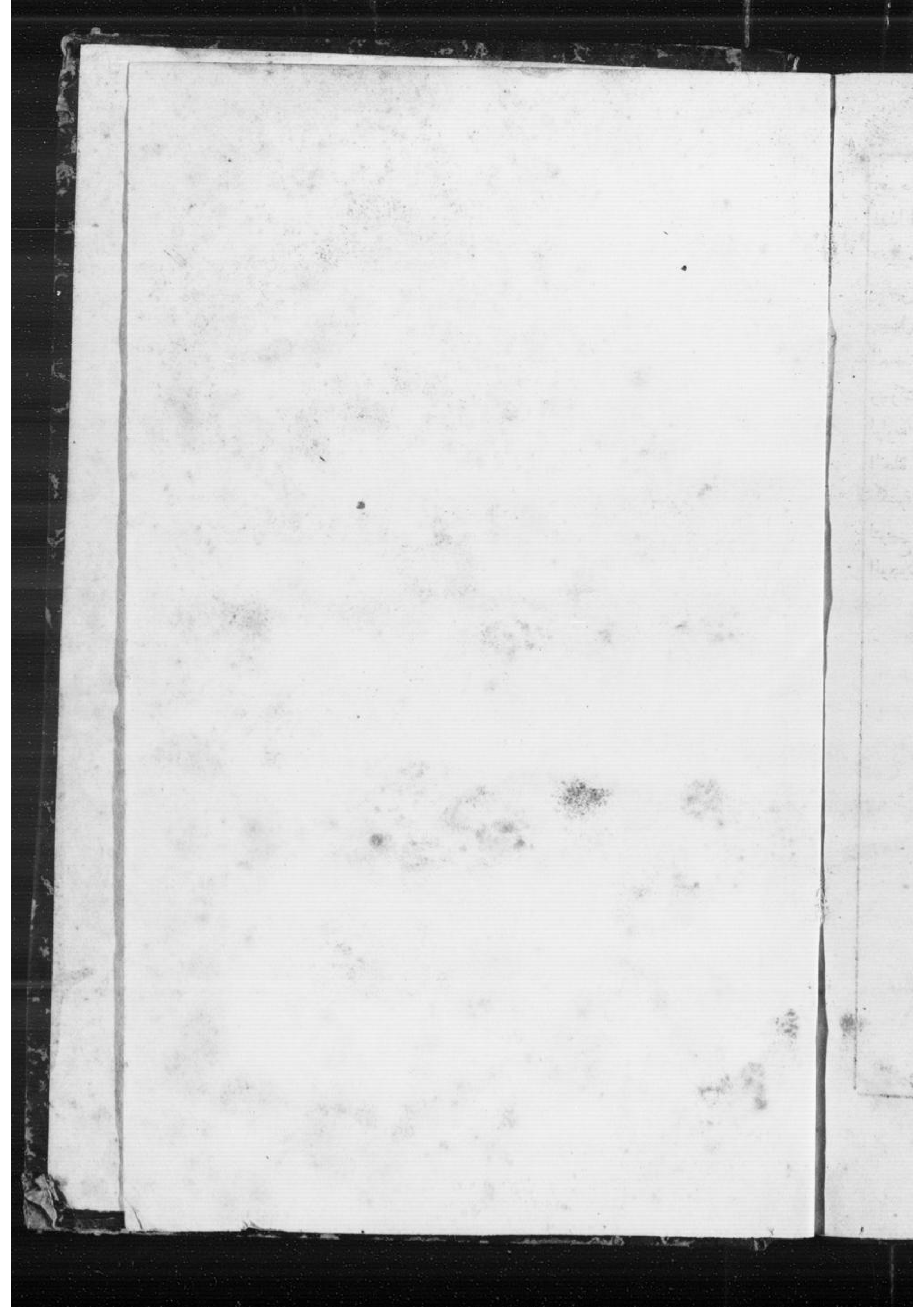
فى ٢٤ تشرين اول سنة ١٨٥٩ ايها الاخ المحترم غب الاشواق الوافرة نعرض لجنابكم عما قد ورد من الاسكندرية وقبله من مصر ممن يوثق بصدق تحاريرهم وذلك تخبيرا عن كيفية وفاة المرحوم فرنسيس سكاكيني الذي كان هو القدوة الوحيد لرجوع الحساب القديم حيث فى مصر وجهاتها من مدة سنتين تابعة الحساب الغريغورياني ولم يوجد مناقض سوى ثلاث عيلات فقط الذي هو احدهم وبجهله وجاه ومن مراسلات حزب الاسكندرية وبيروت النابذين الحساب عمل له حزبا قليلا واقام مصلّى فى درب الابراهيمي فى بيت احد الاقباط الذى استاجره ورمه على مصروف السيد اغابيوس الذى ارسل لهذه الغاية ثمانية آلاف غرش كما قد شاع الخبر عن ذلك فى مصر ووقتيذ احضر كهنة مصرفين من احد الاساقفة الغير طايعين فالمرحوم فرنسيس المذكور اذ وقع بمرضه الاخير وعرف ذاته ان هذه نهايته الاخيرة اقتضى من توبيخ ضميره قد صنع بكل نقاوة ما ياتى شرحه بموجب التحرير الوارد المنقول حرفيا

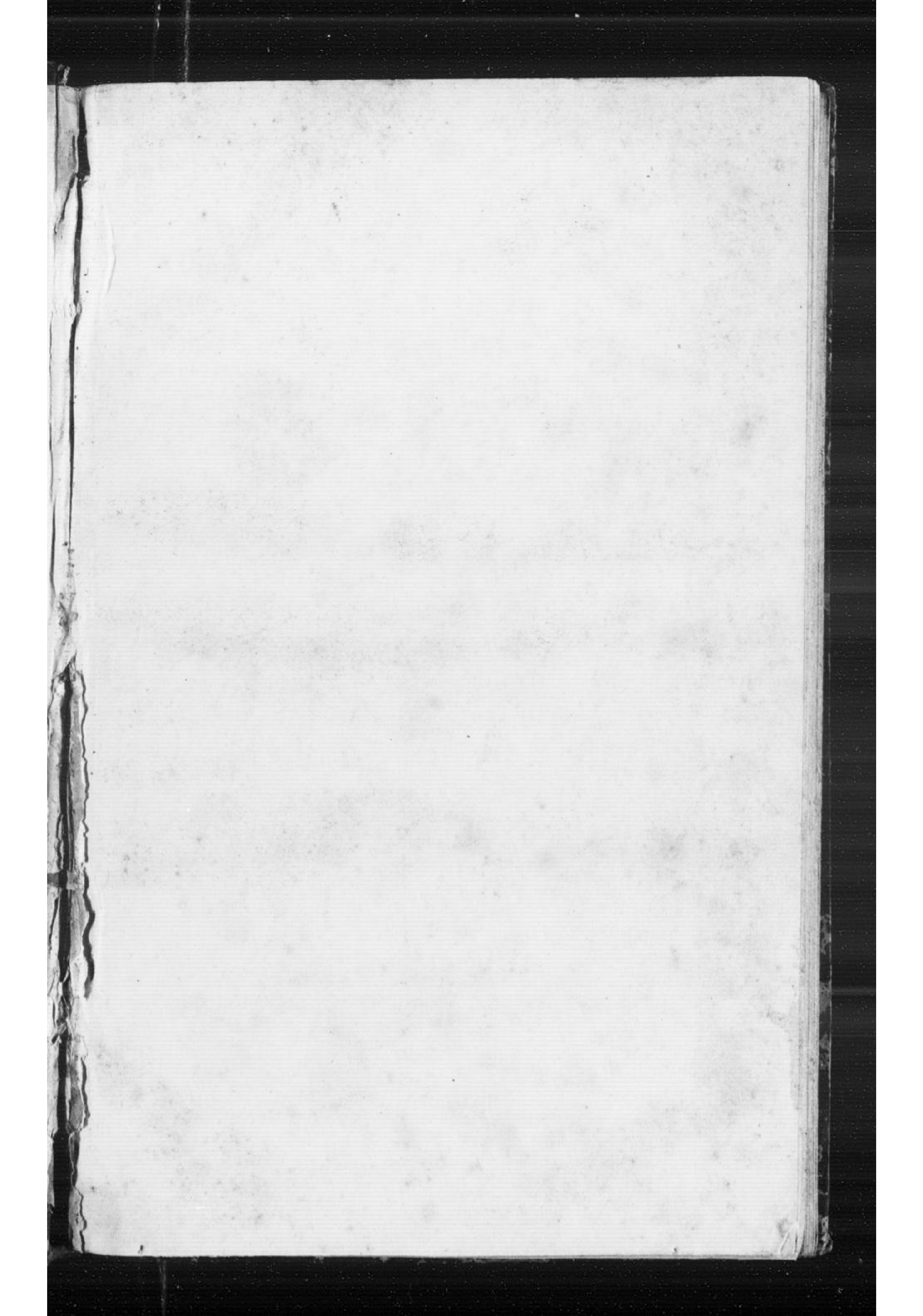
وهو هذا لاخفاكم انتقال المرحوم فرنسيس سكاكيني من مضى جمعة من تاريخه
فهذا اذ عرف انه اتصل لحال التلف فارسل طلب غبطته اربع مرات متتابعة
فغبطته توجه لعنك فبدخوله اليه خاطبه المرحوم قايلا ياسيدى انني اعلم ذاتي
باننى مخطي ضد غبطتكم بالقول والفعل والجهل وكل الامور التي فعلتها هى
بجهل وغرور ولان انا تايب ونادم على ما فرط مني وطالب من غبطتكم
المسامحة والغفران والبركة وان ترسل لى كاهنا اتمم لوازمى فغبطته رفع يمينه
وبارك عليه وحله من كل حرم وعين له الخورى شاروبيم حداد والمذكور تمم له
لوازمه الروحية جميعها وشرف غبطته عنك اربع مرات وفي المرة الاخيرة منحه
الحلة الاخيرة مع الغفران ورقد بالرب وصار له طلعة معتبرة وجناز احتفالى بالكنيسة
الكبيرة ولاقاه غبطته بزيادة عن المعتاد والجميع تاسفوا على شبابه) وصار مثالا
لتوبيخ كل العاصين وارتد كثيرون وقد ضعفت فصية الحساب بمصر وكانها عديمة
الوجود *

* تم *









Kitāb ar-radd al-mubīn li-ifādat ar-Rūm al-malakīyīn

[Bairūt], 1860